London
Tuesday - 23 April 2024
Front Page No. 1 Vol 46
No. 16583

طبعة السعودية. 24 صفحة

الشرق الأوسط

The Leading Arabic Newspaper

صحيفة العرب الأولى

الثلاثاء 14 شوال 1445
23 أبريل (نيسان) 2024
السنة السادسة والأربعون
العدد 16583

تصدر في لندن وتوزع في جميع أنحاء العالم، وتطبع في كل من: الرياض، جدة، الدمام، الدار البيضاء، القاهرة، الخرطوم، إسطنبول، أربيل، بيروت، دبي، عمان، فرانكفورت، نيويورك، لوس أنجليس، واشنطن

استقالة رئيس الاستخبارات العسكرية... وحصيلة «المقابر الجماعية» 283 جثة

إسرائيل تباغت خان يونس... وبراءة أممية لـ«أونروا»

فلسطينيون وسط الدمار الذي خلّفته القوات الإسرائيلية في خان يونس جنوب قطاع غزة أمس (أ.ف.ب)

تل أبيب: نظير مجلي
واشنطن: علي بردى

في الوقت الذي نفّذ فيه الجيش الإسرائيلي، أمس، هجوماً مباغتاً على منطقة في شرق مدينة خان يونس (جنوب غزة) بعد أسابيع من انسحاب مفاجئ لقواته البرية، برأ تحقيق أممي وكالة غوث اللاجئين الفلسطينيين وتشغيلهم في الشرق الأدنى «أونروا» من اتهامات تل أبيب لها بتوظيف أشخاص ينتمون إلى «جماعات إرهابية»، وأفاد التحقيق بأن إسرائيل أخفقت في تقديم أدلة تدعم اتهاماتها.

وقال سكان في خان يونس، أمس، إن القوات الإسرائيلية شقت طريقها عائدة إلى المنطقة في مداهمة دفعت السكان الذين كانوا قد عادوا إلى منازلهم للنزوح مجدداً من المدينة الرئيسية في جنوب قطاع غزة.

بدورها، ذكرت «هيئة البث الإسرائيلية» أن حكومة رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو تعمل على «توسيع المنطقة الإنسانية» في غزة في إطار التجهيزات لعملية برية في مدينة رفح (أقصى جنوب غزة).

من جهة أخرى، قالت السلطات الطبية الفلسطينية إنها انتشلت عشرات الجثث من «مقابر جماعية» في ساحة مجمع ناصر الطبي في خان يونس، إذ استخرجت 73 جثة جديدة ليرتفع العدد الذي عُثر عليه خلال الأسبوع إلى 283 جثة، مع ترجيحات بزيادة الأعداد.

وطلبت فلسطين عقد اجتماع طارئ لمجلس «جامعة الدول العربية» على مستوى مندوبي الدول الأعضاء في أقرب وقت ممكن، لمناقشة تصاعد الحرب الإسرائيلية على غزة، وهجمات المستوطنين في الضفة الغربية.

إسرائيلياً، أعلن الجيش الإسرائيلي، أمس، استقالة رئيس شعبة الاستخبارات العسكرية بعد إقراره بـ«مسؤوليته» عن إخفاقات إبان هجوم «حماس» في 7 أكتوبر (تشرين الأول)، الذي شكّل شرارة اندلاع الحرب في قطاع غزة. (تفاصيل ص 4 و5)

«عسكريون» يذبحون مدنيين في غرب البلاد

التوتر القبلي يصل لشرق السودان

أديس أبابا: أحمد يونس
ود مدني (السودان): محمد أمين ياسين

أدت تصريحات أدلى بها مسؤول رفيع سابق في جهاز الأمن والمخابرات السوداني، وشكّك خلالها في هوية مكونات أهلية، إلى حالة من التوتر والاحتقان القبلي في شرق البلاد؛ ما دفع القوى السياسية والمدنية إلى وصف التصريحات بـ«العنصرية وتأجيج خطاب الكراهية»، متهمة أنصار النظام السابق بالسعي لتفجير الأوضاع في الإقليم الشرقي بالتزامن مع الحرب الدائرة في البلاد.

ووصف مدير جهاز الأمن بولاية كسلا، اللواء متقاعد بدر الدين عبد الحكم، مكونات قبيلة محددة في شرق السودان بأنهم لاجئون من دولة مجاورة، داعياً إلى سحب الجنسية السودانية منهم فوراً؛ ما أثار غضب هذه الجماعات التي لها ثقل سكاني كبير وممتد في ولايات الشرق الثلاث، وهي البحر الأحمر، وكسلا والقضارف.

ودفعت التصريحات بشباب القبائل المعنية إلى عقد لقاءات جماهيرية في كل من مدينتي بورتسودان وكسلا؛ للمطالبة بإخضاع المسؤول الأمني للمساءلة القانونية على تصريحاته التي تشكك في انتمائهم إلى السودان.

إلى ذلك، تداولت منصات التواصل الاجتماعي السودانية مقطعاً مصوراً لمجموعة من الأشخاص يرتدون زي الجيش قرب مدينة الأُبيّض، وهم يهلّلون ويكبّرون لذبح عدد من الرجال بثياب مدنية، زاعمين أن الضحايا قادة في «قوات الدعم السريع».

وأعلنت قيادة الجيش، بعد حادثة سابقة مشابهة، عن إجراء تحقيق في الجريمة، لكن نتائجه لم تصدر بعد. وندّدت قيادات سياسية ومجموعات حقوقية بالحادثة، وعدّتها «جريمة إرهابية»، بينهم مساعد رئيس حزب «الأمة القومي» صلاح منّاع الذي أكد وقوع الجريمة في مدنية الأُبيّض.

(تفاصيل ص 6)

بعد عامين من الاختلافات بينهما

لبنان: باسيل يقصي بوصعب رسمياً من تياره

بيروت: نذير رضا

انتهت رسمياً علاقة نائب رئيس مجلس النواب اللبناني إلياس بوصعب بـ«التيار الوطني الحر» برئاسة النائب جبران باسيل، وذلك بعد عامين من «الخلافات الصامتة» بينهما، التي توسعت من القيادات الحزبية إلى ممثلي الكتلة البرلمانية، وهو ما يعيد الضوء إلى التوترات الداخلية التي أقصت شخصيات معروفة وبارزة من «التيار»، من غير الإشارة إلى أسبابها.

وبوصعب، الذي كان خلال السنوات الماضية أحد أبرز صقور الكتلة النيابية لـ«التيار»، ومستشاراً أساسياً لرئيس الجمهورية السابق ميشال عون، «لم يعد موجوداً بـ(التيار)»، حسبما قالت مصادر قيادية في «التيار» لـ«الشرق الأوسط»، مشيرة إلى أن بوصعب «منذ أشهر لم يشارك في اجتماعات الكتلة البرلمانية»، وأن العلاقة انتهت «بعد اختلافات عميقة انتهت إلى هذا الانفصال».

وبدا التطور الأخير أقرب إلى «إقصاء» لبوصعب، وأعاد فتح ملف الخلافات داخل «التيار» مع النواب وقيادات حزبية، وذلك إثر الخلافات التي ظهرت إلى العلن في فترة الانتخابات الأخيرة، وعكست تأزماً داخل «التيار»، وأفضت إلى «استقالة» أو «إقالة» أو «استبعاد» 3 نواب سابقين هم: ماريو عون، وزياد أسود وحكمت ديب. وتلت هذه الموجة، موجة أخرى طالت قيادات في «التيار»، وبدأت تخرج إلى العلن منذ تسلم باسيل موقع رئاسة التيار خلفاً للرئيس ميشال عون في عام 2015.

وتضع مصادر قريبة من «التيار» الآن هذه التطورات في إطار «الأمور الحزبية»، نافية أي معلومات تتحدث عن موجة أخرى من التباعد مع نواب آخرين، بعد قضية بوصعب.

(تفاصيل ص 7)

رداً على مهاجمتها إسرائيل بالصواريخ والمسيّرات

توسيع العقوبات الأوروبية على إيران

باريس: ميشال أبو نجم

اتفق وزراء خارجية الاتحاد الأوروبي خلال اجتماعهم في لوكسمبورغ، أمس، على توسيع العقوبات ضد طهران في أعقاب الهجوم الذي شنّته بالصواريخ الباليستية والمسيّرات على إسرائيل.

وقال مسؤول العلاقات الخارجية في الاتحاد الأوروبي، جوزيب بوريل، للصحافيين بعد الاجتماع: «توصلنا إلى اتفاق سياسي من أجل توسيع نظام (العقوبات) الحالي للطائرات من دون طيار من أجل تغطية الصواريخ وإمكانية نقلها إلى روسيا». وأضاف أنه سيتم توسيع العقوبات لتشمل تسليم الطائرات المسيّرة والصواريخ إلى وكلاء طهران في المنطقة.

وقبل الاجتماع قالت حجة لحبيب، وزيرة الخارجية البلجيكية، إن العقوبات الجديدة يجب أن تشمل «الحرس الثوري». وأوضحت في تصريحات للصحافيين أن دول التكتل لم تتوصل إلى توافق بعد بشأن الأسس القانونية لتصنيف «الحرس الثوري» منظمة إرهابية. وتابعت قائلة: «سنناقش الأمر معاً». (تفاصيل ص 3)

بحث معهم في مسقط خريطة الطريق الأممية للسلام

غروندبرغ يحث الحوثيين على خفض التصعيد

عدن: علي ربيع

عاد المبعوث الأممي إلى اليمن هانس غروندبرغ، مجدداً إلى مسقط، في سياق مساعيه لدعم خطة السلام التي يأمل أن تطوي صفحة الصراع في اليمن.

وأفاد مكتب غروندبرغ، في تغريدة على منصة «إكس»، بأنه التقى في العاصمة العمانية المتحدث باسم الجماعة الحوثية، وكبير مفاوضيها محمد عبد السلام، كما التقى مجموعة من كبار المسؤولين العُمانيين؛ حيث ناقشوا سبل إحراز تقدم في خريطة الطريق الأممية لليمن، وضرورة خفض التصعيد في منطقة الشرق الأوسط على نطاق أوسع.

إلى ذلك، شدد رئيس مجلس القيادة الرئاسي في اليمن رشاد العليمي، على ضرورة التصدي الدولي للأسلحة الإيرانية المهرَّبة إلى الجماعة الحوثية، وذلك خلال استقباله في الرياض، سفير الولايات المتحدة لدى اليمن ستيفن فاجن. ونقلت وكالة «سبأ» الحكومية أن اللقاء تطرق «إلى هجمات الميليشيات الحوثية الإرهابية على سفن الشحن البحري وخطوط الملاحة الدولية، وتداعياتها الكارثية على الأوضاع المعيشية للشعب اليمني، وشعوب المنطقة، واقتصاداتها الوطنية». (تفاصيل ص 2)

إردوغان في بغداد وأربيل

العراق وتركيا... أول خطوة على «طريق التنمية»

بغداد: حمزة مصطفى

خطا العراق وتركيا، أمس، أولى الخطوات باتجاه التنمية المشتركة، وذلك خلال الزيارة التي قام بها الرئيس التركي رجب طيب إردوغان إلى بغداد ومنها إلى أربيل في زيارة وُصفت بأنها «تاريخية»؛ إذ جاءت بعد 12 عاماً على آخر زيارة له إلى العاصمة العراقية.

ورعى رئيس مجلس الوزراء العراقي محمد شياع السوداني وإردوغان، في بغداد توقيع 26 مذكرة أبرزها مذكرة تفاهم رباعية بين العراق وتركيا وقطر والإمارات للتعاون في «مشروع طريق التنمية» الاستراتيجي.

وفي ضوء التصريحات المتبادلة، يبدو أن بغداد وأنقرة في طريقهما إلى طيّ صفحة الخلافات المعقدة التي أرهقت علاقتهما على مدى عقود طويلة من الزمن.

وبينما أكدت الحكومة العراقية أهمية هذه الزيارة، إلى بغداد وأربيل، وآفاقها المستقبلية على صعيد العلاقات بين البلدين، وصف رئيس إقليم كردستان نيجيرفان بارزاني زيارة إردوغان إلى بغداد بأنها «تاريخية»، مرحّباً به في الوقت نفسه لزيارة أربيل ومناقشة القضايا المهمة.

وقال وزير الخارجية التركي هاكان فيدان إن «تركيا تعتزم تطوير التعاون مع العراق في مختلف المجالات بما فيها مكافحة الإرهاب». (تفاصيل ص 7)

رئيس الوزراء العراقي مستقبلاً الرئيس التركي في بغداد أمس (إ.ب.أ)

«إلى ابني» و«هجان» في المقدمة

صدارة سعودية في جوائز «هوليوود للفيلم العربي»

هوليوود: أحمد عدلي

كان للسينما السعودية النصيب الأكبر من جوائز الدورة الثالثة لمهرجان «هوليوود للفيلم العربي» بفيلمي «إلى ابني» لظافر العابدين و«هجان» لأبو بكر شوقي.

ففي حين فاز الفيلم السوداني «وداعاً جوليا» لمحمد كردفاني بجائزة المهرجان الذهبية بوصفه أفضل فيلم، نال «إلى ابني» جائزة «لجنة التحكيم الخاصة بالسيناريو» مناصفة بين كاتبي سيناريو الفيلم ظافر العابدين وصفاء المسعدي، بالإضافة إلى الجائزة البلاتينية، وهي الجوائز التي تسلمها ظافر العابدين وسط تصفيق حادٍ من الحضور، فيما نال المخرج شوقي جائزة الإخراج عن «هجان» الذي حصد بطله عمر العطاوي جائزة أفضل ممثل.

ونال فيلم «مقسوم» جائزة تصويت الجمهور، وهي الجائزة التي تسلمتها الفنانة ليلى علوي التي حضرت الفيلم مع الجمهور وشاركت في الندوة الخاصة به بعد انتهاء عرضه. وذهبت جائزة أفضل فيلم قصير لفيلم «وذكرنا وأنثانا» للمخرج أحمد الياسر، فيما نال فيلم «خطى أب» جائزة أفضل فيلم طلبة في المهرجان. ومنحت لجنة التحكيم تنويهاً خاصاً لفيلم «بول يتحدث» للمخرجة روزانا قاسم، وهو التنويه نفسه الذي ناله الفيلم اللبناني القصير «إذا غرقت الشمس في بحر الغمام» للمخرج وسام شرف.

وشهد حفل الختام الذي أقيم مساء الأحد توجيه تحية خاصة للفنان الراحل صلاح السعدني؛ تقديراً لمسيرته الفنية الطويلة، فيما نعته الفنانتان ليلى علوي وإلهام شاهين على خشبة المسرح، بالحديث عنه وعن ذكرياتهما معه بعدما عُرض مقطع قصير عن مسيرته الفنية، ووقف الحضور دقيقة صمت حداداً على رحيله. (تفاصيل ص 22)

اقرأ أيضاً...

وصول أول دفعة من المعتمرين الإيرانيين منذ 9 سنوات

» 2

روسيا تُحذر من نشر أسلحة نووية في بولندا

» 10

ترمب وجهاً لوجه مع التهم الجنائية

» 11

البنك الدولي: عاملان رئيسيان وراء توقعات انتعاش اقتصاد السعودية في 2025

» 15

Price List France (€2.2) - Germany (€3) - India (RP23) - Italy (€3) - Japan (¥250) - Pakistan (25R) - Phillipines (25PESO) - Spain (€3) - Switzerland (4.50SF) - Thailand (BAT35) - Turkey (5TL) - UK (£1.80) - US: New York ($2.50)other states ($2.50) - Canada ($2.50)

بعد توقف 9 سنوات

وصول معتمرين إيرانيين إلى المدينة المنورة

السفير الإيراني لدى السعودية علي رضا عنايتي خلال استقبال الدفعة الأولى للمعتمرين الإيرانيين بمطار المدينة المنورة (السفارة الإيرانية)

الرياض: عبد الهادي حبتور

وصلت إلى مطار الأمير محمد بن عبد العزيز الدولي بالمدينة المنورة، أمس (الاثنين)، أولى طلائع المعتمرين الإيرانيين بعد توقف دام 9 سنوات، في خطوة وصفها السفير الإيراني لدى السعودية بـ«المباركة» في مسيرة العلاقات الإيرانية - السعودية.

وأكد علي رضا عنايتي، السفير الإيراني في الرياض، أن استئناف رحلات العمرة للإيرانيين وتسهيلها جاءا عقب اتفاق البلدين بعد عودة العلاقات في مارس (آذار) 2023 الذي تم برعاية الصين، وقال عنايتي في تصريح لـ«الشرق الأوسط» إنه تم استقبال أولى طلائع المعتمرين الإيرانيين في مطار المدينة المنورة، بعد أن ودّعهم سفير المملكة العربية السعودية في طهران، عبد الله العنزي، وأضاف أنه «خلال الأيام المقبلة حتى بداية موسم الحج سوف تستمر هذه الرحلات إلى السعودية بالنسبة للمعتمرين الإيرانيين، وبإذن الله سنواصل بعد الحج هذا الأمر المبارك».

وأشار عنايتي إلى أن «إجراءات دخول المعتمرين كانت سهلة جداً»، وقال: «نشكر المسؤولين في السعودية لإتاحة مثل هذه الفرصة للمعتمرين الإيرانيين، وسوف نواصل هذه المسيرة».

وكان السفير الإيراني أكد فور توليه منصبه عزمه على توظيف الجهود كافة لتوثيق العلاقات بين إيران والسعودية، والمضي قدماً في تنميتها، وفي ديسمبر (كانون الأول) الماضي أكدت السعودية وإيران، التزامهما الكامل بتطبيق الاتفاق الذي توصلتا إليه في 10 مارس (آذار) 2023، معربتين عن تقديرهما الدور المهم الذي تؤديه الصين في هذا الشأن.

وخطت السعودية وإيران خلال الفترة الماضية خطوات نحو تطوير العلاقات وتنفيذ «اتفاق بكين»، بإعادة فتح سفارتيهما في كلا البلدين، والاتفاق على تعزيز التعاون في كل المجالات، لا سيما الأمنية والاقتصادية.

وفي 11 نوفمبر (تشرين الثاني)، التقى الأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز، ولي العهد رئيس مجلس الوزراء السعودي، الرئيس الإيراني إبراهيم رئيسي، على هامش انعقاد القمة العربية - الإسلامية المشتركة غير العادية في الرياض، وقدّم الرئيس الإيراني الشكر للسعودية على إقامة هذه القمة المهمة في ظل الظروف الراهنة «نيابة عن العالم الإسلامي لنجدة الفلسطينيين».

ووصف عنايتي وصول المعتمرين الإيرانيين للمدنية المنورة بـ«خطوة مباركة في مسيرة العلاقات الإيرانية - السعودية وتعزيزها، حيث قدِم المعتمرون الإيرانيون في أولى طلائعهم إلى المدينة المنورة صباح اليوم (الاثنين) بعد توقف دام تسع سنوات»، ولفت إلى أن البلدان «اتفقا في بيان سابق صادر لهما على تسهيل رحلات العمرة وغيرها». معبّراً عن سروره وسعادته باستقبالهم.

من جانبها، أفادت وكالة أنباء الإيرانية (إرنا)، بأن مجموعة من المعتمرين الإيرانيين غادرت طهران إلى المدينة المنورة على متن رحلة جوية مباشرة للخطوط الجوية الإيرانية في وقت سابق الاثنين.

وقالت الوكالة إن مراسم توديع المعتمرين الرسمية جرت في مطار الإمام الخميني الدولي، بحضور ممثل المرشد الأعلى لشؤون الحج والعمرة عبد الفتاح نواب، ورئيس «مؤسسة الحج والعمرة» عباس حسيني، والسفير السعودي في طهران عبد الله بن سعود العنزي.

في حين نقلت وكالة «إرنا» عن محمد حسين عجيليان، المسؤول عن عمليات الحج في شركة المطارات الإيرانية، قوله، إن إيران ستنقل المعتمرين إلى السعودية من 11 مطاراً في جميع أنحاء البلاد بدءاً من الاثنين.

بدورها، أفادت وكالة «مهر» الإيرانية للأنباء، بأن مجموع الرحلات سيصل إلى 22 رحلة، وستقل كل رحلة نحو 260 معتمراً من مختلف أرجاء إيران.

غروندبرغ زار مسقط سعياً لدعم خطة السلام في اليمن

العليمي يطلب تشديداً دولياً لوقف تهريب الأسلحة إلى الحوثيين

رئيس مجلس القيادة اليمني رشاد العليمي مستقبلاً في الرياض السفير الأميركي ستيفن فاجن (سبأ)

عدن: علي ربيع

شدد رئيس مجلس القيادة الرئاسي في اليمن، رشاد العليمي، على ضرورة التصدي الدولي للأسلحة الإيرانية المهربة إلى الجماعة الحوثية، في وقت عاد فيه المبعوث الأممي إلى اليمن هانس غروندبرغ مجدداً إلى مسقط، في سياق مساعيه لدعم خطة السلام التي يأمل أن تطوي صفحة الصراع في اليمن.

التحذيرات اليمنية من الأسلحة الإيرانية المهربة والمساعي الأممية من أجل السلام، جاءت بالتزامن مع إصرار الجماعة الحوثية على الاستمرار في التصعيد البحري ومهاجمة سفن الشحن، على الرغم من التنديد الدولي والضربات الغربية التي تلقتها.

وأفاد مكتب غروندبرغ في تغريدة على منصة «إكس» بأنه التقى في مسقط المتحدث باسم الجماعة الحوثية، وكبير مفاوضيها محمد عبد السلام، كما التقى بمجموعة من كبار المسؤولين العُمانيين؛ حيث ناقشوا سبل إحراز تقدم في خريطة الطريق الأممية لليمن، وضرورة خفض التصعيد في منطقة الشرق الأوسط على نطاق أوسع.

ويخشى المبعوث الأممي من عودة القتال على نطاق واسع بين القوات الحكومية اليمنية والجماعة الحوثية، في ظل الجمود الذي أصاب مساعيه الرامية لإبرام خريطة طريق للسلام، على أثر الهجمات الحوثية على سفن الشحن الدولي في البحر الأحمر وخليج عدن.

وفي أحدث إحاطة له أمام مجلس الأمن الدولي، طلب غروندبرغ الفصل بين الأزمة اليمنية وبين قضايا الصراع الإقليمي في المنطقة، بما في ذلك الحرب الإسرائيلية على غزة، إلا أن الجماعة المدعومة من إيران أكدت مضيها في الهجمات البحرية، تحت مزاعم نصرة الفلسطينيين.

وعلى وقع هذه التطورات شدد رئيس مجلس القيادة الرئاسي في اليمن، رشاد العليمي، أمس (الاثنين)، على أهمية اضطلاع المجتمع الدولي بمسؤولياته في مكافحة تهريب الأسلحة الإيرانية، وجميع الأنشطة التي تسهل للجماعة الحوثية مواصلة إجراءاتها الأحادية، والتربح من مصادر رزق اليمنيين.

تصريحات العليمي جاءت خلال استقباله -في الرياض- سفير الولايات المتحدة لدى اليمن ستيفن فاجن؛ حيث أفاد الإعلام الرسمي بأنه ناقش مع الأخير التعاون الثنائي ومستجدات الوضع اليمني، والتطورات الإقليمية والدولية، وسبل تنسيق المواقف المشتركة إزاءها.

ونقلت وكالة «سبأ» الحكومية أن اللقاء تطرق «إلى هجمات الميليشيات الحوثية الإرهابية على سفن الشحن البحري وخطوط الملاحة الدولية، وتداعياتها الكارثية على الأوضاع المعيشية للشعب اليمني، وشعوب المنطقة، واقتصاداتها الوطنية».

وتحدث العليمي -حسب الوكالة- عن «تداعيات انتهاكات الميليشيات الإرهابية لحقوق الإنسان، وتقويضها المستمر لفرص السلام التي تقودها السعودية والمبعوث الخاص للأمم المتحدة، بما في ذلك مماطلتها في تسهيل دفع مرتبات الموظفين في المناطق الخاضعة لها بالقوة الغاشمة، واستمرار تصعيدها الحربي في مختلف الجبهات، وحصار تعز، وتحشيد الأطفال إلى معسكرات طائفية».

وشدد رئيس مجلس الحكم اليمني على أولوية دعم الحكومة، وتعزيز إصلاحاتها الاقتصادية والمالية والإدارية للوفاء بالتزاماتها الحتمية، واختصاصاتها الحصرية في احتكار السلاح وسلطة إنفاذ القانون، وفرض نفوذها على كامل التراب الوطني.

وكان رئيس الحكومة اليمنية، أحمد عوض بن مبارك، قد ناقش، الأحد، مع السفير الأميركي، خلال اتصال مرئي، مستجدات الأوضاع على المستوى المحلي والتطورات في المنطقة، ودعم المجتمع الدولي لجهود حكومته في مواجهة التحديات الاقتصادية، والتخفيف من حدة الأزمة الإنسانية في بلاده.

وتطرق الحديث إلى جهود الحكومة في توفير الخدمات، ورؤيتها لمواجهة التحديات الاقتصادية، والتخفيف من المعاناة الإنسانية التي تسببت فيها الحوثيون، وتصعيد حربهم الاقتصادية ضد الشعب.

> شدد العليمي على أولوية دعم الحكومة، وتعزيز إصلاحاتها للوفاء بالتزاماتها الحتمية

وأشار بن مبارك -وفق ما أورده الإعلام الرسمي- إلى مسار الإصلاحات الاقتصادية والمالية، والإجراءات الحكومية لاحتواء التداعيات الإنسانية الكارثية للهجمات الإرهابية الحوثية على المنشآت النفطية، وحربها الاقتصادية ضد اليمنيين. وقال إن حكومته «تعمل بجهد استثنائي وبشكل وثيق مع مجلس القيادة الرئاسي، لتلبية الاحتياجات الأساسية والخدمات».

ومع اتخاذ الجماعة الحوثية محافظة الحديدة وسواحلها منطلقاً لشن الهجمات ضد السفن، أكد وزير الدفاع اليمني، محسن الداعري، أن النشاط العسكري في موانئ المحافظة زاد بشكل أكبر مما كان عليه قبل اتفاقية استوكهولم مع الجماعة الحوثية.

وأشار إلى استمرار تهريب الأسلحة، ووصول سفن إيرانية من ميناء بندر عباس إلى موانئ الحديدة، دون أي تفتيش أو رقابة أممية، وقال إن ذلك «يتطلب من المجتمع الدولي مضاعفة الجهود للضغط على الميليشيا الإرهابية» في إشارة إلى الحوثيين.

وجاء حديث وزير الدفاع اليمني خلال لقائه في مدينة عدن؛ حيث العاصمة المؤقتة لليمن، رئيس بعثة الأمم المتحدة لدعم اتفاق الحديدة (أونمها) الجنرال مايكل بيري، والوفد المرافق له.

ونقل الإعلام الحكومي أن الوزير الداعري أشاد بالجهود التي تبذلها البعثات والمنظمات الأممية والإنسانية في مختلف المجالات، ومنها بعثة «أونمها» في الحديدة، مؤكداً تذليل الحكومة كافة الصعوبات أمام البعثات والمنظمات، لتمكينها من أداء مهامها بكل سلاسة.

وقال الداعري: «إن ميليشيا الحوثي الإرهابية لم تفِ بأي جزء من اتفاق استوكهولم، كعادتها في نقض العهود والمواثيق، في ظل تراخي المجتمع الدولي في إلزامها بتطبيق الاتفاق»، واتهم الجماعة بأنها «استغلت الاتفاق لتجعل الحديدة منطلقاً لتهديد الملاحة البحرية، واستهداف السفن التجارية والنفطية».

كما أشار وزير الدفاع اليمني إلى «ضحايا الألغام من المدنيين الذين يسقطون بشكل شبه يومي، نتيجة للألغام الكثيفة التي زرعتها الميليشيا الحوثية الإرهابية في مختلف المناطق؛ بخاصة في الحديدة».

الطرفان أكدا أهمية العمل الخليجي المشترك في ظل تحديات المنطقة

سلطان عُمان في الإمارات لبحث التعاون والعمل المشترك

الشيخ محمد بن زايد آل نهيان رئيس دولة الإمارات خلال استقباله السلطان هيثم بن طارق سلطان عُمان (رويترز)

أبوظبي: «الشرق الأوسط»

بحث السلطان هيثم بن طارق، سلطان عُمان، والشيخ محمد بن زايد آل نهيان، رئيس دولة الإمارات، العلاقات ومختلف جوانب التعاون والعمل المشترك بين البلدين بما يخدم مصالحهما المتبادلة ويلبي تطلعات شعبيهما إلى التنمية والازدهار، إضافة إلى مجمل القضايا الإقليمية والدولية محل الاهتمام المشترك.

واستعرض الطرفان خلال اللقاء ضمن الزيارة الرسمية لسلطان عمان مختلف أوجه العلاقات بين البلدين، خاصة المسارات الاقتصادية والاستثمارية والتجارية التي شهدت نقلات نوعية خلال السنوات الماضية بما يخدم الأولويات التنموية ويعزّز ازدهار البلدين. وتطرق اللقاء الذي أقيم في قصر الوطن في أبوظبي إلى العمل الخليجي المشترك في ظل التحديات التي تشهدها المنطقة وأهمية تعزيزه بما يحقق المصالح المتبادلة لدول مجلس التعاون لدول الخليج العربية وشعوبها، ويساهم في تعزيز أمن المنطقة واستقرارها.

وبحث الجانبان عدداً من القضايا الإقليمية والدولية محل الاهتمام المشترك، وفي مقدمتها التطورات التي تشهدها منطقة الشرق الأوسط والعمل على احتواء التوترات فيها ومنع تصاعدها؛ لما ينطوي عليه ذلك من تهديد خطير لأمنها واستقرارها، بجانب أهمية ضبط النفس وتغليب الحكمة لتجنيب المنطقة أزمات جديدة تؤثر في الجميع وتعيق جهود التعاون والتنمية لمصلحة شعوبها.

وأكد الشيخ محمد بن زايد آل نهيان، خلال جلسة المباحثات، أن العلاقات بين الإمارات وعُمان تاريخية ولها نسيج اجتماعي وثقافي خاص، وتميزها الروابط العائلية الوثيقة وحسن الجوار وعلاقات تعاون وتكامل فاعلين. وقال: «رحم الله الشيخ زايد والسلطان قابوس اللذين رسّخا نهجاً أصيلاً في بناء العلاقات الأخوية القوية المتحصنة بالمحبة والحكمة، وأنا على ثقة بأن هذا الترابط والتلاحم الاجتماعي يمثل مرتكزاً أساسياً لمواصلة بناء علاقات نموذجية تخدم مصالح البلدين وتحقق تطلعات الشعبين الشقيقين إلى التقدم والازدهار».

وأشار إلى أن العلاقات الاقتصادية مسار مهم وداعم للعمل الأخوي المشترك، وقد شهدت تطوراً مستمراً خلال السنوات الماضية، حيث تُوجّت بمسارات متنوعة من الشراكات الاقتصادية والاستراتيجية في الكثير من المجالات، مضيفاً: «إنه لا تزال طموحاتنا متواصلة في استكشاف الفرص الاقتصادية وتطويرها لصالح بلدينا وشعبينا».

وأكد رئيس دولة الإمارات أن بلاده تؤمن بمبدأ العمل الجماعي والتكاتف بما يحافظ على مصالح دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية ويعزز دوريها الإقليمي والدولي، ويلبي تطلعات شعوبها إلى مواصلة التقدم والازدهار، ويدعم السلام والاستقرار في المنطقة والعالم.

من جانبه، أكد السلطان هيثم بن طارق أهمية الشراكة الاستراتيجية البنّاءة التي جرى إطلاق فصل جديد ومشرق منها خلال زيارة الشيخ محمد بن زايد آل نهيان إلى سلطنة عُمان، وما نتج منها من مشروعات استثمارية استراتيجية وتعاون وثيق في مختلف المجالات. وتطرق إلى تحقيق الرؤية المشتركة ضمن التعاون على أرض الواقع من خلال البدء في تنفيذ مشروعات مشتركة في قطاعات استراتيجية، خاصة في قطاع الطاقة المتجددة وتدشين مشروع سكك حديدية لربط سلطنة عُمان بشبكة قطارات الإمارات، إضافة إلى الربط الكهربائي وغيرها. وأكد سلطان أن ما يربط البلدين من أواصر حسن الجوار والتاريخ المشترك يدعو إلى الارتياح والرضا، مشيراً إلى تطلعه إلى مستقبل بآفاق أرحب من التعاون في شتى المجالات بما يسهم في نمو اقتصاد البلدين وتحقيق تطلعات شعبيهما.

وشهد الشيخ محمد بن زايد آل نهيان والسلطان هيثم بن طارق سلطان عُمان، إعلان عدد من مذكرات التفاهم والاتفاقيات التي تهدف إلى تعزيز التعاون، وذلك في إطار زيارة الدولة التي يقوم بها سلطان عمان إلى الإمارات. وشملت الاتفاقيات والمذكرات التي أعلنها البلدان مجالات الاستثمار والطاقة المتجددة والاستدامة... إضافة إلى السكك الحديدية والتكنولوجيا والتعليم.

مقتل 12 عنصراً حوثياً خلال أسبوع

انقلابيو اليمن ينزفون في الجبهات رغم التهدئة العسكرية

جانب من تشييع قتلى حوثيين في صعدة معقل الجماعة (إعلام حوثي)

صنعاء: «الشرق الأوسط»

بالتوازي مع رصد تقارير يمنية مقتل ما يزيد على 917 عنصراً حوثياً في جبهات قتالية عدة خلال العام الماضي، رغم التهدئة الميدانية، أقرت الجماعة أخيراً بمقتل 12 عنصراً ينتحلون رتباً عسكرية متنوعة خلال أسبوع واحد، وذلك بالتزامن مع استمرارها في شن الهجمات المتكررة على قوات الحكومة اليمنية.

ووفق ما أوردته النسخة الحوثية من وكالة «سبأ» شيعت الجماعة خلال الأيام القليلة الماضية 12 عنصراً من مقاتليها، منهم 9 قتلى ينتحلون رتباً عسكرية تنوعت بين «لواء ورائد، ونقيب، وملازم ثانٍ، ومساعد».

وشيعت الجماعة في صنعاء قتلاها، وهم يحيى عبد الله المؤيد، وعبد الله شاجع، وحمود الشامي، وخالد عقلان، وسامي الظاهري، كما شيعت في محافظة ذمار كلاً من محمد أحمد زيد، ومحمد حسين المطري، ومحمد أحمد حاتم. وفي مديرية بني حشيش بريف صنعاء شيعت الجماعة عبد الكريم حسين النجار.

بينما شيعت الجماعة في معقلها الرئيسي حيث محافظة صعدة القيادي أحمد ناصر حسن العياني وينتحل رتبه عميد، وعمار مسعود الحويلي وينتحل رتبة رائد، كما شيعت بمحافظة عمران بسام مجاهد الذيب المنتمي إلى مديرة خمر بنفس المحافظة.

ولم تذكر الجماعة تفاصيل عن كيفية مقتل عناصرها، إلا أن مصادر عسكرية يمنية ترجح مقتلهم على أيدي قوات الجيش اليمني في جبهات تعز ومأرب والساحل الغربي.

ويعد أحمد ناصر العياني المكنى «أبو طه الصنعاني» أحد أبرز القيادات العسكرية الحوثية، والمنتمي لسلالة زعيم الجماعة، وينحدر من منطقة الشعف في مديرية ساقين محافظة صعدة، حيث أوكلت إليه عدة مهام ميدانية وعسكرية من أبرزها تعيينه نائباً لمدير الاستخبارات في صعدة، وعين مؤخراً في وحدة الدفاع الجوي والطيران المسير التابعة للجماعة.

خسائر متواصلة

وبينما تستمر الجماعة الحوثية في عمليات دفن وتشييع قتلاها بمختلف المدن والمحافظات الواقعة تحت سيطرتها، لا تزال ترز بشكل يومي بالعشرات من أتباعها المغرر بهم إلى الجبهات تزامناً مع تنفيذها لعمليات تعبئة وتجنيد قسرية في عموم مناطق سطوتها.

وتعمد الجماعة الحوثية إلى تنظيم مواكب تشييع لقتلاها إلا أنها تتكتم على الأعداد الحقيقية لعناصرها الذين فقدتهم طيلة السنوات التي أعقبت انقلابها وحروبها بمختلف الجبهات، كما تتحفظ على الإفصاح عن الأماكن التي لقي فيها مُقاتلوها ومُشرفوها وكبار قادتها الميدانيين مصرعهم.

وكانت تقارير محلية قد كشفت في أوقات سابقة، عن تكبد الجماعة الحوثية خلال شهر يناير (كانون الثاني) الماضي أكثر من 75 قتيلاً بينهم قادة ومشرفون ميدانيون في جبهات عدة.

وتوزع القتلى الذين شيعت الجماعة جثامينهم على صنعاء وريفها بنحو 20 قتيلاً، ومحافظة ذمار بعدد 16 قتيلاً، وإب بنحو 9 قتلى، وصعدة بعدد 8 قتلى، وعمران وحجة بنحو 5 قتلى لكل منهما، كما شيعت الجماعة في الحديدة جثامين 4 من قتلاها، وجثامين 3 آخرين في المحويت. وكانت وحدة المتابعة والرصد في تلفزيون «اليمن اليوم»، قد كشفت في تقرير سابق عن مقتل أكثر من 917 حوثياً في جبهات عدة، في الفترة من 1 يناير 2023، وحتى 31 ديسمبر (كانون الأول) من العام نفسه، ومن بين القتلى 608 عناصر منحتهم الجماعة رتباً عسكرية.

وأفاد التقرير بأن 6 عناصر من القتلى مُنحوا رتبة لواء، بينهم قتيلان زعمت الجماعة أنهما لقيا حتفهما على أيدي مجهولين، وآخران ذكرت أنهما توفيا بعد صراع مع المرض إثر إصابات سابقة تعرضا لها في الجبهات، وسط اتهامات بتصفيات بينية.

كما أورد أن من بين القتلى نحو 23 ينتحلون رتبة عقيد، و31 رتبة عميد، و47 رتبة مقدم، و62 رتبة رائد، و76 رتبة نقيب، و175 رتبة ملازم أول، و137 برتبة ملازم ثانٍ، و51 برتبة مساعد، وبقية الحصيلة بعدد 309 قتلى من دون رتب عسكرية.

وتوزع أغلبية قتلى الجماعة - وفق التقرير- على صنعاء وريفها ومحافظات صعدة وحجة وذمار وإب وعمران والحديدة وتعز والجوف، بينما الأقلية منهم توزعوا على محافظات البيضاء والمحويت وريمة ومأرب.

وطبقاً للتقرير، فإنه رغم التهدئة الميدانية المستمرة للسنة الثالثة، فإن الجماعة مستمرة في التصعيد بمختلف الجبهات، حيث تواصل تقصف مخيمات النازحين ومنازل المدنيين قرب خطوط التماس.

تستهدف المُسيّرات والصواريخ... وماكرون «رأس حربة التشدد» إزاء إيران

الأوروبيون لفرض عقوبات جديدة على طهران

اجتماع وزراء خارجية ودفاع الاتحاد الأوروبي في لوكسمبورغ أمس (د.ب.أ)

باريس: ميشال أبو نجم

قطعاً، ستكون إيران مخطئة تماماً إذا رأت أن التصعيد بينها وبين إسرائيل وما له من تبعات على المستويين الإقليمي والدولي قد طويت صفحته أو أن تصريحات وزير الخارجية حسين أمير عبداللهيان في نيويورك، على هامش مشاركته في أعمال مجلس الأمن الخاصة بقبول فلسطين عضواً كامل العضوية في الأمم المتحدة، قد هدأت من روع الغربيين، وستمنعهم من اتخاذ تدابير عقابية بحق طهران. ذلك أن التكتيك السياسي الغربي القائم على دفع إسرائيل إلى عدم الرد على الهجوم الجوي الإيراني بالمسيرات والصواريخ أو على الأقل الرد بالحد الأدنى (كما حدث)، يقوم على الوعد بعزل إيران سياسياً وبفرض عقوبات إضافية عليها.

وفي سياق تحويل الوعود إلى قرارات، سارع القادة الأوروبيين في اليوم الأول من قمتهم الاستثنائية في بروكسل، الأربعاء الماضي، إلى إقرار مبدأ توسيع العقوبات على إيران لتشمل برامج الطائرات المسيرة والصواريخ بأنواعها أي على الأسلحة التي استخدمتها طهران في هجماتها على إسرائيل. وطلب القادة الـ27 من وزراء الخارجية الاتفاق على التفاصيل ومن جوزيب بوريل، مسؤول السياسة الخارجية والأمن في الاتحاد الأوروبي تقديم مقترحات بهذا الخصوص. ولم تتأخر استجابة الوزراء المعنيين؛ إذ إنهم ناقشوا هذه المسألة في اجتماعهم، الاثنين، في لوكسمبورغ. وقال بوريل للصحافيين عقب الاجتماع: «لقد توصلنا إلى اتفاق سياسي من أجل توسيع نظام (العقوبات) المفروض على (إنتاج) الطائرات دون طيار الحالي ليشمل الصواريخ، واحتمال... نقلها إلى روسيا». وأضاف المسؤول الأوروبي أن العقوبات سيجري توسيع نطاقها أيضاً إلى خارج روسيا لتشمل تسليم الطائرات دون طيار والصواريخ ليس فقط إلى روسيا ولكن أيضا إلى وكلاء في المنطقة.

وفي السياق عينه، نقلت «وكالة الأنباء الألمانية» عن وزير خارجية ليتوانيا غابريليوس لاندسبيرغيس قوله إن الحديث حول العقوبات على طهران «يتعلق معظمه بشأن قطع غيار الطائرات المسيرة التي لم تخضع للعقوبات بعد والصواريخ الباليستية». وتدعو دول أخرى لتوسيع دائرة زبائن المسيرات الإيرانية لتشمل من يسمون «وكلاء» إيران في المنطقة في إشارة إلى الحوثيين والميليشيات العراقية و«حزب الله».

يُفهم من تصريحات بوريل أن وزراء الخارجية الأوروبيين الذين انضم إليهم نظراؤهم وزراء الدفاع ما زالوا في المراحل الأولى من المسار الجديد. وتقول مصادر واسعة الاطلاع في باريس إن السبب في ذلك يعود إلى «التعقيدات التي تلف فرض عقوبات جديدة على إيران؛ حيث توجد عقوبات سابقة مفروضة على برنامجها النووي وأخرى على برنامجها الصاروخي، وعلى تزويدها روسيا بمسيرات تستخدمها في حربها على أوكرانيا، فضلاً عن عقوبات تتناول احترام حقوق الإنسان... وبالتالي ثمة عمل واسع للتنسيق في ما بينها». وما يزيد الأمور تعقيداً أن عدداً من الدول الأوروبية يسعى لتصنيف «الحرس الثوري» منظمة إرهابية؛ وهو ما يلاقي، حتى اليوم، عوائق قانونية. ومن هنا، فإن دخول العقوبات الجديدة حيز التنفيذ سيحتاج مزيداً من الوقت لتحديد الكيانات التي يفترض فرض عقوبات عليها ونوع العقوبات واستباق المحاولات الإيرانية للالتفاف عليها، كما هي الحال مثلاً في العقوبات المفروضة على طهران في المجال النفطي. وسارع ناصر كنعاني، الناطق باسم وزارة الخارجية كعادة إيران في مثل هذه الظروف، إلى تحذير الاتحاد الأوروبي من فرض عقوبات جديدة، مؤكداً أنها ستكون «بمثابة مكافأة للكيان الصهيوني». وأضاف كنعاني: «إنها خطوة غير قانونية ضد حكومة تصرفت في إطار القوانين والقواعد الدولية لخلق ردع ضد نظام معتدٍ ينتهك اللوائح الدولية».

ثمة مناخ عام متنام يدعو إلى «عزل» إيران سياسياً و«تطويقها» اقتصادياً عن طريق العقوبات. وهذا بدأ مع حرب روسيا على أوكرانيا قبل نحو عامين، ومع فشل جهود إحياء الاتفاق النووي المبرم في عام 2015، لكنه تصاعد مع الحرب في غزة، وأخيراً في التصعيد بين إيران وإسرائيل حيث هبت قوات 3 دول لمساعدة إسرائيل في التصدي للمسيّرات والصواريخ الإيرانية، وهي بريطانيا وفرنسا، بينما بقيت القطع البحرية الألمانية في الخليج صامتة.

ومنذ أشهر، يلعب الرئيس الفرنسي، إيمانويل ماكرون دور الجهة الأكثر تشدداً إزاء إيران بعد أن كان على تواصل غير منقطع مع الرئيس إبراهيم رئيسي. وأفادت مصادر الإليزيه، عقب اتصال أجراه مع رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، الاثنين، بأن ماكرون أكد «عزمه على تشديد الإجراءات لمواجهة أفعال إيران المزعزعة للاستقرار». وجاء في بيان رسمي صادر عن القصر الرئاسي أن ماكرون رأى أن الهجوم الإيراني الذي وصفه بـ«غير المسبوق والمرفوض» أنه «ينطوي على خطر تصعيد عسكري شامل».

وسبق للرئيس الفرنسي أن أعلن، الأسبوع الماضي، أن من «واجب» الاتحاد الأوروبي توسيع نطاق العقوبات التي تستهدف إيران، وأنه «يؤيد فرض عقوبات يمكن أن تستهدف أيضاً كل من يساعد في صنع الصواريخ والطائرات المسيّرة التي استُخدمت خلال الهجوم الإيراني على إسرائيل».

ما تسعى إليه باريس كما غيرها من الدول هو منع انفجار واسع في الشرق الأوسط يمكن أن يتحول إلى حرب مفتوحة. وهذه الرسالة كررها ماكرون خلال اتصال آخر، الاثنين، مع الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي.

ونقلت «وكالة أنباء الشرق الأوسط» أن الرئيسين أكدا ضرورة «الالتزام بأعلى درجات الحكمة وضبط النفس»، كما اتفقا على الحاجة لـ«وقف التصعيد على مختلف الأصعدة». وتريد باريس أن تلعب دوراً فاعلاً في الملف اللبناني، وتبريد حرب المناوشات بين «حزب الله» وإسرائيل من خلال جانبي الحدود المشتركة، وهو ما وعد به ماكرون رئيس الوزراء اللبناني نجيب ميقاتي الذي التقاه، السبت، كما التقى قائد الجيش اللبناني جوزيف عون.

إيران وباكستان تبحثان إصلاح العلاقات بعد توترات حدودية

إسلام آباد: «الشرق الأوسط»

بحث رئيس الوزراء الباكستاني شهباز شريف والرئيس الإيراني إبراهيم رئيسي إصلاح العلاقات بين إسلام آباد وطهران، بعد تبادلهما ضربات عسكرية غير مسبوقة هذا العام.

وقال مكتب شهباز إن الزعيمين أجريا «مناقشة حيوية» تناولت تعزيز العلاقات الثنائية، خاصة في مجالي التجارة والاتصالات، كما «اتفقا على ضرورة بذل جهود مشتركة من قِبل البلدين لمكافحة الإرهاب».

وحذّر رئيسي، لدى وصوله إلى العاصمة الباكستانية صباح أمس من سعي إسرائيل «لتخريب العلاقات بين الدول الإسلامية»، قبل أن يلتقي رئيس الوزراء الباكستاني.

وجاءت زيارة رئيسي إلى إسلام آباد في وقت تصاعد التوتر في الشرق الأوسط بعدما شنّت إيران هجوماً غير مسبوق على إسرائيل قبل أسبوع، وتعرّض وسط إيران لما قالت مصادر إنه هجوم إسرائيلي، يوم الجمعة.

ودعا شهباز شريف إلى وقف فوري للأعمال القتالية في قطاع غزة، وحضّ في مؤتمر صحافي مشترك مع رئيسي، الدول الإسلامية على إبداء موقف موحد من أجل إنهاء الصراع في غزة. وقال شريف: «تشعر باكستان وإيران بالقلق إزاء وضع سكان غزة وتدينان جرائم النظام الصهيوني... نطالب جميع دول العالم بالتعاون لإنهاء الجرائم في غزة في أسرع وقت ممكن». ويخيّم التوتر على تاريخ العلاقات بين إيران وباكستان، لكن الهجمات الصاروخية في يناير (كانون الثاني) كانت أخطر الوقائع منذ سنوات. وسرعان ما أدت جهود للتهدئة بعد ذلك إلى تأكيد كل دولة على احترامها سيادة الأخرى وسلامة أراضيها والتعهد بتوسيع التعاون الأمني.

وأدت الزيارة التي قام بها وزير الخارجية الإيراني حسين أمير عبداللهيان إلى إسلام آباد أواخر يناير إلى تعهد الجانبين بتحسين الحوار وتعيين ضباط اتصال. وتسبب القصف الإيراني والرد الباكستاني المماثل في يناير بمقتل 11 شخصاً من الجانبين، معظمهم من النساء والأطفال، بحسب السلطات.

وتمثل زيارة رئيسي خطوة رئيسية نحو تطبيع العلاقات مع إسلام آباد، لكن المرشد الإيراني علي خامنئي، وليس الرئيس، هو من له القول الفصل في شؤون الدولة الأساسية، مثل السياسة الخارجية والنووية.

وقال رئيسي إن مواقف البلدين في مكافحة الإرهاب «مشتركة، كلانا يؤكد على مكافحة عدم الاستقرار ومكافحة الإرهاب، والجرائم المنظمة، ومكافحة تهريب المخدرات».

وأضاف: «مستوى العلاقات غير مقبول؛ لذلك قررنا رفع مستوى العلاقات التجارية والاقتصادية إلى 10 مليارات دولار»، لافتاً إلى أن «الحدود بين البلدين فرصة يمكنها استخدمها لرفع الشعبين».

وقبل مغادرته طهران، قال رئيسي للصحافيين إن «المناقشات مع الحكومة الباكستانية ستدور حول قضايا الحدود بين البلدين».

ووقّع الوفدان الإيراني والباكستاني مذكرات تفاهم للتعاون في مختلف المجالات الاقتصادية والثقافية والصحة والزراعة.

«اتفقا على ضرورة بذل جهود مشتركة من قِبل البلدين لمكافحة الإرهاب»

ووصل رئيسي صباح الاثنين إلى إسلام آباد في زيارة رسمية تستغرق ثلاثة أيام وسط إجراءات أمنية مشددة في العاصمة الباكستانية. وكان في استقباله وزير الخارجية الباكستاني محمد إسحاق دار.

ونقلت وسائل إعلام إيرانية عن رئيسي قوله للوزير الخارجية الباكستاني إن «علاقات البلدين تتخطى مجرد حسن الجوار وتقوم على أساس الأخوة والعلاقات القلبية العميقة والتاريخية». وقال رئيسي إن «الصهاينة يستغلون الخلافات بين الدول الإسلامية؛ لهذا استراتيجيتنا الوحدة مقابل استراتيجية الأعداء».

وقالت وزارة الخارجية الباكستانية في بيان: «الرئيس الإيراني ترافقه زوجته ووفد رفيع المستوى»، مضيفة أن الوفد يضم أيضاً وزير الخارجية وأعضاء آخرين في الحكومة ومسؤولين كباراً.

وأضافت أن رئيسي سيلتقي مسؤولين باكستانيين على هامش لقائه مع شهباز شريف، إلى جانب زيارة مدينة لاهور بشرق البلاد ومدينة كراتشي الساحلية بجنوب البلاد.

وأغلقت السلطات طرقاً سريعة رئيسية في إسلام آباد في إطار الإجراءات الأمنية استعداداً لوصول رئيسي. وأعلنت الحكومة عطلة رسمية في كراتشي.

ورأت الدبلوماسية الباكستانية السابقة والخبيرة في مجال العلاقات الدولية مليحة لودهي، أن هذه الزيارة «تمثل فرصة لإعادة العلاقات إلى مسارها الصحيح وإصلاح الضرر الذي حدث في يناير». وقالت لودهي لوكالة الصحافة الفرنسية: «إن التحدي الرئيسي هو إدارة الحدود، حيث يوجد مسلحون على جانبي الحدود الباكستانية الإيرانية؛ لذا فإن الزيارة قد تسفر عن بعض الاتفاق حول هذا الأمر».

ورأى الخبير في القضايا الأمنية قمر شيما أنّ الزيارة الجديدة تهدف إلى «تقليل انعدام الثقة» بين الطرفين. وأضاف: «لكنها مهمة أيضاً من الناحية التجارية»، متوقعاً «تحسينات في إدارة الحدود والانتقال إلى ممارسات تجارية أكثر توحيداً؛ ما سيقلل من التجارة غير الرسمية والتهريب». وشدّد على أنّ «علاقاتنا الاقتصادية ليست على مستوى علاقاتنا السياسية».

وأبرز اتفاق بين إيران وباكستان هو اتفاق إمدادات الغاز المعلّق الذي تم توقيعه في 2010 لبناء خط أنابيب من حقل غاز «جنوب فارس» الإيراني إلى إقليمي بلوشستان والسند جنوب باكستان.

وقد قامت طهران ببناء الجزء الخاص بها من خط أنابيب يبلغ طوله 1800 كيلومتر، ويهدف إلى ربط حقول غاز جنوب بارس بمنطقة نوابشاه في باكستان، بالقرب من كراتشي.

وعلى الرغم من حاجة باكستان الماسة إلى الغاز، فإن إسلام آباد لم تبدأ بعد في بناء الجزء الخاص بها من خط الأنابيب بسبب المخاوف من العقوبات الأميركية، وهي مخاوف رفضتها طهران. وقالت باكستان إنها ستسعى للحصول على إعفاءات من الولايات المتحدة، لكن واشنطن قالت إنها لا تدعم المشروع، وحذّرت من خطر الوقوع تحت طائلة العقوبات في التعامل مع طهران.

وبسبب احتمال فرض عقوبات على خرق عقد الاتفاق تصل قيمتها إلى مليارات الدولارات، أعطت باكستان مؤخراً الضوء الأخضر لبناء خط الأنابيب بطول 80 كيلومتراً.

إسرائيل خططت لهجوم أكبر ضد إيران ثم تراجعت تجنباً للحرب

نيويورك: رونين بيرغمان وباتريك كنغسلي*

تخلّت إسرائيل عن خططها لشن هجوم مضاد أوسع ضد إيران، تحت وطأة ضغوط دبلوماسية منسقة من الولايات المتحدة وحلفاء أجانب آخرين، ونظراً لإحباط الجزء الأكبر من الهجوم الإيراني على الأراضي الإسرائيلية، طبقاً لـ3 مسؤولين إسرائيليين رفيعي المستوى.

وقال المسؤولون، الذين اشترطوا عدم الكشف عن هويتهم لتناولهم مناقشات حساسة، إن قادة إسرائيليين ناقشوا في الأصل قصف عدة أهداف عسكرية بمختلف أنحاء إيران، الأسبوع الماضي، بما في ذلك بالقرب من العاصمة الإيرانية، طهران، رداً على الضربة الإيرانية في 13 أبريل (نيسان).

وكان من الصعب جداً أن تتجاهل طهران التغاضي عن هذا الهجوم الواسع والمدمر، مما يزيد من فرص شن هجوم مضاد إيراني قوي كان يمكن أن يدفع الشرق الأوسط نحو حافة صراع إقليمي ضخم.

في النهاية - وبعد جهود من الرئيس جو بايدن، إلى جانب وزيري الخارجية البريطاني والألماني، لحث رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو على منع اشتعال حرب أوسع - اختارت إسرائيل توجيه ضربة محدودة، الجمعة، لتجنب أضرار كبيرة، ما قلل احتمالية التصعيد، على الأقل في الوقت الحاضر. ومع ذلك، فمن وجهة نظر المسؤولين الإسرائيليين، أظهر الهجوم لإيران مدى اتساع وتطور الترسانة العسكرية الإسرائيلية.

وبدلاً من إرسال طائرات مقاتلة لاقتحام المجال الجوي الإيراني، أطلقت إسرائيل عدداً قليلاً من الصواريخ من طائرات متمركزة على بعد مئات الأميال غربها، الجمعة، وفقاً لمسؤولين إسرائيليين واثنين من كبار المسؤولين الغربيين المطلعين على الهجوم.

وكذلك، أرسلت إسرائيل مسيرات هجومية صغيرة، تُعرف باسم المروحيات الرباعية، لإرباك الدفاعات الجوية الإيرانية، طبقاً لما أفاد به المسؤولون الإسرائيليون.

وقد تعرضت منشآت عسكرية في إيران لهجمات من قبل مثل هذه المسيرات عدة مرات في السنوات الأخيرة. وفي مناسبات مختلفة، أعلنت طهران أنها لا تعرف الجهة التي تنتمي إليها المسيرات - وهو ادعاء جرى تفسيره بوصفه إحجاماً إيرانياً عن الرد.

وقال المسؤولون إن صاروخاً أصاب بطارية مضادة للطائرات، الجمعة، في منطقة مهمة استراتيجياً بوسط إيران، بينما انفجر صاروخ آخر في الجو.

وقال مسؤول إسرائيلي إن القوات الجوية الإسرائيلية دمرت الصاروخ الثاني عمداً بمجرد أن أصبح من الواضح أن الأول قد بلغ هدفه، لتجنب التسبب في أضرار جسيمة، بينما ذكر مسؤول غربي أن من الممكن أن يكون الصاروخ قد تعطل.

وقال المسؤولون إن إسرائيل هدفت من وراء هجومها الأخير إلى السماح لإيران بالمضي قدماً دون الرد بالمثل، مع إظهار أنها طورت القدرة على ضرب إيران دون اختراق مجالها الجوي أو حتى تفجير بطاريات الدفاع الجوي الخاصة بها. ومن جهته، رفض الجيش الإسرائيلي التعليق.

وتأمل إسرائيل كذلك من وراء الهجوم في أن تظهر قدرتها على ضرب تلك البطاريات في جزء من وسط إيران يضم كثيراً من المنشآت النووية الكبرى، بما في ذلك موقع لتخصيب اليورانيوم في نطنز، في إشارة إلى أنه كان بمقدورها الوصول إلى تلك المنشآت إذا شاءت.

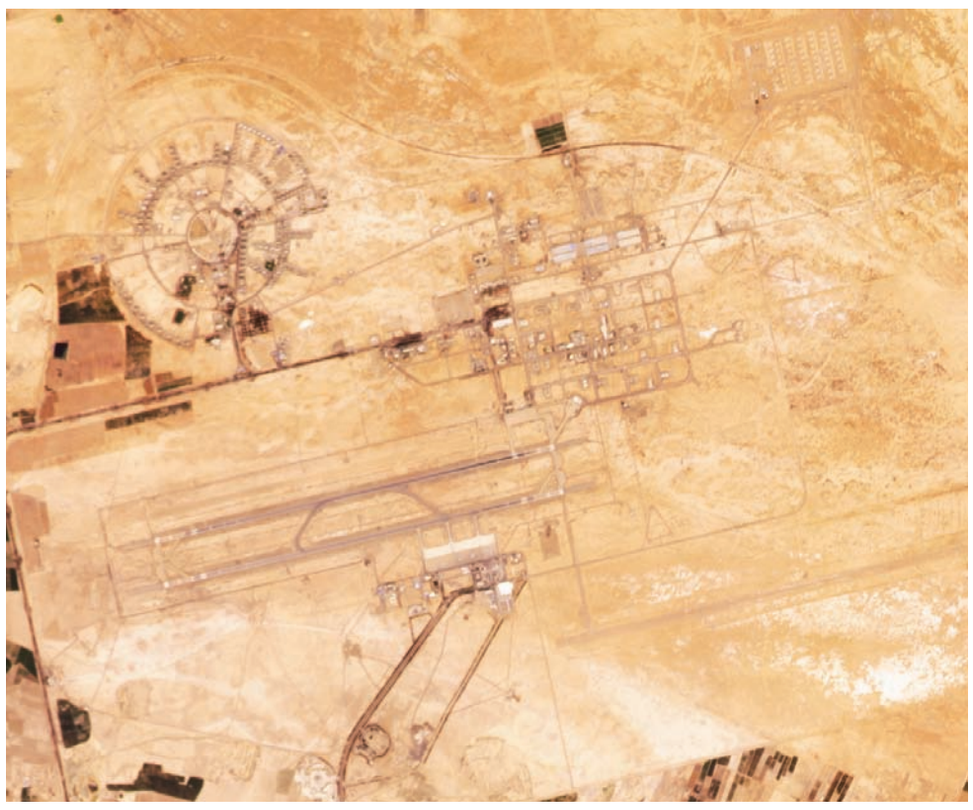

صورة التقطها قمر اصطناعي لقاعدة جوية قرب أصفهان وسط إيران التي استهدفتها الضربة الإسرائيلية (أ.ب)

بدأ المسار المفضي إلى هذا الهجوم في 1 أبريل، عندما قصفت إسرائيل مجمع السفارة الإيرانية في العاصمة السورية، دمشق، ما أسفر عن مقتل 7 مسؤولين إيرانيين، بينهم 3 من كبار القادة العسكريين. والملاحظ أن إيران تغاضت عن الرد في أعقاب عدة ضربات مماثلة بالماضي، ما دفع المسؤولين الإسرائيليين، كما يقولون، إلى الاعتقاد بأنه يمكنهم الاستمرار في شن مثل هذه الهجمات دون إثارة رد فعل إيراني كبير.

إلا أنه اتضح أن الأمور اختلفت هذه المرة: ففي غضون أسبوع، بدأت إيران تبعث إشارات خاصة إلى جيرانها والدبلوماسيين الأجانب، مفادها أن صبرها قد نفد، وأنها ستردّ بضربة قوية على إسرائيل - في أول هجوم مباشر لها على الإطلاق على الأراضي الإسرائيلية.

وخلال الأسبوع الذي بدأ في 8 أبريل، بدأت إسرائيل في الإعداد لردين عسكريين كبيرين، طبقاً لما أفاد به المسؤولون الإسرائيليون.

وتمثل الرد الأول في عملية دفاعية لمنع الهجوم الإيراني المتوقع، بالتنسيق مع القيادة المركزية الأميركية (سنتكوم) - التي زار قائدها الأعلى، الجنرال مايكل إي. كوريلا، إسرائيل ذلك الأسبوع - وكذلك مع جيوش حليفة.

أما الرد الثاني فكان عبارة عن عملية هجومية ضخمة سيجري تفعيلها حال تنفيذ الضربة الإيرانية. وقال المسؤولون الإسرائيليون إن الاستخبارات الإسرائيلية اعتقدت بادئ الأمر أن إيران خططت للهجوم باستخدام «سرب» من المسيرات الكبيرة، وما يصل إلى 10 صواريخ باليستية. ومع مرور الأسبوع، ارتفع هذا التقدير إلى 60 صاروخاً، ما زاد رغبة إسرائيل في شن هجوم مضاد قوي.

وبدأت قيادات عسكرية وسياسية في إسرائيل مناقشة ضربة مضادة يمكن أن تنطلق بمجرد أن تشرع طهران في إطلاق المسيرات - حتى قبل معرفة حجم الضرر الذي ألحقته، إن وجد. وطبقاً لأحد المسؤولين، جرى تقديم الخطة إلى مجلس وزراء الحرب الإسرائيلي من قبل رئيس الأركان العسكري، اللفتنانت جنرال هرتسي هاليفي، وقائد القوات الجوية، تومر بار، في وقت مبكر من الجمعة (12 أبريل) - قبل يومين من الهجوم الإيراني.

وأضاف المسؤولون أن نوايا إسرائيل تغيرت بعد الهجوم الإيراني، الذي جاء أكبر من المتوقع: أكثر من 100 صاروخ باليستي، و170 مسيرة ونحو 30 صاروخ «كروز»، ليصبح من كبرى الهجمات من هذا النوع في التاريخ العسكري.

ومع ذلك، تمكنت الدفاعات الإسرائيلية من إسقاط معظم الصواريخ والمسيرات، ولم تحدث سوى أضرار محدودة على الأرض، ما قلل الحاجة إلى رد سريع. وقال مسؤولان إن هناك تساؤلات حول ما إذا كان ينبغي لإسرائيل المخاطرة بتحويل تركيزها بعيداً عن الدفاع أثناء الهجوم، أم لا.

وجاءت نقطة التحول في مكالمة هاتفية في الصباح الباكر بين نتنياهو وبايدن، شجع خلالها الرئيس الأميركي رئيس الوزراء الإسرائيلي، على التعامل مع الدفاع الناجح بوصفه انتصاراً لا يتطلب أي رد آخر، وفقاً لـ3 مسؤولين إسرائيليين وغربيين، اشترطوا عدم الكشف عن هويته. وقال الإسرائيليون إن نتنياهو أنهى المكالمة وقد أصبح رافضاً لفكرة الانتقام الفوري.

وفي اليوم التالي، بدأت الحكومة الإسرائيلية في إرسال إشارات إلى الحلفاء الأجانب بأنها لا تزال تخطط للرد، لكن بصورة محدودة وأقل بكثير عما خططت له سابقاً، طبقاً لما ذكره أحد كبار المسؤولين الغربيين.

وقال المسؤولون الإسرائيليون إنه بدلاً من شن هجوم مضاد واسع النطاق قد يجعل قادة إيران يعتقدون أنه ليس لديهم خيار سوى الرد بالمثل، استقر الرأي على خطة كانوا يأملون في أن توضح فكرة معينة للمسؤولين الإيرانيين، دون إذلالهم علناً.

وقال المسؤولون الإسرائيليون إنهم خططوا في البداية للهجوم ليلة الاثنين، ثم تراجعوا في اللحظة الأخيرة وسط مخاوف من أن «حزب الله»، الميليشيا اللبنانية المدعومة من إيران، والتي انخرطت في صراع منخفض المستوى مع إسرائيل منذ أكتوبر (تشرين الأول)، قد تزيد بشكل كبير من كثافة ضرباتها على شمال إسرائيل.

وواصل المسؤولون الأجانب، دون جدوى، حث إسرائيل على الامتناع تماماً عن الرد، ثم أشاروا إلى استعدادهم لقبول هجوم إسرائيلي يترك لطهران خيار المضي قدماً دون فقدان ماء الوجه، حسبما أفاد مسؤول إسرائيلي وآخر غربي. وبعد أن نفذت إسرائيل، أخيراً، هجومها في وقت مبكر من صباح الجمعة، فعل المسؤولون الإيرانيون ذلك بالضبط - مع التركيز على المسيرات الصغيرة، بدلاً من الصواريخ وتجاهل تأثيرها.

كما تجنب المسؤولون في طهران إلى حد كبير إلقاء اللوم على إسرائيل في الهجوم. وقد ساعد ذلك، إلى جانب قرار إسرائيل عدم إعلان مسؤوليتها عنه، في الحد من خطر التصعيد.

* خدمة «نيويورك تايمز»

الثلاثاء 2024/4/23 - Tuesday - العدد 16583 Issue

انتشال 283 جثماناً من «المقابر الجماعية»... ومصدر في «فتح» يقول إن «حماس» غير قادرة على حكم غزة

إسرائيل تُباغت خان يونس... وتتمسك باجتياح رفح

رام الله: كفاح زبون
غزة: «الشرق الأوسط»

امرأة فلسطينية تمشي بين أنقاض المباني المدمرة في خان يونس (إ.ب.أ)

نفّذ الجيش الإسرائيلي، الاثنين، هجوماً مباغتاً على منطقة بشرق مدينة خان يونس (جنوب غزة) بعد أسابيع من انسحاب مفاجئ لقواته البرية، في وقت ذكرت فيه «هيئة البث الإسرائيلية» أن حكومة رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو تعمل على «توسيع المنطقة الإنسانية» في غزة في إطار التجهيزات لعملية برية في مدينة رفح (أقصى جنوب غزة).

وقال سكان في خان يونس، الاثنين، إن القوات الإسرائيلية شقت طريقها عائدة إلى المنطقة في مداهمة مباغتة دفعت السكان الذين كانوا قد عادوا إلى منازلهم للنزوح مجدداً من المدينة الرئيسية بجنوب قطاع غزة. وقالت السلطات الفلسطينية إنها انتشلت عشرات الجثث من «مقابر جماعية» في ساحة مجمع ناصر الطبي، وهو المستشفى الرئيسي في خان يونس الذي غادرته القوات الإسرائيلية. وجنوباً شنت إسرائيل ضربات جوية جديدة على رفح، الملاذ الأخير الذي لجأ له أكثر من نصف سكان القطاع البالغ عددهم 2,3 مليون نسمة.

وسحبت إسرائيل فجأة معظم قواتها البرية من جنوب قطاع غزة الشهر الحالي بعد بعض من أعنف المعارك في الحرب المستمرة منذ 7 أشهر. وبدأ السكان في العودة إلى منازلهم في أحياء بخان يونس لم يكن من الممكن الوصول إليها في السابق، حيث وجدوا منازل تحولت إلى أنقاض وجثثاً متناثرة في الشوارع.

وقال أحمد رزق (42 عاماً) لـ«رويترز»، من داخل مدرسة لاذ بها في الجزء الغربي من خان يونس: «اليوم الصبح فيه عائلات كتير من اللي رجعوا في الأسابيع الماضية على منطقة عبسان رجعوا تاني عندنا، كانوا مرعوبين»، في إشارة إلى منطقة في الشرق. وأضاف: «قالوا إن الدبابات دخلت تاني بقوة وبشكل مفاجئ تحت غطاء من إطلاق نار كثيف، وهم (السكان) طلعوا حفاظاً على حياتهم».

«مقابر جماعية»

وعلى أنقاض ما كان يعرف بمستشفى ناصر، أكبر مستشفى في جنوب غزة، كان عمال طوارئ يرتدون بدلات بيضاء وهم ينتشلون جثثاً من الأرض بأدوات يدوية وحفار، وقالت إدارة خدمات الطوارئ إنه عُثِر على 73 جثة أخرى في الموقع يوم، الأحد، ليرتفع العدد الذي عُثِر عليه خلال الأسبوع إلى 283 جثة.

وتزعم إسرائيل أنها اضطُرت للقتال داخل المستشفيات لأن مقاتلي «حماس» كانوا يعملون من هناك، وهو ما تنفيه الطواقم الطبية و«حماس». وتقول السلطات في غزة إن الجثث التي انتُشلت حتى (الاثنين) هي من مقبرة واحدة فقط من بين 3 مقابر جماعية على الأقل عثرت عليها في الموقع.

وقال إسماعيل الثوابتة المدير العام للمكتب الإعلامي الحكومي في غزة التي تديرها «حماس»: «نحن نتوقع اكتشاف 200 جثمان لشهداء خلال اليومين المقبلين في نفس المقبرة الجماعية قبل البدء في العمل في المقبرتين الأخريين».

وفي غضون ذلك، وثّقت «هيئة شؤون الأسرى الفلسطينية» في تقرير لها اعتقال قوات الاحتلال الإسرائيلي لأكثر من 8425 فلسطينياً في الضفة الغربية منذ السابع من أكتوبر (تشرين الأول) الماضي.

وأشارت الهيئة إلى أن «من بين من اعتقلتهم قوات الاحتلال 540 طفلاً و280 امرأة، و66 صحافياً»، لافتة إلى «تعرض الأسرى الذين جرى اعتقالهم لعمليات تعذيب جسدي ونفسي».

الهجوم على رفح

ومن جهة أخرى، ذكرت «هيئة البث الإسرائيلية»، الاثنين، أن حكومة رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو تعمل على «توسيع المنطقة الإنسانية في قطاع غزة في إطار التجهيزات لعملية برية في مدينة رفح (أقصى جنوب القطاع)».

وقالت الهيئة، نقلاً عن مصادر: «ستقوم إسرائيل بتوسيع المنطقة الإنسانية في غزة، وستكون أوسع كثيراً من تلك المنطقة الموجودة في المواصي»، مشيرة إلى أن «توسيع المنطقة الإنسانية يعني إيجاد مزيد من المساحات لتوجه النازحين إليها».

ووفق الهيئة، فإن المنطقة الإنسانية «ستمتد من المواصي جنوباً على طول الشريط الساحلي حتى أطراف منطقة النصيرات، وستصل القدرة الاستيعابية للنازحين في هذه المنطقة إلى مليون نازح».

وذكرت الهيئة أنه «سيكون هناك 5 مستشفيات ميدانية في هذه المنطقة، بالإضافة إلى المستشفيات الدائمة العاملة بها».

«فتح» و«حماس»

وعلى صعيد قريب، قال مصدر مسؤول في حركة «فتح» الفلسطينية إنه «لا يوجد أي حوارات مع حركة (حماس) فوق أو تحت الطاولة، بشأن حكم قطاع غزة، على أساس أن السلطة الفلسطينية يجب أن تدير القطاع بعد انتهاء الحرب»، ورأى أن «(حماس) لم تعد قادرة على حكم غزة، وعليهم أن يفيقوا ويتوقفوا عن مناوراتهم».

وكان المصدر يرد على سؤال من «الشرق الأوسط» بشأن تقييمه تصريحات رئيس المكتب السياسي لـ«حماس»، إسماعيل هنية، التي قال فيها إن حركته ليست متمسكة بالتمثيل المنفرد في غزة، وإنه يمكن بناء «حكومة وحدة وطنية على قاعدة الشراكة».

ورأى المصدر المسؤول في «فتح» أن تصريحات هنية تأتي «بعدما خسروا (أي حماس) الحكم في الحقيقة، وليس أكثر»، وزاد: «الوضع خطير وصعب ومعقد، وعليهم أن يتعاملوا مع الواقع الذي جلبوه».

> مدير المكتب الإعلامي الحكومي في غزة: نتوقع اكتشاف 200 جثمان خلال اليومين المقبلين

وخلال تصريحات هنية لـ«وكالة الأناضول» قال إن «إدارة غزة يجب أن تجري بإرادة فلسطينية، وهذه قضايا (إدارة غزة) وطنية، ولن نسمح للاحتلال أو غيره بترتيب الوضع الفلسطيني في غزة أو الضفة أو كلتيهما».

ودعا هنية إلى «ترتيب البيت الفلسطيني على مستويين، وهما المستوى القيادي بإطار (منظمة التحرير الفلسطينية) بحيث تجري إعادة بنائها لتشمل الفصائل كافة، والمستوى الثاني هو تشكيل حكومة وطنية للضفة الغربية وغزة يكون لها 3 مهمات: الأولى: الإشراف على الإعمار (في غزة)، والثانية: توحيد المؤسسات في الضفة والقطاع، والثالثة: التحضير لإجراء الانتخابات العامة رئاسية وتشريعية».

ومطالبات هنية بإعادة بناء «منظمة التحرير» وتشكيل حكومة فلسطينية، تطرحها «حماس» قبل وأثناء الحرب الحالية، لكنها جاءت رغم أن الرئيس الفلسطيني محمود عباس، شكّل بالفعل حكومة جديدة برئاسة محمد مصطفى، ورفضتها «حماس»، وتؤكد تصريحات هنية أنهم ما زالوا يرفضونها.

وجرى تكليف مصطفى، وهو رجل أعمال معروف وخبير اقتصادي، بعد استقالة رئيس الوزراء السابق محمد أشتية، استجابة لطلبات أميركية ودولية بإجراء «إصلاحات» في السلطة الفلسطينية.

وبدأت حكومة مصطفى عملها فعلاً مع بداية الشهر الحالي، لكنها سرعان ما فجرت أوسع خلاف بين «فتح» و«حماس»، وأخرجته للعلن للمرة الأولى منذ بداية الحرب الإسرائيلية الطاحنة على قطاع غزة في السابع من أكتوبر الماضي.

والعلاقة بين «فتح» و«حماس» لم تكن جيدة حتى بعد الحرب، وظلت في أدنى مستوى من التواصل. ووفق المصدر الذي تحدثت إليه «الشرق الأوسط»، فإن «قرار تشكيل الحكومة الفلسطينية، جاء في سياق أن الأولوية الآن، هي لإنقاذ غزة، وإغاثة الغزيين، والنهوض بالواقع الصعب هناك، وليس انتظار إرضاء (حماس)».

وأضاف: «الحكومة جاءت لقطع الطريق على الكل. أي مؤامرات أو ترتيبات أو رؤى لـ(اليوم التالي) لغزة، ولتقول للقاصي والداني إن السلطة هي التي ستحكم». ودعا المصدر «حماس» إلى عدم إعاقة «أي خطوة من شأنها توحيد المؤسسات، وإنقاذ الناس في غزة».

وزاد: «إذا كانوا يريدون مصلحة الغزيين وغزة والفلسطينيين، فعليهم أن ينضموا للمنظمة (منظمة التحرير) بلا شروط، وعليهم أن يساعدوا الحكومة ولا يعرقلوا عملها، هذا الوقت انتهى، وإسرائيل أعادت احتلال قطاع غزة بالكامل، ولم يعد هنا وقت للمناكفات».

الجامعة العربية

دبلوماسياً، طلبت فلسطين عقد اجتماع طارئ لمجلس «جامعة الدول العربية» على مستوى مندوبي الدول الأعضاء في أقرب وقت ممكن، لمناقشة تصاعد الحرب الإسرائيلية على غزة، وهجمات المستوطنين في الضفة الغربية.

ونقلت «وكالة الأنباء الفلسطينية» عن المندوب الدائم لفلسطين لدى الجامعة مهند العكلوك قوله إن بلاده تطلب انعقاد مجلس الجامعة على مستوى المندوبين الدائمين في أقرب وقت ممكن في ضوء استمرار «جريمة الإبادة الجماعية ضد الشعب الفلسطيني في قطاع غزة، وتصاعد العدوان الإسرائيلي وهجمات المستوطنين في الضفة الغربية المحتلة بما فيها القدس، واستخدام الولايات المتحدة الأميركية حق النقض (الفيتو) في (مجلس الأمن) ضد حصول فلسطين على العضوية الكاملة في الأمم المتحدة».

وأدان منسق السياسة الخارجية والأمنية بالاتحاد الأوروبي جوزيب بوريل، تصاعد هجمات المستوطنين ضد الفلسطينيين في الضفة الغربية.

وقال بوريل في تصريحات قبيل اجتماع لمجلس الشؤون الخارجية الأوروبي، الاثنين: «علينا أن ننظر مرة أخرى في فرض عقوبات ضد المستوطنين الذين يمارسون العنف»، مشيراً إلى ما وصفها بحزمة «صغيرة» للعقوبات فرضها الاتحاد الأوروبي ضد مستوطنين خلال الأيام القليلة الماضية.

تحقيق أممي مستقل يبرئ موظفي الوكالة من الاتهامات بـ«الإرهاب»

إسرائيل تُخفِق في إدانة «أونروا»

واشنطن: علي بردى

مدرسة تديرها «الأونروا» دُمرت خلال الحرب الإسرائيلية في خان يونس بغزة (رويترز)

كشف التقرير النهائي للجنة المراجعة المستقلة المكلفة من الأمم المتحدة في شأن الادعاءات الإسرائيلية بتورط موظفين لدى وكالة غوث اللاجئين الفلسطينيين وتشغيلهم في الشرق الأدنى (أونروا)، أن إسرائيل أخفقت في تقديم أدلة تدعم اتهاماتها لهذه الهيئة الأممية في شأن توظيف أشخاص ينتمون إلى «جماعات إرهابية»، فضلاً عن التأكيد على أن لدى الوكالة أطراً قوية لضمان الامتثال لمبادئ الحياد الإنساني، على الرغم من استمرار بعض المشكلات. وشكّل الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش هذه اللجنة المستقلة برئاسة وزيرة الخارجية الفرنسية السابقة كاترين كولونا على أثر الادعاءات الإسرائيلية في أواخر يناير (كانون الثاني) الماضي، بتورط 12 من موظفي «أونروا» في هجوم «حماس» ضد المستوطنات والكيبوتزات الإسرائيلية المحيطة بغزة في 7 أكتوبر (تشرين الأول) الماضي.

ودفعت تلك الادعاءات الولايات المتحدة، بالإضافة إلى أكثر من 12 دولة، لتعليق تمويلها لـ«أونروا»، رغم أن كثيراً منها استأنف المدفوعات منذ ذلك الحين.

ولطالما ضغطت إسرائيل من أجل إغلاق «أونروا» بذريعة أنها تساعد في إدامة النزاع مع الفلسطينيين؛ لأنها تمنح وضع اللاجئين لأحفاد أولئك الذين تهجّروا من بلادهم. وكذلك تتهم إسرائيل الوكالة بأنها توظف أشخاصاً «معادين للسامية»، وتستخدم كتباً مدرسية تعدّها إسرائيل «تحريضية».

ونأت الأمم المتحدة بنفسها على الفور عن الموظفين المتهمين، وبدأت تحقيقاً داخلياً. وكذلك، كلّف غوتيريش اللجنة التي ترأسها كولونا بإجراء مراجعة شاملة حول حياد الوكالة.

لا أدلة

ورغم أن كولونا وأعضاء فريقها أجروا مقابلات مع موظفي «أونروا» بالإضافة إلى مسؤولين إسرائيليين وفلسطينيين، لاحظت اللجنة المستقلة التي تضم 3 منظمات بحثية: معهد راوول والنبرغ في السويد، ومركز ميشيلسن لحقوق الإنسان في النرويج، والمعهد الدنماركي لحقوق الإنسان، أن «أونروا» تزود إسرائيل بشكل منتظم بقوائم بأسماء موظفيها للتدقيق، مضيفة أن «الحكومة الإسرائيلية لم تبلغ (أونروا) عن أي مخاوف تتعلق بأي من موظفي (أونروا) بناءً على قوائم الموظفين منذ عام 2011». وأكدت اللجنة أن إسرائيل لم تثبت بعد أياً من ادعاءاتها الأوسع حول تورط موظفي «أونروا» في نشاطات «حماس» أو «الجهاد الإسلامي»، مشيرة إلى أنه في مارس (آذار) الماضي، «أصدرت إسرائيل ادعاءات علنية مفادها أن عدداً كبيراً من موظفي (أونروا) أعضاء في منظمات إرهابية (...) ومع ذلك، لم تقدم إسرائيل بعد أدلة داعمة على ذلك».

وتوظف «أونروا» 30 ألف فلسطيني لخدمة الحاجات المدنية والإنسانية لـ5,9 مليون من الفلسطينيين اللاجئين في غزة والضفة الغربية والمخيمات في الأردن وسوريا ولبنان. وبين هؤلاء نحو 2,3 مليون شخص في القطاع يحتاجون إلى مساعدات مُلحة بعدما اضطر معظمهم إلى ترك منازلهم بسبب الهجوم الإسرائيلي، ويكافحون من أجل الحصول على المياه والغذاء والمأوى والرعاية الطبية، بينما يواجه مئات الآلاف بينهم خطر المجاعة.

لا غنى عنها

وتوضح مراجعة كولونا أنه «لا غنى» عن «أونروا» للفلسطينيين في كل أنحاء المنطقة، مضيفة أنه «في غياب حل سياسي بين إسرائيل والفلسطينيين، تظل (أونروا) محورية في تقديم المساعدات الإنسانية المنقذة للحياة والخدمات الاجتماعية الأساسية، لا سيما في مجال الصحة والتعليم للاجئين الفلسطينيين في غزة والأردن ولبنان وسوريا والضفة الغربية». وبالتالي، فإنه «لا يمكن الاستغناء عن (أونروا)، ولا خدماتها للتنمية البشرية والاقتصادية للفلسطينيين».

ورغم اعترافها بأن «أونروا» بالفعل أكثر تشدداً من معظم المؤسسات المماثلة الأخرى، تؤكد اللجنة أن هناك عدداً من الطرق التي يمكن من خلالها تحسين «ضمانات الحياد» لموظفي الوكالة الأممية؛ مثل توسيع قدرة خدمة الرقابة الداخلية، وتوفير مزيد من التدريب الشخصي ومزيد من الدعم من البلدان المانحة.

وأورد التقرير أن «المراجعة كشفت أن (أونروا) أنشأت عدداً كبيراً من الآليات والإجراءات لضمان الامتثال للمبادئ الإنسانية، مع التركيز على مبدأ الحياد»، بالإضافة إلى أنها «تمتلك نهجاً أكثر تطوراً للحياد من كيانات الأمم المتحدة أو المنظمات غير الحكومية المماثلة الأخرى».

معاداة السامية

وبالإضافة إلى تقرير كولونا، أرسلت الهيئات البحثية الإسكندينافية الثلاث تقييماً فنياً أكثر تفصيلاً إلى الأمم المتحدة، قائلة أيضاً: «لم تقدم السلطات الإسرائيلية حتى الآن أي أدلة داعمة ولم ترد على رسائل من (أونروا) في مارس، ومرة أخرى في أبريل (نيسان)، تطلب فيها الأسماء والأدلة الداعمة التي من شأنها تمكين (أونروا) من فتح تحقيق».

وأضافت أنها وجدت أدلة «محدودة للغاية» على الادعاءات الإسرائيلية المتكررة ضد «أونروا» بأن مدارسها في كل أنحاء المنطقة تستخدم الكتب المدرسية للسلطة الفلسطينية ذات محتوى معادٍ للسامية.

وزادت: «قدمت 3 تقييمات دولية للكتب المدرسية للسلطة الفلسطينية في السنوات الأخيرة صورة دقيقة (...) حدد اثنان وجود تحيز ومحتوى عدائي، لكن لم يقدّما دليلاً على محتوى معادٍ للسامية». كما أن تقييماً ثالثاً أجراه معهد جورج إيكرت في ألمانيا «درس 156 كتاباً مدرسياً للسلطة الفلسطينية وحدد مثالين وجد أنهما يعرضان أفكاراً معادية للسامية، لكنه أشار إلى أن أحدهما أزيل بالفعل، والآخر جرى تغييره». وكان التقرير المرحلي الذي قدمته كولونا إلى غوتيريش في منتصف مارس الماضي «وجد أن (أونروا) لديها عدد كبير من الآليات والإجراءات لضمان الامتثال للمبدأ الإنساني المتمثل في الحياد، كما حددت اللجنة المجالات الحرجة التي لا تزال في حاجة إلى المعالجة».

وبينما يستمر وقف التمويل الأميركي حتى مارس 2025، استأنف معظم الدول المانحة تمويله لـ«أونروا» في الأسابيع الأخيرة.

ويجري مكتب خدمات الرقابة الداخلية لدى الأمم المتحدة تحقيقاً داخلياً منفصلاً في شأن هجوم 7 أكتوبر.

الثلاثاء 2024/4/23 - Tuesday - العدد 16583 Issue

«الجامعة العربية» تحذر من التصعيد

مصر تؤكد السيطرة على حدودها مع غزة

القاهرة: فتحية الدخاخني

تصاعدت حدة المخاوف من تداعيات اجتياح إسرائيلي محتمل لمدينة رفح الفلسطينية، أقصى جنوبي قطاع غزة، في ظل تأكيدات إسرائيلية بقرب تنفيذ العملية، التي سبق وحذر مسؤولون عرب وأجانب من «تبعاتها الكارثية على الوضع الإنساني في القطاع».

وبينما حذر الأمين العام لجامعة الدول العربية من أي «تصعيد محتمل» إذا تسبب اجتياح رفح في «دفع الفلسطينيين نحو سيناء»، أكد رئيس الهيئة العامة للاستعلامات في مصر، ضياء رشوان، الاثنين، أن «بلاده لديها السيادة الكاملة على أرضها وتحكم السيطرة بشكل تام على كامل حدودها الشمالية الشرقية مع غزة أو إسرائيل».

وقال رشوان، في تصريحات نقلها التلفزيون المصري الرسمي، إنه «تم تدمير أكثر من 1500 نفق وتقوية الجدار الحدودي مع قطاع غزة»، مشيراً إلى أن «كل دول العالم تعرف جيداً حجم الجهود التي قامت بها مصر في آخر 10 سنوات لتحقيق الأمن في سيناء وتعزيز الأمن على الحدود بين رفح المصرية وقطاع غزة».

وجدد رفضه ما وصفه بـ«مزاعم وادعاءات باطلة حول عمليات تهريب للأسلحة والمتفجرات والذخائر إلى قطاع غزة من الأراضي المصرية».

وسبق ونفت مصر، في يناير (كانون الثاني) الماضي، عبر بيان من الهيئة العامة للاستعلامات «مزاعم إسرائيلية» بشأن عمليات تهريب على الحدود، واستعرضت «الخطوات التي اتخذتها للقضاء على الأنفاق بشكل نهائي».

تصريحات رشوان، تزامنت مع تأكيدات هيئة البث الإسرائيلية، الاثنين، أن حكومة رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو «تعمل على توسيع المنطقة الإنسانية في قطاع غزة في إطار التجهيزات لعملية برية في مدينة رفح بجنوب قطاع غزة».

ويثير تنفيذ مخطط اجتياح رفح، المخاوف من دفع الفلسطينيين تجاه الحدود المصرية، لا سيما أن المدينة باتت الملاذ الأخير لنحو 1,5 مليون شخص نزحوا إليها هرباً من الحرب في قطاع غزة.

وفي هذا السياق، جدد الأمين العام لجامعة الدول العربية، أحمد أبو الغيط، «التأكيد على رفض تهجير الفلسطينيين خارج أراضيهم، لا سيما إلى سيناء». وقال، في تصريحات تلفزيونية مساء الأحد، إن «هذا الأمر مرفوض بالكامل؛ لأن نقل السكان الأصليين من مناطقهم غير مقبول وفقاً للقانون الدولي الإنساني».

وحذر الأمين العام لجامعة الدول العربية من تبعات تنفيذ «مخطط التهجير»، محذراً من أنه «قد يدفع لمواجهة مباشرة بين الجيش المصري وإسرائيل». وقال إن «حكومة نتنياهو تتبع أسلوباً شريراً بدفع الفلسطينيين إلى الجنوب حتى يضغطوا على الحدود المصرية»، وإن «الدخول إلى سيناء يمثل جريمة كبرى بحكم القانون الدولي».

وأوضح أبو الغيط أن «الفلسطينيين إذا دخلوا سيناء لن يتوقفوا عن المقاومة، وبالتالي سيتصدون لإسرائيل من داخل الأراضي المصرية، ثم تقرر إسرائيل معاقبتهم داخل الأراضي المصرية، والجيش المصري موجود».

وتابع مخاطباً نتنياهو: «أنت تأخذنا في مواجهة عسكرية، وبالتالي ستكون هناك عواقب»، مشيراً إلى أن «واشنطن متنبهة لخطورة اجتياح رفح».

ولا يكف نتنياهو عن التلويح بشنّ هجوم برّي على رفح بداعي «القضاء على آخر معقل لـ(حماس)». لكنّ دولاً عربية وأجنبية ومنظمات دولية عارضت هذه العمليّة، خشية أن تتسبّب في سقوط الضحايا المدنيّين.

وأكد مدير «المركز المصري للفكر والدراسات الاستراتيجية»، العميد خالد عكاشة لـ«الشرق الأوسط»، أن «اجتياح رفح مسألة حتمية رغبة من إسرائيل للوصول إلى خط النهاية، ومداهمة المعقل الأخير لـ(حماس)»، وأنه «يأتي استجابة لضغوط في الداخل الإسرائيلي، تدعو للقضاء التام على (حماس)، حيث تعد المدينة المربع الأخير الذي لم يتم التعامل معه»، مشيراً إلى أن «نتنياهو يتجاهل البعد الإنساني للمسألة، رغم تحذيرات العالم كله، وفي مقدمته واشنطن، من خطورة مثل هذه الخطوة وتداعياتها الكارثية على الوضع الإنساني».

من جانبه، قال أستاذ العلوم السياسية بجامعة القدس، السياسي الفلسطيني د. أيمن الرقب، لـ«الشرق الأوسط»، إن «اجتياح إسرائيل لرفح يبدو أنه بات مسألة حتمية، وتنفيذه مقترن بترتيبات لوجيستية». وأضاف أن «نتنياهو يسعى من خلال الاجتياح لممارسة مزيد من الضغط على (حماس)، وتحقيق انتصارات على الأرض قد تسهم في تحسين وضع صفقة الأسرى».

وعدّ الرقب تهديدات نتنياهو بالضغط على «حماس»، «محاولة من جانبه لتحسين شروط الصفقة».

وتلعب مصر وقطر والولايات المتحدة دور الوسيط في مفاوضات تستهدف تحقيق هدنة في قطاع غزة، وإتمام صفقة لتبادل الأسرى، لكن جهود الوساطة المستمرة منذ يناير الماضي لم تنجح حتى الآن في الوصول إلى اتفاق.

وفي اتصال هاتفي الاثنين، مع نظيره الفرنسي إيمانويل ماكرون، بحث الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي، مستجدات الجهود الرامية للتوصل إلى وقف فوري ومستدام لإطلاق النار، وتبادل المحتجزين، وإنفاذ المساعدات الإنسانية، بحسب إفادة رسمية للمتحدث الرئاسي المصري المستشار أحمد فهمي.

وحذر الرئيسان من «خطورة انزلاق المنطقة إلى حالة واسعة من عدم الاستقرار، بما يفرض الالتزام بأعلى درجات الحكمة وضبط النفس». واتفق الرئيسان على «ضرورة وقف التصعيد على مختلف الأصعدة»، بحسب الإفادة الرسمية.

وفي إطار جهود الدفع نحو وقف إطلاق النار في غزة، من المقرر أن يزور وزير خارجية آيرلندا مايكل مارتن، مصر والأردن قريباً، بحسب وكالة «بي إيه ميديا» البريطانية.

وبعد 6 جولات من المفاوضات غير المباشرة بين إسرائيل وحركة «حماس»، لوّحت قطر بإمكانية «تجميد دورها وسيطاً في المفاوضات»، رداً على انتقادات إسرائيلية لدورها، في وقت رفضت فيه حركة «حماس» مقترحاً أميركياً للتهدئة عرضه مدير المخابرات المركزية الأميركية، ويليام بيرنز، خلال جولة مفاوضات أخيرة في القاهرة.

ويرى الرقب أن «مسار المفاوضات لم يتوقف، لكنه يمر بمرحلة صعبة، في ضوء إعلان قطر إعادة تقييمها لدورها وسيطاً في ظل الانتقادات الإسرائيلية لها».

ولفت إلى أن «الجولة الأخيرة شهدت عثرات؛ من بينها عدم قدرة حركة (حماس) على توفير 40 أسيراً من المدنيين لتتم مبادلتهم خلال المرحلة الأولى من الاتفاق حيث عرضت 20 أسيراً بدلاً من ذلك». وقال: «رغم العثرات فالأبواب لم توصد تماماً، وإن كان لا يوجد موعد لجولة جديدة حتى الآن».

ويشير مدير «المركز المصري للفكر والدراسات الاستراتيجية» إلى أن «اجتياح رفح سيكون له تأثير سلبي على مسار المفاوضات». وقال إن «نتنياهو يستخدم تصريحاته لمغازلة الرأي العام الداخلي، والمجتمع الدولي، وهي عادة ما تكون مغايرة للحقيقة وللخطة المقررة للتحركات عسكرياً وسياسياً»، مشيراً إلى أن «نتنياهو لم يحقق أهدافه المعلنة حتى الآن، وهذا القدر من التشدد من جانبه لا ينتج عنه سوى مزيد من القتل والدمار».

وكان رئيس الوزراء الإسرائيلي قد هاجم «حماس» في كلمة مصورة له نشرها على حسابه في منصة «إكس» الأحد، وتوعدها بمزيد من الضغط العسكري. وقال: «سنوجّه ضربات إضافيّة ومؤلمة... في الأيّام المقبلة، سنزيد الضغط العسكري والسياسي على (حماس)، لأنّ هذا هو السبيل الوحيد لدينا لتحرير الرهائن وتحقيق النصر».

وأكد عكاشة أن «الوسطاء، لا سيما مصر والولايات المتحدة يدفعون نحو الهدنة وإتمام صفقة لتبادل الأسرى، وإيقاف إطلاق النار لفترة مؤقتة، تزامناً مع انفراجة على مسارات أخرى، على رأسها زيادة المساعدات الإنسانية»، لكن «سلوك نتنياهو وعدد من أعضاء حكومته، يشير إلى محاولة الالتفاف على استحقاقات الاتفاق والإفلات من الالتزامات في هذا الصدد».

وأوضح أن «هناك مخاوف لدى جناح في إسرائيل بأن تسفر الهدنة عن إيقاف مشروع الحرب، بحيث لا يستطيع نتنياهو تسويق استئنافها بعد الهدنة على المستوى الدولي، ما يجعل هذا الجناح يرى في الهدنة إجهاضاً للمشروع الإسرائيلي».

وكان وزير الخارجية المصري، سامح شكري، قد أكد في مقابلة له مع شبكة «سي إن إن» الأميركية الأسبوع الماضي، أن «المحادثات مستمرة ولم يتم قطعها أبداً. هناك أفكار مستمرة تطرح وسنستمر في ذلك حتى يتحقق الهدف».

فلسطينيون ينتظرون عند معبر رفح الحدودي بين قطاع غزة ومصر (د.ب.أ)

يثير اجتياح رفح المخاوف من دفع الفلسطينيين للنزوح باتجاه الحدود المصرية

رسالة تقول للمجتمع الإسرائيلي إن الحرب على غزة انتهت

هاليفا يستقيل... والهروب من الإخفاق الأساسي

تل أبيب: نظير مجلي

كان من الممكن أن تتحول استقالة رئيس شعبة الاستخبارات العسكرية الإسرائيلية (أمان)، أهارون هاليفا، الاثنين، من منصبه، على خلفية الإخفاقات في رصد ومنع هجوم «حماس» في السابع من أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، إلى حدث جلل يهز المجتمع الإسرائيلي ويُحدِث فيه زلزالاً سياسياً بدرجة عالية في سلم ريختر.

فهذه هي أضخم شعبة في الجيش الإسرائيلي، ومسؤولة عن رصد تحركات العدو، وتحليل المعلومات الهائلة التي تتجمع لديها، واستخلاص الاستنتاجات إزاء نياتها، ومسؤولة عن التحذير من النشاطات والنيات الحربية، وبناء على تقديراتها يتم وضع الخطط الحربية الإسرائيلية.

وقد تم تحميل هذه الشعبة المسؤولية عن الإخفاقات في حرب أكتوبر 1973، وباتت هذه الحرب عاراً على «أمان» كان صعباً محوه طيلة 50 عاماً. ولذلك فإن الإخفاق في رصد هجوم «حماس» كان ذا أثر مضاعف. وزاد الطين بلة أن هاليفا شخصياً تلقى معلومات عن «تحركات غير عادية» في صفوف «حماس» في الثالثة فجر يوم السابع من أكتوبر، أي قبل 3 ساعات ونصف الساعة من وقوع الهجوم. وكان عندها في رحلة استجمام عائلية في إيلات، لكنه قرّر تأجيل متابعة الموضوع وبقي في الفندق.

أمام هذه المعطيات كان هاليفا ينوي الاستقالة بعد الحرب مباشرة، لكن قيادة الجيش منعته من ذلك، وقيل له إن جميع قادة الأجهزة الأمنية الإسرائيلية يجب أن يستقيلوا «فهم جميعاً شركاء في الإخفاق». وهي لا تريد أن يتم تعيين قادة مكانهم من طرف نتنياهو وحكومته اليمينية المتطرفة، خوفاً من أن يلوثوا هذه الأجهزة بالفساد، وأن يرشحوا للمناصب الحساسة أشخاصاً ينفذون إرادة رئيس الحكومة، ويفضلونها على الحسابات العسكرية المهنية. وأعلنوا جميعاً، في حينه، أنهم ينوون الاستقالة بعد الحرب.

ويعتقد بأن هاليفا اختار هذا الموعد للاستقالة، مع رئيس أركان الجيش هرتسي هليفي، في إشارة إلى الجمهور بأن الحرب في غزة قد انتهت منذ فترة طويلة ولم تعد مجدية، مع اتهام الحكومة بالاستمرار فيها فقط؛ لأن مصلحة نتنياهو تقتضي ذلك؛ خدمة لأغراضه الشخصية المرتبطة بمحاكمة الفساد وأغراضه الحزبية.

لكنّ اليمين يفند هذا الزعم ويقول إن هاليفا استقال الآن بسبب إخفاق أمني جديد مسجل على جبينه. فهو فشل أيضاً في معرفة كيفية رد إيران على العملية الإسرائيلية التي نفذت في دمشق، وتمت خلالها تصفية القائد في «الحرس الثوري» محمد رضا زاهدي ومجموعة من كبار المسؤولين معه، في مبنى القنصلية الإيرانية.

وقد جاء لافتاً للنظر أن رسالة الاستقالة التي وجهها هاليفا لرئيس الأركان، تشير إلى تحمل مسؤولية باسم شعبة الاستخبارات، ولا تتطرق للمسؤولية الشخصية. وتحتوي أيضاً على مطلب بتشكيل لجنة تحقيق رسمية في إخفاقات 7 أكتوبر. فهذه الصيغة تخبئ وراءها مضموناً مهماً، فجميع قادة الجيش والمخابرات أعلنوا أنهم يتحملون المسؤولية الإدارية وليس الشخصية عن الإخفاق.

وفي الوقت نفسه، يعتقدون أن نتنياهو يتحمل المسؤولية الكبرى، ليس فقط بوصفه المسؤول الأول، بل لأنهم كانوا قد حذروه من هجوم من «حماس» و«حزب الله»، ولكنه لم يكترث. فقد أبلغوه أن الإجراءات المتطرفة التي يقودها وزراء اليمين ضد الفلسطينيين، مثل الاقتحامات للمسجد الأقصى، وانفلات المستوطنين واعتداءاتهم على الفلسطينيين، والممارسات ضد الأسرى، وإغلاق آفاق التسوية السياسية، سوف تفجر توتراً كبيراً في وجه إسرائيل. لكن نتنياهو لم يكترث، رغم أنهم حذروه شفهياً، ثم كتبوا تحذيراتهم في مذكرة خطية رسمية سربوها للصحافة، ولم يكترث أيضاً، ولذلك فهو المسؤول الأول عن هجوم «حماس»، وهو أيضاً مسؤول عن تقوية «حماس» على السلطة الفلسطينية، وتعزيز الانقسام.

من جهته، يرفض نتنياهو تحمل أي مسؤولية، ويشغل المجتمع الإسرائيلي في الحرب؛ كي يطيل مدة تأجيل التحقيق، بل يحاول أن يجعله تحقيقاً متواضعاً وموجهاً من لجنة حكومية، ولذلك يركز هاليفا على «لجنة تحقيق رسمية»، أي لجنة مستقلة برئاسة قاض، وتتمتع بصلاحيات قضائية.

وهنا تنبغي الإشارة إلى أنه حتى لو شكلت لجنة تحقيق رسمية، فإن نتنياهو سيحاول تقييد نطاق تحقيقاتها؛ كي لا تطاله براثنها. وهذه مشكلة كبيرة يعاني منها المجتمع السياسي الإسرائيلي ويجعلها نهجاً له. فالمعروف أن الإخفاق الأول عن هذه الحرب وما سبقها من حروب، كان من قِبل السياسة الإسرائيلية التي تعتمد على القوة، وعلى التهرب من التسوية السياسية.

أيضاً في حرب أكتوبر 1973، نجحت القيادة السياسية في التملص من حقيقة أساسية، هي أن مصر كانت قد عرضت مسيرة سياسية للسلام مع إسرائيل، لكن الحكومة برئاسة غولدا مئير رفضت العرض وتمسكت بسياسة القوة الحربية، ولو أنها وافقت لكانت حقنت الكثير من الدماء الإسرائيلية والعربية.

أما حكومة نتنياهو فاتسمت بإجهاض الحلول السلمية، وأجهضت «اتفاقيات أوسلو» التي كانت بمثابة مسار سياسي سلمي، والهدف الذي وضعه رئيس الحكومة الإسرائيلية إسحاق رابين والرئيس الفلسطيني ياسر عرفات، لهذه الاتفاقيات هو أن تتحول إلى تسوية دائمة.

نتنياهو يزور جنود وحدة ديفورا التابعة للجيش الإسرائيلي في يناير الماضي (د.ب.أ)

الجيش الإسرائيلي يتدرب لصد «7 أكتوبر» جديد... لكن من الضفة

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

أجرت قوات الجيش الإسرائيلي، في الأيام الأخيرة، تدريبات عسكرية على المنطقة ما بين إسرائيل والضفة الغربية، تحاكي سيناريو صد هجوم فلسطيني على البلدات المجاورة شبيه بما نفّذته «حماس» على «غلاف غزة» في 7 أكتوبر (تشرين الأول) الماضي.

وكُشف، خلال التدريبات، عن إقامة حواجز جديدة من جدران الإسمنت المسلح، وإكمال بناء جدار في مناطق عدة وتفعيل دوريات مكثفة لهذه القوات، بمشاركة المواطنين والبلديات في المدن.

وشاركت قوات إسرائيلية متنوعة وكبيرة من الجيش، والشرطة، وحرس الحدود، والمخابرات والجبهة الداخلية في هذه التدريبات. وتركزت في منطقتين واسعتين داخل ما يُعرف بنطاق «أراضي 48» غربي الضفة الغربية؛ وكانت الأولى في قلقيلية، والثانية في طولكرم.

وحاكت التدريبات سيناريو مهاجمة مجموعات من الشباب الفلسطيني المسلحين، من قلقيلية، مدينتي كفار سابا ورعنانا والبلدات اليهودية المجاورة، وسيناريو مهاجمة مجموعات أخرى من طولكرم وبلدة شويكة المجاورة لها مدينة نتانيا، على النمط نفسه الذي نفّذه مقاتلو «حماس» في هجوم 7 أكتوبر أو ما سمّته الحركة «طوفان الأقصى».

منطقة حساسة

وقال المقدم ليئور دوفيت، الذي قاد التدريبات الأولى، إن «الجيش اختبر الخطط التي وُضعت منذ 7 أكتوبر لمنع هجمات فلسطينية شبيهة. وفحص خلال ذلك سبل التأكد من كون الجيش على أهبة الاستعداد لكي يضمن ألا يتم تكرار الإخفاقات الأمنية في غلاف غزة».

وأضاف: «نحن هنا في منطقة حساسة. نسميها (غلاف طولكرم)، حيث توجد مدن كبرى يعيش فيها وفي محيطها مئات ألوف السكان، ويوجد (شارع 6)، وهو الطريق العابر لإسرائيل من شمالها إلى جنوبها ويسير عليه في كل يوم نحو مليون سيارة، وهدفنا ألا يداهمنا الخطر ولا يباغتنا الأعداء مرة أخرى».

ووفق تقرير لـ«القناة 13» الإسرائيلية، فإن «القوات الإسرائيلية في المنطقة (غلاف طولكرم)، ومنذ 7 أكتوبر الماضي، تخصص دوريات عسكرية تراقب الحدود مع الضفة الغربية في كل يوم لمنع تسلل فلسطينيين إلى إسرائيل، خوفاً من تكرار ما حصل في غلاف غزة».

وأفاد التقرير بأن المنطقة «كانت تشهد فقط قبل سبعة أشهر تسلل آلاف العمال الفلسطينيين إلى إسرائيل».

ويقول دوفيت: «بفضل هذه الدوريات، انخفض عدد محاولات التسلل لبضع عشرات من العمال الذين يحاولون القدوم لأجل العمل، ولا شك في أن بينهم عدداً من أصحاب النيات السيئة تجاه إسرائيل وقد يأتوننا مسلحين». وأكد أن «الدوريات لا تتساهل مع أحد، فحتى أولئك العمال، يمكن أن يكونوا مسلحين أو جاؤوا ليستكشفوا المنطقة لترتيب هجمات أو لمساعدة (إرهابيين) يُعدّون لهجمات على إسرائيل».

وقال: «ما حدث في 7 أكتوبر يشكّل مصدر إلهام لكثير من الشبان الفلسطينيين لتكرار المشهد في هذه المنطقة، وقواتنا جاءت لمنع ذلك بأي شكل من الأشكال، حتى لو اضطرت إلى إطلاق الرصاص الحي على المتسللين».

وقال عيران تركي، قائد قوات الحرس المدني في تجمع البلدات في منطقة «عيمق حيفر»، إن قلقاً يسود البلدات اليهودية في المكان بسبب كثرة وكثافة إطلاق الرصاص في طولكرم، وغيرها من البلدات الفلسطينية المجاورة، ويطالب سكان تلك البلدات الجيش بالتخلص من هذه الظاهرة.

حفر ليلي

وشكا بعض السكان من سماع أصوات حفر ليلاً، مما يثير الشكوك والمخاوف من وجود محاولات لحفر أنفاق حربية تستهدف اختراق الحدود لتنفيذ عمليات ضد الإسرائيليين. ويضيف تركي: «نحن لا ننام الليل بسبب نشاطات المسلحين الفلسطينيين الليلية».

وطالبت غاليت شاؤول، رئيسة المجلس البلدي الإقليمي في «عيمق حيفر»، بإقامة «حزام أمني واسع على طول الحدود مع الضفة الغربية، كما فعل الجيش في قطاع غزة، حيث جرى هدم بيوت وعمارات فلسطينية على عرض كيلومتر وطول الحدود وتسويتها بالأرض. وزرعها بالألغام. وإعلان أن كل من يدخل هذه المنطقة ستُطلق عليه النار».

وأضافت: «هذه هي أخطر منطقة في إسرائيل، حيث تبلغ المسافة بينها وبين البحر الأبيض المتوسط 11 كيلومتراً فقط، ويجب ألا نسمح بوضع يدخل فيه ألوف المسلحين من (حماس) ويحتلون الشارع من طولكرم حتى نتانيا ويقطعون إسرائيل نصفين».

أشخاص بزي عسكري يذبحون مدنيين وسط تهليل وتكبير

مسؤول أمني سابق يفجر أزمة قبلية في شرق السودان

أديس أبابا: أحمد يونس
ود مدني: محمد أمين ياسين

أدت تصريحات أدلى بها مسؤول رفيع سابق في جهاز الأمن والمخابرات السوداني، وشكّك خلالها في هوية مكونات أهلية، إلى حالة من التوتر والاحتقان القبلي في شرق البلاد، ما دفع القوى الاجتماعية والسياسية والمدنية إلى وصف تلك التصريحات بـ«العنصرية»، وبأنها تحضّ على تأجيج خطاب الكراهية، متهمة أنصار النظام السابق من تنظيم «الإخوان المسلمين» بالسعي لتفجير الأوضاع في الإقليم الشرقي بالتزامن مع الحرب الدائرة في البلاد. ووصف مدير جهاز الأمن بولاية كسلا، اللواء متقاعد بدر الدين عبد الحكم، مكونات قبيلة محددة في شرق السودان بأنهم لاجئون من دولة مجاورة، داعياً إلى سحب الجنسية السودانية منهم فوراً. وأثارت هذه التصريحات غضب المكونات الاجتماعية التي لها ثقل سكاني كبير وممتد في ولايات الشرق الثلاث (البحر الأحمر وكسلا والقضارف) ما حدا بشباب القبائل المعنية إلى عقد لقاءات جماهيرية في مدينتي بورتسودان وكسلا، للمطالبة بإخضاع المسؤول الأمني الموجود حالياً خارج البلاد للمساءلة القانونية على تلك التصريحات التي تشكك في انتمائهم للسودان.

قائد الجيش الفريق البرهان بين جنود القاعدة البحرية في بورتسودان 28 أغسطس (أ.ف.ب)

ورشة بورتسودان

وقالت مصادر نافذة من المكون الاجتماعي، لـ«الشرق الأوسط»، إن حديث المسؤول الأمني السابق له صلة وثيقة بمخرجات ورشة عُقدت مؤخراً في مدينة بورتسودان برعاية الجيش السوداني عن الوجود الأجنبي في البلاد، ناقشت «إعادة تعريف السوداني». وأفادت بأن هذا الموقف جاء نتيجة لرفض جزء من هذه المكونات القبلية التجنيد في صفوف الجيش خلال حربه ضد «قوات الدعم السريع».

وبالتالي جاء حديث المسؤول الأمني ليعبر بطريقة غير مباشرة عن موقف المؤيدين للجيش الذين أطلقوا حملة في منصات التواصل الاجتماعي بناءً على مخرجات الورشة بنزع الجنسية عن المجموعات الاجتماعية التي كانت استجابتها ومشاركتها ضعيفة في دعوات الجيش للقتال في صفوفه.

وحذرت المصادر ذاتها من أن تؤدي هذه التصريحات إلى إعادة الصدامات القبلية التي شهدتها ولايات الإقليم خلال السنوات الماضية، وأدت إلى مقتل وإصابة العشرات وسط المكونات القبلية.

قطع الرؤوس

إلى ذلك، تداولت منصات التواصل الاجتماعي السودانية مقطعاً مصوراً لمجموعة من الأشخاص يرتدون زي الجيش قرب مدينة الأُبيّض، وهم يهللون ويكبرون لذبح عدد من الرجال بثياب مدنية، زاعمين أن الضحايا قادة في قوات «الدعم السريع».

وأعلنت قيادة الجيش، بعد حادثة سابقة مشابهة، عن إجراء تحقيق في الجريمة، لكن نتائجه لم تصدر بعد. ونددت قيادات سياسية ومجموعات حقوقية بالحادثة، واعتبرتها «جريمة إرهابية»، بينهم مساعد رئيس حزب «الأمة القومي» صلاح منّاع الذي أكد وقوع الجريمة في مدينة الأبيض حاضرة ولاية شمال كردفان في غرب السودان.

ونددّت قيادات سياسية ومجموعات حقوقية بالحادثة، وعدّوها جريمة إرهابية، لافتين إلى أن الضحايا مدنيون عُزل لا علاقة لهم بـ«قوات الدعم السريع»، سوى أنهم من مجموعة إثنية تعد حاضنة اجتماعية لهذه القوات. ودعا منّاع على منصة «أكس» إلى إدانة الجريمة.

«سلوك إرهابي»

من جهته، قال عضو المكتب القيادي لتنسيقية القوى الديمقراطية المدنية «تقدم» نائب رئيس حزب المؤتمر السوداني خالد عمر يوسف، بتغريدة على حسابه في منصة «إكس»، إن ما حدث «سلوك إرهابي تتصاعد وتيرته، ويقود لتحويل هذه الحرب اللعينة لحرب شاملة تغذيها نعرات وضغائن اجتماعية لن تبقي ولن تذر».

ودعا يوسف لإدانة الجريمة بوصفها فعلاً إجرامياً يجب أن ترتفع الأصوات لإدانته، والمطالبة بمحاكمة مرتكبيه الذين وثّقوا بالصورة فعلهم «الشنيع». وتعهد يوسف بفضح بشاعات الحرب وإدانة مَن يقفون خلفها ومحاسبتهم على أفعالهم، ومواجهة ما سمّاها مخططات تمزيق البلاد، ومواجهة خطابهم الذي يمزق نسيج البلاد، والعودة للمسار السلمي من أجل وقف الحرب بصورة جذرية والوصول لسلام مستدام.

وتسيطر «قوات الدعم السريع» على معظم مناطق ولاية شمال كردفان منذ أشهر عدة، وتحاصر مدينة الأبيض من جميع الجهات، وتشهد المدينة بين فينة وأخرى عمليات عسكرية وقصفاً متبادلاً. وقال شهود تحدثوا للصحيفة إن القصف المدفعي ألحق خسائر في الأرواح بين المواطنين في عدد من أحياء المدينة.

الإمارات ترفض مزاعم السودان عن زعزعة استقراره

لندن: «الشرق الأوسط»

أعربت دولة الإمارات في رسالة إلى مجلس الأمن الدولي، يوم الاثنين، عن رفضها القاطع للتصريحات التي أدلى بها المندوب الدائم للسودان، قائلة إنها «ادعاءات لا أساس لها من الصحة». وأكدت لانا زكي نسيبة، مساعدة وزير الخارجية للشؤون السياسية، «رفض دولة الإمارات القاطع للادعاءات الزائفة التي أدلى بها المندوب الدائم للسودان»، مشيرة إلى أنها «مزاعم لا أساس لها من الصحة». وبحسب ما أوردته وكالة أنباء الإمارات (وام)، يوم الاثنين، فقد أشارت نسيبة إلى أن «دولة الإمارات وجّهت رسالة إلى مجلس الأمن في 21 أبريل (نيسان) الحالي، شدّدت خلالها على أن نشر المعلومات المضللة والروايات الزائفة بعد مرور عام على الصراع، يرمي إلى التهرب من المسؤولية، وتقويض الجهود الدولية الرامية إلى معالجة الأزمة الإنسانية في السودان». ووفقاً لصحيفة «سودان تريبيون»، دعا السودان مجلس الأمن الدولي لإدانة الإمارات رسمياً، وحثّها على وقف تزويد «الدعم السريع» بالعتاد الحربي وتمويل المقاتلين. وفي 29 مارس (آذار) الماضي، قدّم السودان شكوى لمجلس الأمن ضد الإمارات، متهماً إياها بالتخطيط لإشعال الحرب ودعم «قوات الدعم السريع» بمساعدة من تشاد. وقالت الإمارات، في رسالتها لمجلس الأمن، إنها «ستظل ملتزمة بدعم الحل السلمي للصراع في السودان، وسنواصل العمل مع جميع المعنيين، ودعم أي عملية تهدف إلى وضع السودان على المسار السياسي للتوصل إلى تسوية دائمة، وتحقيق توافق وطني لتشكيل حكومة بقيادة مدنية».

السودانيون يسعون إلى استعادة حياتهم رغم قساوة الحرب

ود مدني (السودان): محمد أمين ياسين

يسعى السودانيون إلى استعادة حياتهم رغم استمرار الظروف القاسية للحرب التي دخلت هذا الشهر عامها الثاني. فبهدوء حذر بدأت الحياة تدب من جديد في عدد من الأحياء السكنية ضمن الحدود الجغرافية والإدارية لمحافظة كرري، أقصى شمال مدينة أم درمان، ثاني أكبر مدن العاصمة الخرطوم الكبرى، وعادت حركة محدودة إلى الشوارع والأسواق مع توفر الحد الأدنى للخدمات الصحية بافتتاح بعض المرافق الطبية والصيدليات وحركة النقل والمواصلات العامة في نطاق محدود. وقال مصدر عسكري في الجيش لـ«الشرق الأوسط»، إنه على الرغم من وجود الجيش في الأحياء القديمة من أم درمان، فإن هنالك جيوباً لـ«قوات الدعم السريع» في ضاحية المهندسين، التي تقوم بعمليات خاصة ضد الجيش بهدف التوغل مرة أخرى لمحاصرة مقر سلاح المهندسين. وأضاف أنه لم يلحظ أي عودة لمواطني المنطقة لمنازلهم، سوى أعداد قليلة من الشباب لم يغادروا الأحياء، منوهاً بأنه لا توجد أي خدمات تشجع الناس على العودة، ولا تتوفر مياه الشرب.

وعلى الرغم من بدء السلطات المحلية حملات طوعية لإزالة الجثث المتحللة والمنتشرة في مناطق واسعة من مدينة أم درمان، فهناك مخاوف من انتشار العديد من الأمراض، بعدما أعلنت بعض غرف الطوارئ تفشي حالات مرضية جلدية وسط السكان في عدد من مناطق المدينة.

محلية كرري

ووفق مقيمين في المنطقة، فإن غالبية أحياء محلية كرري لم تدخلها «قوات الدعم السريع»، عدا بعض المناوشات والقصف المدفعي من مواقعها البعيدة، لذلك لم تتأثر الحياة كثيراً بالحرب الدائرة في تخومها من المناطق، ما دفع أعداداً من السكان إلى عدم مغادرتها أسوة بمناطق أخرى في المدينة، في حين تعاني كثير من مناطق العاصمة المثلثة من انقطاع الاتصالات والإنترنت كلياً وتردي الخدمات الضرورية من صحة وغذاء وشح مياه الشرب.

وأصبحت محلية كرري الآمنة نسبياً مقراً مؤقتاً لحكومة ولاية الخرطوم وقبلة لكبار قادة الجيش في زياراتهم المتكررة للمناطق العسكرية في أم درمان. وأفاد شهود عيان بانتشار كبير لقوات الجيش والشرطة في أحياء كرري لتأمين المواطنين، وأعلنت السلطات مزاولة الأجهزة النظامية المختلفة عملها بفتح النيابات والمحاكم والمعاملات المتعلقة بالسجل المدني واستخراج الأوراق الثبوتية للجمهور. وقال عدد من السكان إن انعدام الأمن والخدمات أكثر ما يعانيه سكان العاصمة.

الغلاء المخيف للأسعار

وقال أحد سكان المنطقة لـ«الشرق الأوسط»، إن «الشوارع تضج بالحياة»، أشبه بما كانت عليه قبل اندلاع الحرب منتصف أبريل (نيسان) العام الماضي. وأشار إلى أن كل السلع متوفرة على الرغم من الغلاء المخيف للأسعار، الذي أرجعه إلى ارتفاع سعر صرف الدولار جراء تدهور الأوضاع الاقتصادية في كل البلاد.

في المقابل، شهدت أحياء أخرى في مدينة أم درمان القديمة دماراً كبيراً جراء القصف المدفعي المتبادل بين الجيش و«قوات الدعم السريع». وشهدت تلك الأحياء نزوحاً جماعياً للسكان. وبحسب أكثر من مصدر، فإن خدمة الاتصالات الهاتفية والإنترنت مستقرة بعد إعادة إصلاح الأعطال التي تعرضت لها إبان الاشتباكات، لكن المشكلة الكبرى التي تواجه المواطنين هي الأزمة المستفحلة في مياه الشرب.

القصف الجوي والمدفعي

وقال الفاضل حمد، أحد سكان أم درمان، إن قصف سلاح الطيران التابع للجيش والقصف المدفعي المتبادل مع «قوات الدعم السريع» داخل الأحياء السكنية، أدى إلى مقتل وإصابة العشرات. وأضاف أن المنازل تعرضت لدمار وخراب بفعل القذائف، كما طال التدمير أعمدة الكهرباء وشبكات المياه، وتعرضت الأسواق والمحال التجارية للنهب والسرقة، مشيراً إلى أنه حتى بعد دخول قوات الجيش وتأمينها للأحياء جرت عمليات سرقات كبيرة لمنازل المواطنين.

وأوضح أن بعض جيرانه حاولوا العودة إلى منازلهم، لكن قوات الجيش منعتهم بحجة أن المنطقة ليست آمنة تماماً وقد تحدث هجمات ارتدادية من «قوات الدعم السريع». وقال حمد إن الجميع في الخارج والداخل يريدون العودة، لكن عدم توفر الخدمات من الكهرباء والمياه والتعليم يجعل عودتهم أمراً صعباً في الوقت الحالي.

تشير تقديرات مبدئية إلى وجود نحو 9 ملايين مُقيم في مصر

القاهرة تطالب بدعم دولي لمساعدتها على تحمل أعباء اللاجئين

القاهرة: «الشرق الأوسط»

طالبت مصر بدعم دولي واسع يعزز قدراتها على تحمل أعباء اللاجئين، مع ازدياد تدفقات المهاجرين بسبب صراعات المنطقة. وعدّ وزير الخارجية المصري سامح شكري، عقب لقائه مدير عام المنظمة الدولية للهجرة إيمى بوب، يوم الاثنين، أن الدعم الذي تتلقاه مصر من المجتمع الدولي «لا يتناسب مع ما تتحمله من أعباء لتوفير حياة كريمة للوافدين إليها».

وتأتي زيارة المسؤولة الأممية للقاهرة، خلال الفترة من 21 إلى 23 أبريل (نيسان) الحالي، في وقت بدأت فيه الحكومة المصرية عملية لحصر أعداد اللاجئين المقيمين على أراضيها، بهدف احتساب تكلفة استضافتهم، والوقوف على الأعباء المالية، في ظل أزمة اقتصادية تعاني منها البلاد.

وتشير تقديرات مبدئية للحكومة المصرية، وجهات دولية، إلى وجود نحو 9 ملايين مُقيم في مصر. وتواجه مصر «تدفقات مزدادة من المهاجرين الذين اضطروا إلى ترك بلادهم بحثاً عن الاستقرار، نتيجة للصراعات أو لأسباب اقتصادية أو لتداعيات تغير المناخ»، وهو أمر «انعكس بوضوح في الزيادة الحادة لأعداد المهاجرين إلى مصر»، وفق بيان لوزارة الخارجية المصرية عقب لقاء شكري وإيمى بوب.

وقال شكري إن «الدعم الذي تتلقاه مصر من المجتمع الدولي لا يتناسب مع ما تتحمله من أعباء لتوفير حياة كريمة للوافدين إليها، خصوصاً أن هذه الظاهرة تتزامن مع وقت يعاني فيه الاقتصاد المصري من تبعات الأزمات العالمية، وهو ما يتطلب قيام المنظمة الدولية بدورها في توفير الدعم اللازم لمصر».

وتطرق اللقاء أيضاً، حسب البيان المصري، إلى التطورات الإقليمية التي تشهدها المنطقة، والوضع في غزة والاحتياجات المزدادة لتوفير المساعدات الإنسانية والمناطق الآمنة لإيواء النازحين.

وزير الخارجية المصري سامح شكري يستقبل مديرة المنظمة الدولية للهجرة إيمى بوب (وزارة الخارجية المصرية)

ونقل البيان عن المسؤولة الأممية «تثمينها قيام مصر باستقبال عدد كبير من اللاجئين السودانيين منذ بداية الأزمة، ودور السلطات المصرية في توفير الدعم للفارين من الصراع على المستويين الحكومي والشعبي وتلبية احتياجاتهم».

وأعربت المسؤولة الأممية عن «استعداد المنظمة لتقديم الدعم لمصر لتعزيز قدرتها على رعاية اللاجئين السودانيين، بالتعاون مع وزارات التضامن الاجتماعي والصحة»، مشيرة إلى «اهتمام المنظمة الدولية للهجرة بالسودان خشية تحولها إلى أزمة منسية»، حيث يعمل ما يقرب من 800 موظف أممي في السودان ودولة جنوب السودان ممن لديهم القدرة والرغبة في مساعدة الشعب السوداني. وحسب إحصاءات أممية، أجبرت الحرب في السودان حتى الآن أكثر من 1,7 مليون شخص على الفرار إلى البلدان المجاورة، بما في ذلك مصر التي كانت تعاني بالفعل من استنزاف الموارد كونها تستضيف أعداداً كبيرة من اللاجئين قبل الصراع في السودان. وطالبت مفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين بمصر، في بيان، الثلاثاء الماضي، بالحصول على 175,1 مليون دولار لتلبية الاحتياجات الأكثر إلحاحاً للاجئين السودانيين الذين فروا إلى مصر منذ منتصف أبريل 2023.

تأتي زيارة المسؤولة الأممية للقاهرة، فيما بدأت مصر حصر أعداد اللاجئين على أراضيها

وتضاعف عدد اللاجئين السودانيين المسجلين لدى المفوضية في مصر 5 أضعاف ليصل إلى 300 ألف شخص، منذ أبريل 2023، وهو ما يمثل أكثر من 52 في المائة من عدد اللاجئين المسجلين في البلاد، حسب المفوضية.

وقالت المفوضية إن 250 ألف سوداني آخرين ينتظرون التسجيل لدى المفوضية في مصر. بينما توقعت أن يزداد الطلب على التسجيل بشكل مستمر في الأشهر الستة المقبلة بسبب «الوضع المضطرب في السودان، مع عدم وجود آفاق فورية لسلام مستدام في الأفق».

بدأتا الخطوة الأولى على «طريق التنمية» بالاشتراك مع الإمارات وقطر

بغداد وأنقرة تتجهان لطي صفحة الخلافات السياسية

بغداد: حمزة مصطفى

في ضوء التصريحات المتبادلة بين المسؤولين الرسميين في كل من العراق وتركيا، فضلاً عن الملفات التي حملها الرئيس التركي رجب طيب إردوغان إلى العراق، خلال زيارته، الاثنين، فإن كل المؤشرات تدل أن كلاً من بغداد وأنقرة في طريقهما إلى طيّ صفحة الخلافات المعقدة التي أرهقت هذه العلاقة على مدى عقود طويلة من الزمن.

وبينما أكدت الحكومة العراقية أهمية هذه الزيارة، إلى بغداد وأربيل، وآفاقها المستقبلية على صعيد العلاقات بين البلدين، وصف رئيس إقليم كردستان نيجيرفان بارزاني زيارة إردوغان إلى بغداد بأنها «تاريخية»، مرحّباً به في الوقت نفسه بزيارة أربيل ومناقشة القضايا المهمة.

وقال وزير الخارجية التركي هاكان فيدان إن «تركيا تعتزم تطوير التعاون مع العراق في مختلف المجالات بما فيها مكافحة الإرهاب»، مشيراً إلى أن «مثل هذا التعاون مهم للأمن الإقليمي، وسيصب في مصلحة البلدين».

مذكرة تفاهم رباعية

ورعى رئيس مجلس الوزراء العراقي محمد شياع السوداني وإردوغان، في بغداد، الاثنين، توقيع مذكرة تفاهم رباعية بين العراق وتركيا وقطر والإمارات للتعاون في مشروع طريق التنمية، تهدف إلى التعاون المشترك بشأن «مشروع طريق التنمية» الاستراتيجي.

ووقّع المذكرة عن الجانب العراقي وزير النقل رزاق محيبس، وعن الجانب التركي وزير النقل والبنية التحتية عبد القادر أورال أوغلو، بينما وقّع عن الجانب القطري وزير المواصلات جاسم بن سيف السليطي، وعن الجانب الإماراتي وزير الطاقة والبنية التحتية سهيل محمد المزروعي.

وتتضمن المذكرة قيام الدول الموقعة بوضع الأطر اللازمة لتنفيذ المشروع.

يشار إلى أن مشروع طريق التنمية الاستراتيجية، سيسهم في تحفيز النمو الاقتصادي وتعزيز علاقات التعاون الإقليمي والدولي من خلال تحقيق التكامل الاقتصادي، والسعي نحو اقتصاد مستدام بين الشرق والغرب، كما سيعمل على زيادة التجارة الدولية، وتسهيل التنقل والتجارة، وتوفير طريق نقل تنافسية جديدة، وتعزيز الرخاء الاقتصادي الإقليمي، وفق بيان صادر عن مكتب رئاسة الوزراء العراقية.

زيارة مختلفة

ومن جهته، أكد المتحدث الرسمي باسم الحكومة العراقية باسم العوادي في تصريح لـ«الشرق الأوسط» أن «زيارة الرئيس التركي مختلفة عن كل الزيارات المتبادلة السابقة بين البلدين على مدى السنوات الماضية»، مضيفاً أنه «في الوقت الذي كانت آخر زيارة للرئيس التركي إلى العراق قبل 12 عاماً فإنها، وفي هذا الوقت تبدو مختلفة لجهة اتجاه البلدين نحو التنمية المستدامة سواء عبر مشروع طريق التنمية الذي سيجري التوقيع عليه بين 4 دول في بغداد خلال هذه الزيارة، وهي العراق وتركيا والإمارات وقطر، أم من خلال الاتفاقات الثنائية في مختلف الحقول والميادين».

وأوضح العوادي أن «من بين أهم الملفات التي بُحثت خلال هذه الزيارة الملف المائي، وملف (حزب العمال الكردستاني) والملف الاقتصادي بين البلدين».

وبعيداً عن التصريحات الرسمية، أجرى المحلل السياسي إحسان الشمري قراءة لزيارة إردوغان بعد 12 عاماً، مؤكداً أنها «تضع العلاقات العراقية . التركية في مسار مختلف، خصوصاً أن هذه الزيارة جرى الإعداد لها بشكل كبير على مدى 8 أشهر، وبالتالي فهي تأتي في سياق رغبة وحاجة مشتركة لكل من البلدين».

وقال الشمري، وهو أستاذ السياسات العامة في جامعة بغداد، لـ«الشرق الأوسط»: «هناك ملفات ضاغطة بين البلدين، وهي من تدفع باتجاه هذا التقارب الذي يؤكد أهمية الزيارة، حيث يقع الملف الأمني في مقدمة الملفات التي ستكون مدار بحث الطرفين، لا سيما أن تركيا تريد أن تحسم هذا الملف كي تتوجه إلى مسارات أخرى، فضلاً عن قضايا الطاقة والنفط والغاز وما يمكن أن تحققه تركيا من منافع داخلية وخارجية ومن قدرتها على التحكم في خطوط نقل الطاقة إلى أوروبا».

السوداني وإردوغان يتوسطان السليطي والمزروعي قبل توقيع المذكرة الرباعية في بغداد أمس (أ.ف.ب)

مشروع طريق التنمية الاستراتيجية سيسهم في تحفيز النمو الاقتصادي وتعزيز علاقات التعاون الإقليمي والدولي

منافسة إيران

وأوضح الشمري أن «الجانب الآخر المهم في هذه الزيارة هو رغبة تركيا في الاستحواذ على السوق العراقية ومنافسة إيران، حيث يمكن أن تأخذ أكبر مساحة في هذا الاتجاه». وبشأن الرؤية العراقية لهذه الزيارة يقول الشمري إنه «بالنسبة للعراق فإنه يرى أن لديه فرصة لن تتكرر في حسم بعض الملفات، والوصول إلى تقارب بين الطرفين على مستوى آخر، خصوصاً إذا تحدثنا عن طريق التنمية التي تعد مشروعاً استراتيجياً، وهو ما يمكن أن يجعل العراق يستثمر هذه الرغبة التركية لجهة الاهتمام بطريق التنمية، وما يمكن أن يتحقق على المدى البعيد فضلاً عن قضية المياه».

وبيّن الشمري أنه «مع كل ما طرحناه، فإن هناك كثيراً من الأمور التي يمكن أن تلقي ظلالاً من الشك على ما إذا كانت هذه الزيارة سوف تحقق كل الأهداف المرجوة منها؛ حيث إنه من الصعب القول إن إردوغان سوف يوقع على اتفاقية دولية ويودعها بالأمم المتحدة على صعيد حقوق العراق المائية، وربما أقصى ما يمكن أن يصل إليه هو تشكيل لجان لدراسة الوصول إلى اتفاق، وهو لا يحقق مصلحة عراقية، فضلاً عن انسحاب القوات التركية في شمال العراق، وكذلك موضوع إعادة تصدير النفط التي ربما لن تتحقق إلا بالشروط التركية والمستحقات التي أقرتها محكمة باريس».

الأزمة بدأت قبل عامين وانفجرت إثر «تباينات» في ملف الرئاسة

لبنان: باسيل يُنهي «اختلافاته» مع بوصعب بإقصائه من «الوطني الحر»

بيروت: نذير رضا

انتهى «الاختلاف» بين رئيس «التيار الوطني الحر» النائب اللبناني جبران باسيل ونائب رئيس مجلس النواب إلياس بوصعب، إلى انفصال بوصعب رسمياً عن التيار، بعد عامين من «الخلافات الصامتة» التي توسعت من القيادات الحزبية إلى ممثلي الكتلة البرلمانية؛ وهو ما يعيد الضوء إلى التوترات الداخلية التي أقصت شخصيات معروفة وبارزة من «التيار»، من غير الإشارة إلى أسبابها.

وبوصعب، الذي كان خلال السنوات الماضية أحد أبرز صقور الكتلة النيابية لـ«التيار»، ومستشاراً أساسياً لرئيس الجمهورية السابق ميشال عون، «لم يعد موجوداً بـ(التيار)»، حسبما قالت مصادر قيادية في «التيار» لـ«الشرق الأوسط»، مشيرة إلى أن بوصعب «منذ أشهر لم يشارك في اجتماعات الكتلة البرلمانية»، وأن العلاقة انتهت «بعد اختلافات عميقة انتهت إلى هذا الانفصال».

وتنفي مصادر أخرى مطلعة على أجواء «التيار» من الداخل، أن تكون التقديرات الإعلامية اللبنانية حول «طرد بوصعب» دقيقة، مؤكدة لـ«الشرق الأوسط» أن «الطرد غير موجود في (التيار)»، لكن ما جرى أن هناك «بياناً صدر، وتبلغته القيادات، يشير إلى أن بوصعب لم يعد موجوداً في (التيار)»، لافتة إلى أن القرار «يصادق عليه رئيس (التيار)، وهو ما حدث».

وأنهى الإعلان الداخلي الأخير، المهور بتوقيع النائب جبران باسيل، مرحلة من الخلافات بين الطرفين تمتد إلى عامين على أقل تقدير، وكان الطرفان يفضّلان تسميتها «الاختلافات» وليس «الخلافات»، في إشارة إلى «اختلافات بوجهات النظر وبمقاربة ملفات سياسية واستحقاقات داخلية وعلاقات بين المكونات السياسية».

عامان من التباين

وبدأت تظهر معالم التباين خلال مرحلة الانتخابات النيابية الأخيرة في ربيع 2022، حين اتُّهم باسيل بأنه فضّل دعم مرشح آخر على لوائح «التيار» في المتن على حساب بوصعب، وأن أصوات المحازبين في المتن لم تُمنح لبوصعب. وتعمّقت التباينات بعد الانتخابات في الترشيحات لموقع نائب رئيس البرلمان، ولو أنها انتهت بتصويت نواب «التيار» و«أمل» و«حزب الله» وحلفاء لهم لبوصعب الذي كان مدعوماً من رئيس البرلمان نبيه بري، وفاز في الدورة الثانية، بفارق صوت واحد.

لكن تلك الأزمة التي يُصطلح على تسميتها «الخلافات الصامتة»، لم تفجّر العلاقة مع باسيل، كما لم تنعكس على علاقة بوصعب بالرئيس عون. وكان بوصعب، من خلال تواصله الدائم مع رئيس البرلمان نبيه بري، ومن خلال موقعه كنائب رئيس للبرلمان مع مختلف الكتل النيابية، «صلة الوصل بين التيار وعون من جهة، وبري من جهة أخرى قبل فترة الشغور الرئاسي».

كذلك، أهّلته «الميزة بالتواصل» مع المبعوث الرئاسي الأميركي لشؤون الطاقة آموس هوكستاين، لأن يكون مشاركاً، من جهة رئاسة الجمهورية، في هندسة اتفاق ترسيم الحدود البحرية مع إسرائيل في خريف عام 2022. وكان بوصعب، خلال فترة قربه مع باسيل قبل عامين، صلة وصل «التيار» مع الجانب الأميركي الذي يقاطع باسيل، المدرج على قوائم العقوبات.

في الداخل، لطالما أظهر بوصعب تمايزاً عن «التيار» في العلاقات بين المكونات السياسية. احتفظ بهامش واسع من العلاقة المتينة مع رئيس البرلمان نبيه بري، بينما كانت تتسم علاقة باسيل وبري بالتوتر، ولو أنها من غير أن تنقطع، لكن بوصعب في فترة الشغور الرئاسي، لم يكن صلة الوصل بين الطرفين، بل كان النائبان غسان عطا الله وألان عون صلة الوصل.

بالإضافة إلى ذلك، ساعده موقعه نائباً لرئيس البرلمان ليحتفظ بعلاقة متينة مع سائر المكونات السياسية، وبينها من كانت في ظروف معينة على خصومة مع «التيار». لكن هذا التواصل، لم يكن السبب في تفجر العلاقة بين بوصعب وباسيل، بالنظر إلى أن هناك نواباً آخرين في «التيار»، يحتفظون بهامش وعلاقات مع القوى الأخرى، مثل النائبَ آلان عون والنائب إبراهيم كنعان، رغم الانتقادات العونية لعلاقتهما مع بري من خلال «العمل البرلماني».

فالعلاقة بين بوصعب وباسيل توترت إلى أقصى مستوياتها في الاختلاف بملف انتخابات الرئاسة. وبينما كان نواب «التيار الوطني الحر» يصوّتون بأوراق بيضاء، كان بوصعب يصوت للوزير الأسبق زياد بارود... وفي الجلسة الأخيرة، اتُّهم بوصعب بأنه لم يلتزم بالتصويت للوزير الأسبق جهاد أزعور في البرلمان، خلافاً لنواب كتلة «لبنان القوي» إثر اتفاق بين «التيار» و«القوات اللبنانية» و«التقدمي الاشتراكي» على الاقتراح لأزعور في آخر جلسات الانتخابات الرئاسية في البرلمان. وقبل شهرين، قال في مقابلة تلفزيونية إن «الاسم الحقيقي والمتقدم بشكل أكبر بالسباق على الرئاسة، هو رئيس تيار (المردة) سليمان فرنجية»، ولم يستبعد التصويت له «إذا كان في حاجة إلى صوت واحد».

بوصعب وباسيل يتوسطان مجموعة من العمداء المتقاعدين بعد لقائهم في سبتمبر 2019 (حساب بوصعب في «إنستغرام»)

مستقبل سياسي

اليوم، يجمع العارفون بتطورات العلاقة بين بوصعب و«التيار»، أن الخلاف الأساسي «مع النائب باسيل، وليس مع الرئيس عون»، لكن عون «يغطي قرارات باسيل الذي يُعدّ، في النهاية، رئيس (التيار) الذي يحق له اتخاذ القرارات». وترى مصادر هؤلاء أن الاختلاف في السابق «كان بإمكان باسيل أن يحتويه ويتحمله، لكن في الفترة الأخيرة، بات الاختلاف أكبر من أن يتحمله باسيل؛ مما دفعه بالذهاب نحو هذا الاتجاه لفض العلاقة نهائياً مع بوصعب».

ويشكّك مطلعون على أجواء «التيار الوطني الحر» بأن تؤثر الخطوة الأخيرة على مستقبل بوصعب السياسي، ويؤكد هؤلاء أن «حضور بوصعب في النيابة، غير مرتبط بـ(التيار)»، وأنه «كان موجوداً في العمل السياسي قبل (التيار)، وسيبقى مستمراً في أي مرحلة وبمعزل عن أي تطور».

مفوض «الاتحاد» في بيروت تمهيداً لزيارة الرئيس القبرصي... ورزمة تدابير داعمة للبنان

تفاؤل لبناني بدعم أوروبي لعودة اللاجئين السوريين

بيروت: كارولين عاكوم

تنشط حركة الموفدين إلى بيروت، إضافة إلى اللقاءات والاتصالات التي يقوم بها رئيس حكومة تصريف الأعمال نجيب ميقاتي، للبحث في أزمة اللاجئين السوريين والحلول التي يمكن البناء عليها، بحيث بات لبنان يعوّل على بعض التجاوب الذي بدأ يلمسه من قبل المجتمع الدولي والاتحاد الأوروبي.

وتأتي في هذا الإطار، زيارة مفوض الاتحاد الأوروبي لشؤون التوسع والجوار أوليفير فاريلي على رأس وفد إلى بيروت، الاثنين، حيث التقى المسؤولين للبحث في موضوع النزوح السوري والعودة الطوعية والآمنة، وتمهيداً للزيارة الثانية التي سيقوم بها الرئيس القبرصي نيكوس خريستودوليديس الذي أعلن، الأحد، عن زيارة له إلى بيروت في الثاني من مايو (أيار) المقبل، مشيراً إلى أنه يجري العمل للتوصل لاتفاق مع لبنان، وبأن بلاده دعت بصورة صريحة لتوصيف مناطق معينة في سوريا على أنها مناطق آمنة.

وأكد الرئيس ميقاتي خلال الاجتماع، أن «على الاتحاد الأوروبي أن يغيّر سياسته في ما يتعلق بمساعدة النازحين السوريين في لبنان، وأن تكون المساعدة موجهة لتحقيق عودتهم إلى بلادهم»، شاكراً الاتحاد الأوروبي «لإدراج لبنان على جدول أعمال اجتماعه الأخير، وإقرار رزمة إجراءات سياسية ومالية لدعم لبنان سيعلن عنها قريباً». وأكد «إن كان لبنان بخير فأوروبا ستكون بخير، لذلك مصلحتنا مشتركة».

ووصف فاريلي الاجتماعات التي عقدها في بيروت بـ«البناءة»، معلناً أنه يجري البحث في رزمة من التدابير الداعمة والدائمة لدعم استقرار وأمن لبنان، آملاً أن يجري الإعلان عنها عندما يأتي الرئيس القبرصي إلى لبنان.

وبينما أشار إلى الدعم المستمر للبنان وشعبه خصوصاً المجموعات الأكثر هشاشة، جدّد التأكيد على «الدعم الأوروبي الطويل الأمد والمستمر للبنانيين، ليتمكن لبنان من الاعتماد على دعمنا المالي والسياسي خلال السنوات المقبلة على الأقل خلال نهاية هذه الفترة المالية أي حتى 2027».

وقال: «من الواضح أن المجلس الأوروبي لم يوضح فقط أن الاتحاد الأوروبي مستعد للاستمرار بدعم النازحين السوريين في لبنان والأردن وتركيا، ولكن المجلس الأوروبي أوضح أيضاً بشكل كبير أن علينا الآن مضاعفة جهودنا لمكافحة تهريب الأشخاص والتهريب بشكل عام، وتعزيز حماية الحدود، وأيضاً ضبط الهجرة غير الشرعية».

ولفت إلى أن المجلس الأوروبي أوضح «أن التعاون مستمر مع المفوضية السامية للاجئين التابعة للأمم المتحدة، وأنه يجب احترام شروط العودة الطوعية الآمنة والكريمة بالتعاون مع السلطات اللبنانية ليتمكن النازحون السوريون من العودة من لبنان إلى سوريا».

وأشار إلى أن «المجلس الأوروبي يريد أن يساعد باستقرار لبنان وأمنه عبر دعم إضافي للقوات المسلحة في لبنان، للجيش والأجهزة الأخرى التي تسهم في أمن واستقرار المنطقة».

والتقى فاريلي إضافة إلى ميقاتي كلاً من رئيس البرلمان نبيه بري ووزير الخارجية والمغتربين عبد الله بوحبيب، الذي عبّر عن ارتياحه بعد اللقاء، «للتفهم الكبير للاتحاد الأوروبي لهواجس لبنان في موضوع النزوح والمقاربة المتطورة الهادفة إلى إيجاد حل مستدام يعيد السوريين بكرامة وأمان إلى وطنهم».

وكان الرئيس القبرصي قد قال، الأحد، إنه يجري العمل للتوصل لاتفاق مع لبنان، من أجل منع تدفق مزيد من اللاجئين السوريين إلى الاتحاد الأوروبي عبر لبنان، مشيراً إلى أن قبرص تريد مساعدة بيروت في التعامل مع اللاجئين بحيث لا يأتي المزيد منهم إلى قبرص، وأعلن أن بلاده دعت بصورة صريحة لتوصيف مناطق معينة في سوريا على أنها مناطق آمنة.

وقال خريستودوليديس إن رئيسة المفوضية الأوروبية أورسولا فون دير لاين سترافقه إلى بيروت للإعلان عن حزمة مالية ملموسة من الاتحاد الأوروبي، مع تأكيده أنها لن تتضمن فقط مساعدات مالية، ولكن أيضاً دعماً لمؤسسات لبنانية مثل القوات المسلحة التي تعد عاملاً باعثاً للاستقرار في البلاد.

ويتحدث النائب في «اللقاء الديمقراطي» هادي أبو الحسن الذي التقى ميقاتي، الاثنين، للبحث في أزمة النازحين، واطلاعه على ورقة العمل التي يعمل عليها الحزب «التقدمي الاشتراكي» في هذا الإطار، عن اهتمام إضافي من قبل المجتمع الدولي والاتحاد الأوروبي إزاء هذه القضية التي باتت تشكل عبئاً أيضاً على أوروبا، مشيراً إلى جهود كبيرة يقوم بها ميقاتي في هذا الإطار لا سيما في اتصالاته مع الاتحاد الأوروبي ومفوضية شؤون اللاجئين... وغيرهما.

ذا بيست
THAT'S MY JAM
10PM KSA
mbc
غداً
وكل أربعاء

جمعت الجزائر وتونس وليبيا... والرئيس تبون يؤكد أنها «ليست موجَّهة ضد أحد»

القمة الثلاثية في تونس تناقش تحديات أمنية واقتصادية مشتركة

تونس: كمال بن يونس

انعقدت القمة الثلاثية التونسية - الجزائرية - الليبية في تونس، عشية الاثنين، بحضور الرؤساء قيس سعيد وعبد المجيد تبون ومحمد المنفي وعدد من أبرز مستشاريهم المدنيين والعسكريين والأمنيين.

وشارك في هذه القمة المغاربية المصغرة في قصر الرئاسة بقرطاج، وزراء الخارجية ومستشارون سياسيون وعسكريون وأمنيون في الدول الثلاث. وكشفت تصريحات الرئيس التونسي قيس سعيد، ونظيره الجزائري عبد المجيد تبون، على هامش اجتماع تمهيدي للقمة أشرفا عليه في «مطار تونس قرطاج» بحضور عدد من مستشاريهما، عن حرص على تبليغ رسائل سياسية عديدة للرأي العام وصناع القرار على الصعيدين المغاربي والدولي.

أولى الرسائل كانت «التطمينات» التي وجَّهها الرئيس الجزائري إلى العاصمتين الموريتانية نواكشوط، والمغربية الرباط، وإلى الدبلوماسيين في كامل المنطقة حول «عدم وجود نية لإقصاء أي طرف من خلال الدعوة إلى هذه الاجتماعات المغاربية الثلاثية»، كما نفى تبون أن تكون وراء «المبادرة بالدعوة إلى مثل هذه القمة المغاربية المصغرة (نيّات) لإقصاء أي طرف». وأكد أن هذه الاجتماعات «ليست موجهة ضد أحد».

كان وزير الخارجية التونسي الأسبق السفير أحمد ونيس، قد أدلى بتصريحات عشية هذه القمة الثلاثية طالب فيها قادة طرابلس وتونس والجزائر بأن تقتصر محادثاتهم على بعض الملفات الأمنية مثل «تداعيات الأزمة الليبية والهجرة غير النظامية من جنوب المتوسط نحو بلدان أوروبا». ودعا إلى «عدم التورط في تقسيم البلدان المغاربية وافتعال أزمات ثانوية جديدة فيها».

جانب من القمة الثلاثية أمس (الرئاسة التونسية)

دعم التسوية السياسية في ليبيا

في الوقت نفسه، صدرت عن الرئيسين التونسي والجزائري على هامش هذه القمة مواقف أكدت بوضوح «الصبغة الاستراتيجية للشراكة والتعاون بين تونس والجزائر في كل المجالات، ووقوف الجزائر الكامل مع تونس في أزماتها».

وذهب الرئيس عبد المجيد تبون بعيداً من حيث توضيح رهانه وحكومته على تطوير العلاقات مع «الدولة والشعب في تونس»، فردَّ على تساؤلات الصحافيين قائلاً: «تونس واقفة ولن تسقط وستظل صامدة». كما عبَّر بصيغ مختلفة عن «وقوف الجزائر مع تونس ومع الشعب التونسي ومع أخي قيس سعيد».

ورأى مراقبون في تونس أن تبون دعم مجدداً الرئيس التونسي سعيد، عشية الانتخابات الرئاسية المقررة للخريف القادم. وردَّ الرئيس التونسي على التحية بمثلها، فنوّه بدوره في العلاقات المميزة بينه وبين نظيره الجزائري والدولة الجزائرية.

من جهة أخرى، أكدت مصادر خاصة لـ«الشرق الأوسط» أن القمة الثلاثية «ناقشت القضايا الأمنية والسياسية الإقليمية وبينها تعقيدات الأزمة في ليبيا وملفات الهجرة والإرهاب والحروب بالوكالة التي تشهدها المنطقة، والتصعيد السياسي والعسكري منذ اندلاع طوفان الأقصى وبدء حرب الإبادة الجماعية في غزة والضفة الغربية والقدس العربية».

وأوصت المشاورات في الكواليس بـ«دعم التسوية السياسية في ليبيا» ورفض كل أشكال التصعيد الأمني والعسكري في كل مناطق ليبيا ودول الساحل والصحراء.

كما أعلن المشاركون في هذه الاجتماعات «دعم المطالب الوطنية المشروعة للشعب الفلسطيني عموماً، ولجهود وقف إطلاق النار في غزة والضفة الغربية وللمساعي التي تقوم بها الجزائر، العضو في مجلس الأمن الدولي هذا العام والعام القادم، دعماً للمطالب الوطنية للشعب الفلسطيني وبينها الاعتراف الدولي بالدولة الفلسطينية وعاصمتها القدس العربية».

وتزامنت القمة مع انطلاق تدريبات عسكرية دولية أطلسية في تونس والمغرب وغانا والسنغال بمشاركة قوات تضم أكثر من 7 آلاف عسكري تابعة لعشرين دولة بينها الولايات المتحدة وقوى من الحلف الأطلسي.

وسبق للجزائر وإسبانيا أن تحفظتا على هذه المناورات الضخمة التي تنظَّم للعام الرابع على التوالي بمشاركة تونس والمغرب والولايات المتحدة.

وسط رفض أطراف موالية لنظام القذافي

دعوات ليبية متجددة للعودة إلى دستور 1951

القاهرة: جمال جوهر

تجددت الدعوات في ليبيا للعودة إلى إمكان تفعيل «دستور الاستقلال» الذي كان معمولاً به عام 1951، وذلك في ظل تعقّد الأزمة السياسية بالبلاد، على خلفية انقسام حاد بين حكومتين متنازعتين على السلطة.

ومنذ إسقاط نظام الرئيس الراحل معمر القذافي عام 2011، وانفلات الأوضاع في ليبيا الغنية بالنفط، لم تتوافق الأطراف السياسية على «خريطة طريق» تنهي الصراع الدائر بالبلاد، ما يدفع بعض الأطراف للتفكير في استدعاء «دستور الاستقلال»؛ لكن الأمر لم يخلُ من معارضة؛ لا سيما من قبل أنصار النظام السابق.

ودعا عدد من السياسيين، من بينهم عضوة الهيئة التأسيسية لصياغة الدستور الليبي، رانيا الصيد، إلى «العودة لدستور الاستقلال مع تعديله حسبما يتماشى مع متغيرات الزمن، ودون إهمال المكتسبات والحقوق التي تحصّل عليها الليبيون».

وأرجعت الصيد ذلك في تصريح لـ«الشرق الأوسط»، إلى أن مشروع الدستور الليبي: «الذي تم التصويت عليه في 29 من يوليو (تموز) 2017، ظل حبيس الأدراج ورهين قوانين الاستفتاء المعيبة، بعد استبعاده من فئة سياسية، ومماطلة وتسويف»، مشيرة إلى أن «الهيئة سبق أن قررت من خلال التصويت والتداول ضرورة العودة للشرعية الدستورية، في حال فشل المشروع المقترح».

وتم إنشاء الهيئة التأسيسية عام 2014، وهي تتألف من 60 عضواً، يمثلون أقاليم ليبيا الثلاثة بالتساوي، ويفترض أنها لا تتبع أي سلطة في البلاد، وانتهت بعد قرابة 3 سنوات من إعداد مسودة الدستور، ورفعته للسلطة السياسية لعرضه للاستفتاء الشعبي متى توافرت الظروف الملائمة؛ لكن ذلك لم يحدث حتى الآن.

ورأت الصيد -وهي أكاديمية ليبية وحاصلة على دكتوراه في القانون الدولي- أن «ظهور ما أُطلق عليها (القوة القاهرة)، وتعثر الانتخابات العامة، والصراع على الحكم في ليبيا، قد ينتهي بعودة النظام الملكي... ومن ثم تنتهي معه صراعات السلطة المتعاقبة».

وسبق أن تأجلت الانتخابات الرئاسية والنيابية التي كانت مقررة قبل نهاية عام 2021، وذلك عندما أعلن عماد السائح، رئيس المفوضية العليا للانتخابات، أن عقبات أمنية وقضائية وسياسية شكّلت «قوة قاهرة» منعت عقدها في موعدها، مشترطاً زوالها، ومصادقة مجلس النواب، لإجرائها. ولكن، بعد قرابة 8 أشهر من تأجيل الاستحقاق، أعلن السائح في نهاية أغسطس (آب) عام 2022، زوال هذه «القوة القاهرة»؛ لكن من دون تحرك باتجاه هذا المسار، حتى الآن، لعدم التوافق على قوانين الاستحقاق بين مجلسي: «النواب» و«الأعلى للدولة».

وكلما تجددت الدعوات المطالبة بالعودة لدستور 1951، ومن ثم إلى «الملكية الدستورية»، علت أصوات الرافضين لهذا الاتجاه، من بينهم أنصار القذافي الذين يعدّون هذه الدعوات «محاولة فاشلة»، تستهدف «إقصاء الشعب عن تقرير مصيره واختيار النظام الذي يناسبه، وفق التطور والتقدم الذي يشهده العالم».

غير أن الصيد -رداً على من يقولون بأن التاريخ لا يعود للخلف- تابعت: «عدنا بعد ثورة 17 فبراير (شباط) لعَلم ونشيد المملكة، وتركنا دستور الاستقلال الذي يقترن صدوره باستقلال ليبيا وسيادتها»، معبرة عن اعتقادها بأن «الخيار الوحيد الممكن لإنقاذ البلاد، هو العودة لدستورها الشرعي المعترف به من الأمم المتحدة».

وسبق أن أطلق مئات الليبيات مبادرة تستهدف «إنقاذ البلاد من التخبط السياسي»، من خلال العودة إلى النظام الملكي الذي سبق أن حكم ليبيا قبل مجيء القذافي إلى سدة الحكم عام 1969.

ومع بداية الأسبوع الجاري، دعا عمر النعاس، عضو الهيئة التأسيسية لصياغة الدستور، المدن الليبية، إلى «التمسك بالحق في الاستفتاء على مشروع الدستور الذي أقرته هيئته التأسيسية المنتخبة من الشعب الليبي، أو اعتماده كدستور نافذ مؤقت لمدة 5 سنوات، وإجراء انتخابات برلمانية ورئاسية وفق أحكامه، وإنهاء المرحلة الانتقالية نهائياً».

وشدد النعاس -عبر حسابه على موقع «فيسبوك»- على أن «كل مواطن ليبي له حق الترشح إلى أي منصب وفق أحكام الدستور، ويكون خاضعاً للمساءلة والمحاسبة والمحاكمة والعزل».

ودافعت الصيد عن وجهة نظرها، وقالت إن الليبيين «يميلون إلى النظام الأبوي الواحد. والعودة للملكية تتماشى مع التركيبة القبلية والاجتماعية في البلاد، مع عدم المساس بحرية المواطنين في ممارسة حقهم الديمقراطي، من خلال الانتخابات التشريعية لمجلسي النواب والشيوخ».

وانتهت الصيد إلى أنه «يمكن وضع ليبيا أمام خيار العودة للملكية الدستورية، وإنقاذ ما يمكن إنقاذه من الشتات والفرقة، خصوصاً أن ليبيا بدأت تشهد في الآونة الأخيرة قبولاً كبيراً لدى كثيرين لفكرة العودة لدستور الاستقلال، والحفاظ على وحدة الوطن واستقلاله وسيادته».

السنوسي في لقاء سابق بإسطنبول مع قيادات نسائية ليبية (حساب السنوسي على «إكس»)

صالح يدعو لتشكيل «حكومة موحدة» لحل الأزمة الليبية

القاهرة: خالد محمود

في حين أعلن عماد السايح رئيس مجلس المفوضية العليا للانتخابات الليبية، أنه بحث الاثنين، مع وفد أميركي وأممي في «الصعوبات والتحديات»، التي تواجه عمل المفوضية، كرر عقيلة صالح رئيس مجلس النواب، التأكيد أن الحل في ليبيا يكون عبر إجراء الاستحقاق الرئاسي والبرلماني، وتشكيل «حكومة موحدة» مهمتها تنفيذ الانتخابات، بما يُلبي تطلعات الشعب الليبي وطموحاته.

وجاء هذا التأكيد، خلال اجتماع عقده صالح، مساء الأحد، في مدينة القبة، مع جيانلوكا البريني، سفير إيطاليا، وقنصلها فرنشيسكو لويجي، في مدينة بنغازي، لمناقشة مُستجدات الأوضاع في ليبيا وسُبل إنهاء الأزمة الراهنة، والعلاقات الثنائية بين البلدين.

ووجه صالح، الدعوة للشركات الإيطالية للعودة للعمل في ليبيا، للمساهمة في مشاريع الإعمار والتنمية، كما أكد «على تنفيذ مشروع الطريق (أمساعد - رأس إجدير)، كما تم التعاقد عليه ووفقاً لما خطط له سابقاً»، بالإضافة إلى عودة فتح خطوط الرحلات الجوية المباشرة بين بنغازي والمطارات الإيطالية، وخطوط الملاحة البحرية بما يخدم مصالح الشعبين، وتسهيل إجراءات منح التأشيرات للمواطنين الليبيين بشكل عام، وخاصة المرضى والطلاب الليبيين في إيطاليا.

واكتفت السفارة الإيطالية، بالإشارة في بيان مقتضب لها عبر منصة «إكس»، إلى أن لقاء البريني ولويجي، مع صالح، ركز على آخر تطورات العملية السياسية، وآفاقها في ليبيا.

من جهته، أعلن عماد السايح، رئيس المفوضية العليا للانتخابات، أنه بحث في اجتماع بالعاصمة طرابلس، مع وفد من السفارة الأميركية، والوكالة الدولية للتنمية الأميركية، ومستشاري بعثة الأمم المتحدة ومدير مكتب المنظمة الدولية للنظم الانتخابية، الأنشطة والاستحقاقات الانتخابية التي تعمل المفوضية على إنجازها، والتحديات التي تواجهها في سبيل إنجاز ما أحيل إليها من تشريعات وقوانين انتخابية.

وأوضحت المفوضية، في بيان، أن السايح استعرض التحضير لإطلاق عملية انتخاب المجالس البلدية، والبدء في انتخاب النقابات والاتحادات والروابط المهنية، مشيراً إلى اعتماد لائحة تسجيل الناخبين، بناء على ما نصت عليه قوانين لجنة «6+6» المشتركة بين مجلسي النواب و«الدولة»، بشأن انتخاب مجلس الأمة ورئيس الدولة.

كما بحث الاجتماع، الخطط التنفيذية التي وضعتها المفوضية، وتقدير الموارد والاحتياجات المادية التي تتطلبها عملية التنفيذ، وتسخير كل الإمكانيات لإنجاح الاستحقاقات التي كلفت بها مؤخراً، لافتاً إلى ما وصفه بـ«جملة من الصعوبات والتحديات» التي واجهت المفوضية وهي تمارس اختصاصاتها وفق التشريعات النافذة، وما اتخذته من إجراءات الحد من التأثير السلبي لمجموعة تلك الصعوبات.

وقال السايح إن الحاضرين «أعربوا عن رغبتهم في مواصلة تقديم الدعم الفني للمفوضية، تحت رعاية بعثة الأمم المتحدة».

في شأن مختلف، انضمت سفارة كندا إلى بعثة الأمم المتحدة، والسفارة الأميركية، في المطالبة بإجراء تحقيق «شفاف ومستقل» في الوفاة المأساوية للناشط السياسي سراج دغمان، أثناء احتجازه في بنغازي بشرق البلاد، ودعت في بيان لها الاثنين، عبر منصة «إكس»، للإفراج الفوري عن «المحتجزين تعسفاً»، تأكيداً على أهمية الإجراءات القانونية الواجبة وسيادة القانون.

بدورها، أعلنت حكومة «الوحدة» المؤقتة برئاسة عبد الحميد الدبيبة، أن الزيارة التي اختتمها وفد منها إلى الولايات المتحدة، على هامش اجتماعات الربيع للبنك الدولي، «تعكس جهودها المكثفة لتعزيز التعاون الاقتصادي والطاقوي مع الولايات المتحدة والمجتمع الدولي، في إطار السعي لتحقيق الاستقرار والنمو الاقتصادي في ليبيا».

وقالت إن الوفد عقد سلسلة من الاجتماعات المهمة مع مسؤولين وممثلين لمؤسسات دولية للبحث في تعزيز التعاون في مجالات الطاقة والاستثمار، مشيرة إلى لقاء عقد في البيت الأبيض، مع لوك رينولدز مسؤول الأمن القومي لمنطقة شمال أفريقيا، لمناقشة التحديات الجيوسياسية وتأثيرها على إمدادات الطاقة العالمية. كما ناقش وزير النفط المكلف، خليفة عبد الصادق، مع مساعد وزير الخارجية الأميركي لشؤون الطاقة جيفري بيات، الوضعين الاقتصادي والسياسي في ليبيا، وعرض خطط الحكومة لزيادة الإنتاج النفطي والغازي، وسبل زيادة مشاركة الشركات الأميركية في هذا القطاع، بالإضافة إلى حماية البيئة واستخدام الطاقات المتجددة.

من جهة أخرى، حدد أسامة حماد رئيس حكومة «الاستقرار»، الاثنين والثلاثاء، عطلة طارئة رسمية؛ نظراً لسوء الأحوال الجوية المرتقبة، ووجه وزارة الداخلية بالحد من التنقل على الطرقات الساحلية والفرعية في المناطق المتوقع انعدام الرؤية فيها.

وأعلنت الحكومة، هذه العطلة بعد تحذير مركز الأرصاد الجوية، مساء الأحد، من تأثر غالبية مناطق البلاد بتقلبات جوية نتيجة منخفض جوي صحراوي مصحوب برياح جنوبية شرقية على مناطق الشرق والجنوب، مشيرة إلى أنها تشمل كل الجهات العامة، والمؤسسات العامة بالدولة، ما عدا من تستلزم طبيعة أعمالهم الحضور في مقار عملهم.

«مباراة سياسية» بين الجزائر والمغرب بخلفية رياضية

الجزائر: «الشرق الأوسط»

رفع اتحاد كرة القدم الجزائري، الاثنين، شكوى بطابع الاستعجال، إلى «محكمة التحكيم الدولي» بمدينة لوزان بسويسرا، يطالب فيها بإلغاء قرار «لجنة المسابقات» التابعة لاتحاد كرة القدم الأفريقي، باعتماد قمصان نادي «نهضة بركان» المغربي الذي رفضه نادي «اتحاد الجزائر»، بسبب تضمنه خريطة للمغرب مدمجاً مع الصحراء الغربية.

وكان فريق العاصمة الجزائرية دخل مساء الأحد إلى «ملعب 5 يوليو 1962»، بغرض خوض المرحلة الأولى من نصف نهائي كأس الاتحاد الأفريقي، غير أن لاعبي النادي المغربي رفضوا الالتحاق بالمستطيل الأخير بسبب رفض الجمارك الجزائرية رفع الحظر عن القميص الذي صادرته عندما وصل أعضاء بعثة النادي إلى مطار العاصمة الجزائرية.

وأكدت مصادر جزائرية مطلعة على القضية أن «قراراً سياسياً صدر من أعلى جهة في الحكومة، يقضي بعدم السماح للاعبي النادي المغربي بارتداء القمصان مهما كان الثمن»، مؤكدة أن «الجزائريين تعاملوا مع المسألة على أنها استفزاز من جانب المغاربة، وبالتالي لن يقبلوا الرضوخ له».

ونشرت صحيفة «الخبر» بموقعها الإلكتروني أن «الاتحاد الجزائري لكرة القدم، سيراسل محكمة التحكيم الدولي لتطلب النظر في القضية بطابع استعجالي قبل موعد إياب نصف النهائي أو على الأكثر، النهائي، من أجل إلغاء قرار لجنة مسابقات الاتحاد الأفريقي لكرة القدم، وقرار لجنة الاستئناف أيضاً القاضي باعتماد قمصان نادي نهضة بركان».

وبحسب الصحيفة ذاتها، «سيقدم الاتحاد الجزائري كل المواد القانونية لـ(الكاف) و(الفيفا)، وبخاصة لوائح المشرع الدولي لقوانين كرة القدم (بورد) للقول إن الاتحاد الأفريقي يتخذ قرارات تعسفية مخالفة للمبادئ الأساسية التي ترتكز عليها قوانين كرة القدم، أبرزها وضع خريطة على قمصان الفريق المغربي».

من جهتها، راسلت إدارة «اتحاد الجزائر»، اتحاد الكرة الأفريقي مطالبة بـ«حق الفريق بإقرار فوزه بالمقابلة على البساط»، على أساس أن لاعبي النادي «كانوا حاضرين وجاهزين لأداء المباراة، في حين أن الفريق المغربي لم يغادر غرفة تبديل الملابس بالملعب».

من جهته، صرح وزير الشباب والرياضة الجزائري عبد الرحمن حماد، بأن النادي المغربي «يفعل ما يريد. ونحن كوزارة نساند اتحاد العاصمة والفرق الأخرى عندما تكون في موقع صاحب حق. واتحاد العاصمة سيأخذ حقه بكل الطرق».

وكان الاتحاد الأفريقي أكد في بيان تعقيباً على ما حدث، أنه «ستتم إحالة القضية للتحقيق من جانب الجهات المختصة، كما أننا نعتذر للرعاة عن الضرر الذي حدث بسبب عدم إقامة اللقاء».

وسبق وقرر الاتحاد الأفريقي رفض الاستئناف المقدم من جانب الاتحاد الجزائري، على تأكيد لجنة الأندية بأحقية الفريق المغربي في الحصول على قمصانه بعدما تم احتجازها في المطار.

لافروف: العالم يتأرجح على حافة مواجهة خطيرة بين القوى الكبرى

روسيا تحذر من نشر أسلحة نووية أميركية في بولندا

موسكو: رائد جبر

تصاعدت لهجة التحذيرات الروسية من انزلاق الوضع نحو مواجهة نووية واتساع رقعة الصراع حول أوكرانيا. ورد الكرملين بقوة على إعلان وارسو استعدادها لنشر أسلحة نووية أميركية على أراضيها، وتوعد باتخاذ تدابير جوابية فورية، فيما حملت تصريحات أطلقها وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف نبرة متشائمة، حول ما وصفه بـ«مخاطر استراتيجية جدية على صعيد اتساع الخطر النووي».

وحمّل لافروف الغرب المسؤولية عن تصاعد التوتر النووي في العالم، وقال إن العالم «يتأرجح بشكل خطير على شفا صراع عسكري مباشر بين القوى النووية» الكبرى، محذراً من تطور «محفوف بعواقب كارثية».

وأضاف لافروف في رسالة وجّهها عبر تقنية الفيديو كونفرنس إلى المشاركين في مؤتمر موسكو لمنع انتشار الأسلحة النووية: «اليوم، لا تزال الولايات المتحدة ودول الناتو التابعة لها، مهووسة بفكرة إلحاق هزيمة استراتيجية بروسيا، ومستعدة لمواصلة محاولات احتواء بلادنا والتضحية لهذا الهدف بآخر أوكراني (...) هذه الدول تتأرجح بشكل خطير على شفا صدام عسكري مباشر بين القوى النووية، وهو أمر محفوف بعواقب كارثية».

وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف (أ.ف.ب)

الرئيس البولندي أندريه دودا (صورة أرشيفية)

«مخاطر استراتيجية جدية»

وزاد الوزير الروسي أن «أكثر ما يثير القلق هو أن الثلاثي النووي بالذات في الغرب (الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا) يغالي في دعم نظام كييف الإجرامي، ويعد المبادر الرئيسي لمختلف الخطوات الاستفزازية. نحن نرى في ذلك مخاطر استراتيجية جدية، تؤدي إلى زيادة مستوى الخطر النووي».

وقال لافروف أيضاً إن «الغرب الجماعي» بقيادة الولايات المتحدة، يروج لما وصفها بـ«مخططات الغش العلنية» التي أوضح أنها تهدف لـ«تحقيق التفوق من خلال فرض قيود جديدة على الترسانات النووية للخصوم».

ورأى الوزير الروسي أنه «في الظروف الراهنة وفي سياق حرب عالمية شاملة ضد روسيا، لا توجد أي أسس للحوار مع الولايات المتحدة بشأن الاستقرار الاستراتيجي».

وعلى الرغم من ذلك، قال لافروف إن روسيا مستعدة للعودة إلى طاولة المفاوضات لـ«مناقشة التصديق على معاهدة الحظر الشامل للتجارب النووية عندما تفعل الولايات المتحدة نفس الشيء».

وذكّر الوزير بأن الكونغرس الأميركي رفض في عام 1999 التصديق على هذه المعاهدة «تحت ذرائع واهية»، مؤكداً أن قرار روسيا سحب التصديق على المعاهدة كان رداً منطقياً على «الأعمال التدميرية التي قامت بها الولايات المتحدة والدول الغربية الأخرى».

زادت المخاوف من استخدام أسلحة نووية منذ إعلان روسيا نشر مثل هذه الأسلحة في بيلاروسيا

ورفض لافروف مجدداً الاتهامات الأميركية لبلاده بشأن نشر أسلحة نووية روسية في الفضاء ورأى أنها «سخيفة»، وشدد على أن روسيا تؤيد الحفاظ على السلام في الفضاء. وقال الوزير الروسي إن «درجة سخافة الأكاذيب المناهضة لروسيا من جانب واشنطن تجاوزت كل الحدود. الأمر وصل إلى حد توجيه اتهامات لا أساس لها بوجود نوع من النشاط في الفضاء يهدد الأمن الدولي، ويرتبط بنشر أسلحة نووية هناك».

ووفقا له، فإن «مثل هذه الافتراءات لا علاقة لها بالواقع (...) لأن روسيا ملتزمة التزاماً راسخاً بتعهداتها القانونية الدولية، بما في ذلك معاهدة الفضاء الخارجي لعام 1967، وتدعو باستمرار إلى الحفاظ على الفضاء الخارجي باعتباره فضاء للأنشطة السلمية الحصرية لجميع الدول على أساس متساو». واللافت أن حديث لافروف جاء متزامناً مع تصاعد حدة السجالات حول الأمن النووي بين روسيا والغرب، ومباشرة بعد إعلان بولندا استعدادها لنشر أسلحة نووية أميركية على أراضيها.

«مفاوضات بولندية - أميركية»

وكان الرئيس البولندي أندريه دودا أكد التوجّه نحو هذا المسار، وأعلن أنه «إذا قرر حلفاؤنا نشر أسلحة نووية على أراضينا لتعزيز أمن الجناح الشرقي لحلف الناتو، فنحن مستعدون لذلك. نحن عضو في حلف شمال الأطلسي، ولدينا أيضا التزامات في هذا الصدد، ما يعني أننا ببساطة ننفذ سياسة مشتركة». وفقا له، فإن هذه القضية «كانت على جدول أعمال المفاوضات البولندية - الأميركية مؤخراً».

وأشار دودا إلى أن روسيا تعزز القدرات العسكرية في منطقة كالينينغراد بشكل متسارع، مضيفاً أن «موسكو نقلت مؤخراً أسلحتها النووية إلى بيلاروسيا».

وجاء رد فعل الكرملين سريعاً على هذه التصريحات، إذ قال الناطق الرئاسي الروسي ديمتري بيسكوف إن الجيش الروسي «سوف يتخذ إجراءات أمنية فورية في حالة نشر أسلحة نووية في بولندا». ونقلت وكالة أنباء «إنترفاكس» الروسية عن بيسكوف قوله إن «الجيش سوف يقوم بالطبع بتحليل الوضع إذا تم تنفيذ مثل هذه الخطط، وعلى أي حال سيفعل كل ما هو ضروري، وجميع الخطوات الجوابية اللازمة لضمان سلامة أراضينا وأمنها».

وتابع قائلاً: «إذا قرر حلفاؤنا نشر أسلحة نووية كجزء من الاستخدام المشترك للأسلحة النووية على أراضينا، من أجل تعزيز أمن الجناح الشرقي لحلف شمال الأطلسي، فنحن مستعدون لذلك». وقال دودا: «نحن حليف في حلف شمال الأطلسي وعلينا التزامات في هذا المجال، أي إننا ببساطة نتبع سياسة مشتركة».

وكانت السجالات حول نشر الأسلحة النووية في بولندا بدأت منذ سنوات عدّة، وتحدثت وزارة الدفاع البولندية عن خطط للانضمام إلى برنامج المشاركة النووية التابع لحلف شمال الأطلسي في عام 2015. وفي خريف عام 2022، قال نائب رئيس الخدمة الصحافية بوزارة الخارجية آنذاك، فيدانت باتيل، إن الولايات المتحدة لا تنوي نشر أسلحة نووية في الدول التي انضمت إلى «الناتو» بعد عام 1997، بما في ذلك بولندا (التي انضمت إلى الكتلة عام 1999).

واحتدم النقاش مجدداً بعد أن أعلن الرئيس الروسي فلاديمير بوتين قرار نشر الأسلحة النووية في بيلاروسيا الربيع الماضي. وأعربت بولندا عن استعدادها للمشاركة بشكل أكبر في الردع النووي ورغبتها في الانضمام إلى البرنامج النووي. بدوره، رأى نائب رئيس مجلس الأمن ديمتري ميدفيديف، أن التصريحات البولندية تعد مؤشراً على تطور خطر للغاية، وقال إن «طلب نشر الأسلحة النووية في بولندا يهدد عملياً بأمر أساسي، هو أن هذه الأسلحة سوف تستخدم بالفعل».

أوكرانيا تتوقع مواجهة صعوبات على جبهات القتال

كييف - لوكسمبورغ: «الشرق الأوسط»

حذّر رئيس الاستخبارات العسكرية الأوكرانية كيريلو بودانوف أمس الاثنين من أن الوضع على الجبهة الأوكرانية سيسوء حوالي منتصف مايو (أيار)، وأوائل يونيو (حزيران) المقبلين، وستكون «فترة صعبة»، مع تزايد المخاوف من هجوم روسي جديد.

وقال بودانوف رداً على سؤال عن الوضع على الجبهة في مقابلة مع هيئة الإذاعة البريطانية (بي بي سي): «دعونا لا نخوض في كثير من التفاصيل، لكن ستكون هناك فترة صعبة في منتصف مايو وأوائل يونيو». وأضاف أن الجيش الروسي «ينفذ عملية معقدة».

وتابع بودانوف قائلاً: «نعتقد أن وضعاً صعباً إلى حد ما ينتظرنا في المستقبل القريب، لكن يجب أن نفهم أنه لن يكون كارثياً». وأضاف: «لن تكون نهاية العالم خلافاً لما يقوله كثيرون في الوقت الحالي، لكن ستكون هناك مشاكل من منتصف مايو».

ويمر الجيش الأوكراني بمرحلة حساسة، إذ يواجه نقصاً في المجندين الجدد والذخيرة بسبب التأخير الكبير في تسلم المساعدات الغربية، ولا سيما الأميركية. وفي المقابل، تواصل القوات الروسية، الأكثر عدداً والأفضل تسليحاً، التقدم نحو الشرق، وتطالب باستمرار السيطرة على قرى صغيرة في دونباس.

وأعلنت وزارة الدفاع الروسية، أمس الاثنين، أن وحدات من مجموعة قوات «الجنوب» نجحت في إحراز تقدم جديد عبر فرض السيطرة على بلدة نوفوميخايلوفكا في دونيتسك بشكل كامل، ليكون هذا ثاني تقدم تحرزه موسكو في المنطقة خلال يومين، بعدما كانت أعلنت الأحد إحكام سيطرتها على بلدة بوغدانوفكا.

في غضون ذلك، اجتمع وزراء دول الاتحاد الأوروبي في لوكسمبورغ، أمس (الاثنين)، لبحث تعزيز الدفاعات الجوية الأوكرانية.

ومع تصعيد روسيا هجماتها الجوية على البنية التحتية للطاقة في أوكرانيا وأهداف أخرى، تخضع حكومات دول الاتحاد الأوروبي لضغوط لتزويد كييف بمزيد من أنظمة الدفاع الجوي مثل صواريخ «باتريوت».

وحصلت كييف وحلفاؤها الأوروبيون على دفعة كبيرة في مطلع الأسبوع عندما وافق مجلس النواب الأميركي على حزمة بقيمة أكثر من 60 مليار دولار لمساعدة أوكرانيا في التصدي لروسيا. لكن مسؤول السياسة الخارجية بالاتحاد الأوروبي جوزيب بوريل والأمين العام لحلف شمال الأطلسي ينس ستولتنبرغ يحثان الدول الأوروبية على تكثيف جهودها لتزويد أوكرانيا بالأسلحة، لا سيما الدفاع الجوي.

المسيّرات البحرية الأوكرانية تصنع الفارق ضد الأسطول الروسي

كييف - لندن: «الشرق الأوسط»

جنديان أوكرانيان يراقبان الوضع من ملجأ في موقع أمامي بالقرب من بلدة تشاسيف يار في إقليم دونيتسك (أ.ف.ب)

في مياه بُحيرة هادئة يسير قارب صغير غريب ذهاباً وإياباً، إنه إحدى المسيّرات البحرية الأوكرانية التي سمحت لكييف بإلحاق خسائر بالأسطول الروسي في البحر الأسود، رغم أنها لا تملك سفناً حربية.

على ضفة البحيرة، يقف جندي أمام علبة سوداء كبيرة، ويتلاعب بمقود للتحكم بأطراف أصابعه، فيجعل القارب يتمايل بعنف.

ويُجري الجندي واسمه الحربي «13» تدريبات على مسيّرة بحرية أوكرانية الصنع من طراز «ماغورا في 5» (Magura V5) في مكان سري، حسبما أفادت «وكالة الصحافة الفرنسية» في تقرير لها الاثنين.

يوجّه الرجل الملثّم الوحدة التي تحمل أيضاً اسم «13»، وتقود مسيّرات «ماغورا» لصالح الاستخبارات العسكرية الأوكرانية. والوحدة معروفة بعملياتها الجريئة ضد روسيا التي غالباً ما يتم تنفيذها باستخدام مسيّرات جوية أو بحرية.

وعندما يضغط الجندي على دواسة وقود المسيّرة، تظهر ابتسامة من تحت المنديل العسكري الذي يغطي وجهه. وأوضح أن «سرعتها تصل إلى 80 كلم في الساعة، ويمكنها حمل رأس حربي بوزن 320 كلغ» من المتفجرات.

بهذا النوع من الآلات الصغيرة التي يبلغ طولها 5 أمتار، حقّق الجندي «13» انتصارات كثيرة هزت الأسطول الروسي القوي في البحر الأسود.

وهذا هو النجاح الكبير الوحيد للجيش الأوكراني منذ نهاية عام 2022، إذ فشل الهجوم المضاد الكبير الذي شنه في الصيف الماضي. وتواجه قوات كييف حالياً صعوبة في صدّ تقدّم قوات موسكو في شرق البلاد.

وأكدت كييف أنها دمرت نحو 30 في المائة من السفن الحربية الروسية بواسطة مسيّرات «ماغورا» البحرية المحمّلة بمتفجرات، وبينها سفينة سيرغي كوتوف للدوريات البحرية الروسية في 5 مارس (آذار)، وزورق إيفانوفيتش لإطلاق الصواريخ في الأول من فبراير (شباط)، وسفينة الإنزال الكبيرة سيزار كونيكوف بعد ثلاثة عشر يوماً قبالة ساحل شبه جزيرة القرم.

ودفعت سلسلة النجاحات الأوكرانية في البحر السفن الروسية للتراجع نحو الموانئ شرقاً، ونحو البحر الأبيض المتوسط، حسب البحرية الأوكرانية.

وقال الجندي «13»: «بعدد قليل من المسيّرات البحرية، تمكنا من شلّ أسطول العدو». وأضاف: «إذا عاينتم خريطةً للبحر الأسود اليوم، فلن تروا سفينةً حربية روسية واحدة هناك».

وشتّت وجود الصحافيين انتباه الجندي فنسي آلته التي تقدمت بهدوء واصطدمت بضفة البحيرة، فهرع لقيادتها مجدداً. وقال: «كان عليكم لفت انتباهي! إنها آلية هشة! ويمكن أن تتضرر جراء الصخور».

«السلاح رقم واحد»

يُعد صُنع مسيّرة من طراز «ماغورا في 5» سهلاً وغير مكلف، وهي مجهزة بمحرّك مماثل لذلك الموجود في الدراجات النارية (جت سكي) وبهيكل من الألمنيوم. وقال «13» ساخراً: «بالمقارنة مع سعر سفينة حربية، يمكننا القول إن المسيّرة مجانية». كذلك أكد المتخصص في شؤون أوروبا الشرقية في جامعة غلاسكو حسين عليف ذلك، قائلاً إنه مقارنة بالسفن الروسية، فإن المسيّرات «لا تكلف شيئاً». ولفت إلى أنه «وضع غير عادي إلى حد كبير لم يحدث أبداً» في صراع آخر.

ورأى عليف أنّ عدد المسيّرات المشاركة في العمليات البرية والبحرية زاد «بشكل لا يصدق» خلال عامين من الغزو الروسي لأوكرانيا. وأضاف أنه «على الأرجح السلاح رقم واحد في أيامنا هذه، وهو أكثر أهمية من المدفعية والمركبات المدرّعة». وتحدّث الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي مؤخراً عن مسيّرات «ماغورا في 5» قائلاً إنه باستخدام هذا النوع من المعدات «تدرك روسيا أن للعدوان (على أوكرانيا) ثمناً حقاً». ووقّع زيلينسكي في فبراير إنشاء قوة منفصلة للمسيّرات داخل الجيش الأوكراني.

«ميزة هائلة»

وعدّ حسين عليف أنّ تطوير المسيّرات البحرية أعطى أوكرانيا «ميزة هائلة» في هذا المجال، وخبرة «لا تملكها أي دولة أخرى».

وتشمل ترسانة كييف مجموعة كبيرة من الآليات المسيّرة، مثل الغواصات أو حتى القوارب المطاط التي تستخدمها أجهزة الأمن الأوكرانية خصوصاً لاستهداف جسر القرم الذي يربط شبه الجزيرة الأوكرانية التي ضمتها روسيا بالبر الرئيسي الروسي.

وقال الجندي «13»: «نحن لا نعتمد على أحد، ولم يقم أحد غيرنا بإغراق هذا العدد الكبير من السفن». وأكد أن الروس يحاولون إيجاد حلول لمواجهة المسيّرات الأوكرانية وتدميرها من خلال وضع مزيد من الأسلحة الرشاشة في السفن مثلاً.

وأضاف متباهياً، وهو ينظر إلى مسيّرته الصغيرة مبحرةً تحت أشعة الشمس الحارقة: «نحن متقدمون بخطوة، حتى لو كانت الحرب تتطور باستمرار». وأكد أن «هذه مجرد بداية لحرب المسيّرات».

Chevron

العمليات المشتركة

شركة شيفرون العربية السعودية / الشركة الكويتية لنفط الخليج

الوفرة - الكويت

إعلان مناقصة عامة

تعلن العمليات المشتركة (شركة شيفرون العربية السعودية - الشركة الكويتية لنفط الخليج) عن طرح المناقصات المذكورة أدناه طبقا للشروط والمواصفات العامة والخاصة الواردة في وثائق كل مناقصة. على الموردين (المسجلين مع أي من الشركتين) الراغبين بالاشتراك في أي من المناقصات المذكورة أدناه التقدم للحصول على الوثائق المطلوبة من قسم المشتريات - المبنى الرئيسي - الدور الأرضي - العمليات المشتركة- الوفرة - الكويت وذلك أثناء مواعيد العمل الرسمية إعتباراً من يوم الثلاثاء 2024/4/23 وحتى يوم الأحد الموافق 2024/5/12 علمًا بأن تاريخ إغلاق المناقصة وفقاً للتاريخ المذكور أدناه في الساعة التاسعة صباحاً وذلك مقابل دفع الرسم المذكور مقابل كل مناقصة، غير قابل للرد ، وعلى الموردين السعوديين الموجودين في المملكة العربية السعودية الحصول على الوثائق من مكتب الخبر - شيفرون - هاتف رقم: 013-8645104

	رقم المناقصة	المواد المطلوبة	رسم الاشتراك ر.س	تاريخ إغلاق المناقصة
١	٠١٢٢٥٤-R١	S/F INGERSOLL DRESSER PUMP	٣٠٦	٢٠٢٤/٠٥/٢٠
٢	٠١٢٣٤٦-R١	S/F UNION PUMPS	٦٢	٢٠٢٤/٠٥/٢٠
٣	٠١٢٦٣-R١	S/F LUFKIN PUMPS	١٨٤	٢٠٢٤/٠٥/٢٠
٤	٠١٣٠١١-R١	S/F SULZER PUMPS	٦١١	٢٠٢٤/٠٥/٢٠
٥	٠١٤٨٤٦-R١	S/F PACIFIC PUMPS	٦٢	٢٠٢٤/٠٥/٢٠
٦	٠١٥١٠٧	S/F NUOVOPIGNONE PUMP	٣٠٦	٢٠٢٤/٠٥/٢٠
٧	٠١٥١٠٨	S/F MICROMOTION FLOW METERS	٦٢	٢٠٢٤/٠٥/٢٠
٨	٠١٥١٢٤	SIF HOUTTUIN BV SHIPPING PUMP	٣٠٦	٢٠٢٤/٠٥/٢٠
٩	٠١٥٤٢٢	S/F DAVID BROWN PUMPS	١٨٤	٢٠٢٤/٠٥/٢٠
١٠	٠١٥٤٧٥	S/F HYDROCYCLONE, PETRECO INTERNATIONAL	٦١١	٢٠٢٤/٠٥/٢٠
١١	٠١٥٤٧٦	S/F BAKER HUGHES PROCESS SYSTEM, CAMERON	٣٠٦	٢٠٢٤/٠٥/٢٠
١٢	٠١٥٤٧٧	S/F ANSUL FOAM POURER	٦٢	٢٠٢٤/٠٥/٢٠
١٣	٠١٥٤٩٢	S/F ZEECO FLARE SYSTEM	١٨٤	٢٠٢٤/٠٥/٢٠
١٤	٠١٥٥٥٩	PIPE, PIPE FITTINGS & GASKETS	٦٢	٢٠٢٤/٠٥/٢٠
١٥	٠١٦٠٢٤	BATTERY LED ACID, ENERSYS INC	٣٠٦	٢٠٢٤/٠٥/٢٠
١٦	٠١٦١١٦	CMBM SUBMARTNE HOSES, YOKOHAMA, OR DUNLOP	١٨٤	٢٠٢٤/٠٥/٢٠

الرجاء عمل تصاريح دخول للمبنى الرئيسي للإدارة قبل 48 ساعة من تاريخ توزيع المناقصات وذلك من خلال تعبئة طلب تصريح دخول وإرفاق المستندات التالية:

* صورة كتاب تفويض من الشركة.
* صورة البطاقة المدنية.
* صورة دفتر السيارة.
* صورة بطاقة تسجيل الشركة.

وإرسالهم عبر البريد الإلكتروني : cbms@chevron.com أو hbjh@chevron.com

لمزيد من المعلومات يرجى الإتصال على : 23982614 داخلي : 3477 - 2502

المناقصة التي يتم إستلامها بعد موعد الإغلاق لن يتم الأخذ بها.

ويب المشتريات: http://jopcontractors.chevron.com

وكلاء الدفاع يؤكدون براءته من «مؤامرة إجرامية» لكسب انتخابات 2016

انطلاق المحاكمة التاريخية ضد ترمب بتهم «الكذب مراراً وتكراراً»

واشنطن: علي بردى

أبلغ المدعي العام الأميركي في نيويورك ماثيو كولانجيلو، هيئة المحلفين، في مستهل محاكمة تاريخية للرئيس السابق دونالد ترمب في قضية «أموال الصمت»، بأن المدعى عليه «كذب مراراً وتكراراً» للتستر على الفضيحة الشخصية في سياق «مخطط إجرامي لإفساد» الانتخابات الرئاسية لعام 2016. غير أن وكلاء الدفاع عن المرشح الرئاسي الأوفر حظاً للجمهوريين في الانتخابات المقبلة، أكدوا أنه «بريء» من التهم التي كان ينبغي عدم توجيهها له على الإطلاق.

وبدأت، أمس الاثنين، المرافعات الأولية في أول محاكمة جنائية للرئيس أميركي سابق، على خلفية سباق شديد التنافس إلى البيت الأبيض بين الرئيس جو بايدن الأوفر حظاً عند الديمقراطيين من جهة، وترمب الذي بات المرشح الوحيد للحزب الجمهوري، علماً بأنه يواجه احتمال وضعه خلف القضبان، إذا قررت هيئة المحلفين المؤلفة أنه «مذنب» في التهم الـ34 الموجهة ضده في قضية تزوير وثائق في شركة ترمب لطمس ادعاءات عن دفع مبلغ 130 ألف دولار للممثلة الإباحية ستورمي دانيالز لإسكاتها ومنع كشف علاقتها به خلال الحملات الانتخابية لعام 2016، حين فاز ضد منافسته وزيرة الخارجية السابقة هيلاري كلينتون.

ولن تمنع الإدانة ترمب من أن يصير رئيساً مرة أخرى، ولكن لأنها قضية ولاية، فلن يتمكن من محاولة العفو عن نفسه إذا ثبتت إدانته في القضية التي تعيد النظر مرة أخرى في فصل من تاريخ ترمب عندما اصطدم ماضيه المشهور بطموحاته السياسية.

«مخطط إجرامي»

وقال كولانجيلو في مطالعته: «قام المدعى عليه دونالد ترمب بتدبير مخطط إجرامي لإفساد الانتخابات الرئاسية لعام 2016، ثم قام بالتستر على تلك المؤامرة الإجرامية من خلال الكذب في سجلات أعماله في نيويورك مراراً وتكراراً». ووصف كيف قام ترمب، ومحاميه السابق مايكل كوهين والناشر ديفيد بيكر، بتدبير «مؤامرة» لدفن القصص الضارة، بما فيها قصة ستورمي دانيالز، التي تلقت المبلغ من كوهين لشراء صمتها. وعوضه ترمب عن هذا المبلغ، مضيفاً أن ترمب «قام بتزوير سجلات الأعمال هذه لأنه أراد إخفاء سلوكه الإجرامي وسلوك الآخرين»، فيما «يُظهر مدى أهمية إخفاء الطبيعة الحقيقية للدفع غير القانوني من كوهين للسيدة دانيالز والمؤامرة الانتخابية الشاملة التي أطلقوها».

ويتوقع أن يكون كوهين، الذي كان نائباً تنفيذياً للرئيس في شركة ترمب، وبيكر من الشهود الرئيسيين في القضية.

وعلى الأثر، باشر وكيل الدفاع الرئيسي عن ترمب المحامي تود بلانش عرضه بالإعلان أن «الرئيس ترمب بريء»، مضيفاً أن «الرئيس ترمب لم يرتكب أي جرائم».

«ثغرة» في الاتهام

ويُتوقع أن يحاول الدفاع إحداث ثغرة في الرواية التي قدمها مكتب المدعي العام في مانهاتن ألفين براغ، بالتركيز على كوهين، واصفاً إياه بأنه «كذاب متسلسل لديه فأس ضد ترمب».

وأصر كولانجيلو على أن الكثير من شهادة كوهين سيجري تأكيده، بما في ذلك من خلال شهود من صحيفة التابلويد «الناشونال أنكوارير» و«مسار توثيقي واسع النطاق».

ورد كولانجيلو أصول جهود ترمب في أواخر حملة عام 2016 إلى تسجيل شريط فيديو عن «الوصول إلى هوليوود» عام 2005، حين كان ترمب يتباهى بالتحرش بالنساء. وقال: «كان تأثير هذا الشريط على الحملة فورياً ومتفجّراً». ورأى أن الأدلة ستظهر أن اللجنة الوطنية للحزب الجمهوري نظرت فيما إذا كان من الممكن استبدال ترمب بمرشح آخر. وأوضح أيضاً أنه وفي غضون أيام من نشر شريط «الوصول إلى هوليوود»، نبهت صحيفة «الناشونال أنكوارير» كوهين إلى أن المثلة الإباحية دانيالز كانت تسعى إلى إعلان ادعاءاتها في شأن لقاء مع ترمب في عام 2006.

وقال كولانجيلو للمحلفين إنه «بناء على توجيهات ترمب، تفاوض كوهين على صفقة لشراء قصة السيدة دانيالز لمنع الناخبين الأميركيين من سماع تلك القصة قبل يوم الانتخابات». ووصف المدفوعات الأخرى التي كانت أيضاً جزءاً مما يُعرف في صناعة الصحف الشعبية بحيلة «القبض والقتل»؛ وهي الحصول على قصة يمكن أن تكون ضارة عن طريق شراء حقوقها، ثم قمعها أو قتلها من خلال اتفاقات تمنع الشخص المدفوع الأجر من رواية القصة لأي طرف آخر.

فضيحة إضافية؟

وتحدث كولانجيلو أيضاً عن ترتيبات اتخذت لدفع مبلغ 150 ألف دولار لعارضة «بلاي بوي» السابقة كارين ماكدوغال لقمع ادعاءاتها بشأن علاقة استمرت لمدة عام تقريباً مع ترمب خارج نطاق الزواج. وقال إن ترمب «لم يكن يريد بشدة أن تصير هذه المعلومات عن كارين ماكدوغال علنية؛ لأنه كان قلقاً في شأن تأثيرها على الانتخابات».

وكان ترمب وصل إلى المحكمة قبيل الساعة التاسعة صباحاً، بعد دقائق من انتقاده للقضية بأحرف كبيرة على وسائل التواصل الاجتماعي، ووصفها بأنها «تدخل في الانتخابات» و«مطاردة ساحرات».

ستتطلب المحاكمة منه قضاء أيامه في قاعة المحكمة بدلاً من قضاء أيامه في الحملة الانتخابية، وهي حقيقة اشتكى منها، الاثنين، بالتعبير للصحافيين عن أسفه لأنه «هنا بدلاً من أن يكون قادراً على الوجود في بنسلفانيا وجورجيا والعديد من الأماكن الأخرى في الحملات الانتخابية، وهذا أمر غير عادل مطلقاً».

وكما جلس ترمب خلال عملية اختيار هيئة المحلفين، سيضطر إلى البقاء في المحكمة حيث تعلن تفاصيل بذيئة وربما غير سارة عن حياته الشخصية أمام هيئة المحلفين.

متهم ومرشح

ومع ذلك، سعى ترمب إلى تحويل وضعه بوصفه متهماً جنائياً إلى رصيد لحملته، وجمع الأموال من المخاطر القانونية التي يواجهها، وانتقد مراراً وتكراراً نظام العدالة الذي ادعى لسنوات أنه تم استخدامه سلاحاً ضده.

وستختبر هذه القضية قدرة المحلفين على تنحية أي تحيز جانباً، وكذلك قدرة ترمب على الالتزام بقيود المحكمة، مثل أمر حظر النشر الذي يمنعه من مهاجمة الشهود. ويسعى المدعون إلى فرض غرامات عليه بسبب انتهاكات مزعومة لهذا الأمر.

ولا تتهم هذه المزاعم ترمب بإساءة استخدام السلطة بشكل فاضح مثل القضية الفيدرالية في واشنطن التي تتهمه بالتخطيط لقلب الانتخابات الرئاسية لعام 2020، أو بانتهاك بروتوكولات الأمن القومي مثل القضية الفيدرالية في فلوريدا التي تتهمه بحفظ وثائق سرية.

سيضطر ترمب للبقاء في المحكمة حيث يتوقع إعلان تفاصيل غير سارة عن حياته الشخصية أمام المحلفين

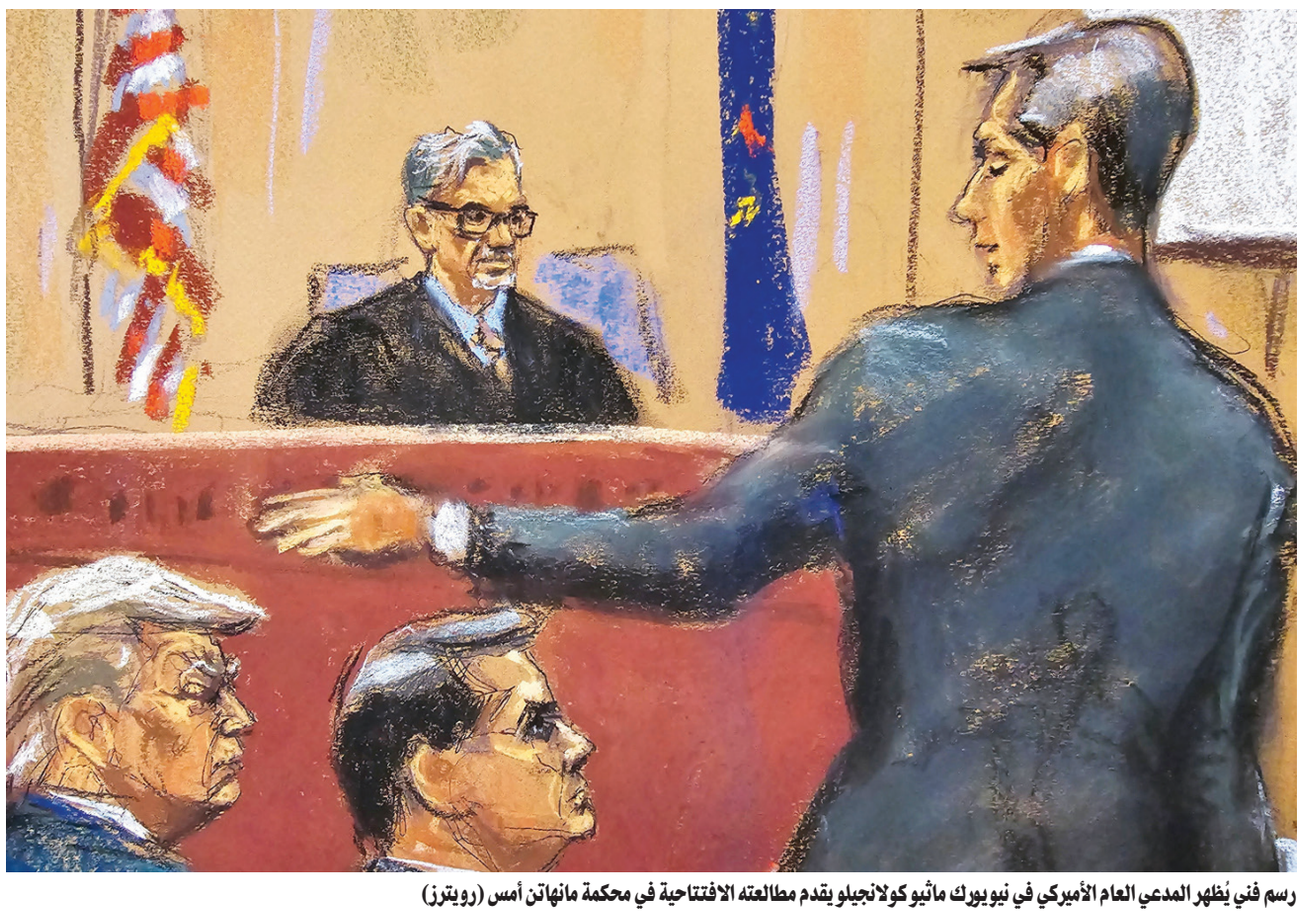

رسم فني يُظهر المدعي العام الأميركي في نيويورك ماثيو كولانجيلو يقدم مطالعته الافتتاحية في محكمة مانهاتن أمس (رويترز)

أميركا والصين تتربعان على المرتبتين الأوليين... وروسيا ما زالت بعيدة

الإنفاق الدفاعي العالمي بلغ 2,443 ترليون دولار عام 2023

باريس: ميشال أبو نجم

العالم في حالة حرب. صحيح أن الأضواء مسلطة على الحرب الروسية - الأوكرانية التي انطلقت منذ أكثر من عامين، وعلى الحرب الإسرائيلية على غزة التي تلج قريباً شهرها السابع، ومؤخراً التصعيد الإيراني - الإسرائيلي، إلا أن العالم يشهد راهناً 55 نزاعاً بمستويات عنف متنوعة، وفق التقرير الصادر مؤخراً عن مفوضية حقوق الإنسان التابعة للأمم المتحدة التي تؤكد أن العالم «واجه نادراً هذا العدد من الأزمات المتكاثرة»، معدداً من بينها حروب القرن الأفريقي، ومنطقة الساحل وخليج غينيا والسودان ونيجيريا، إضافة إلى الحروب المنسية مثل بورما والأحداث المتكررة في بحر الصين، وتصاعد التوترات في آسيا وعلى رأسها الحرب التي يمكن أن تندلع ما بين الصين وتايوان.

ولأن الحروب تحتاج إلى سلاح وإلى ميزانيات عسكرية، فإن الأرقام التي جاءت في التقرير الصادر، الأحد، عن معهد استوكهولم الدولي لأبحاث السلام «سيبري»، تعكس حالة العالم اليوم؛ حيث يؤكد أن الميزانيات العسكرية، على مستوى العالم، لم تعرف أبداً، منذ عام 2009، هذا المستوى من الارتفاع؛ حيث وصلت نسبته إلى 6,8 بالمائة في عام 2023، قياساً على العام الذي سبقه. وبالأرقام، فإن المصاريف العسكرية في العام بلغت العام الماضي 2443 مليار دولار؛ حيث إن تكلفة كل إنسان، على وجه الكرة الأرضية، 306 دولارات.

سباق التسلح الأميركي - الصيني

الثابتة الرئيسية التي يؤكدها التقرير هي أن الولايات المتحدة تستأثر بحصة الأسد في الميزانيات العسكرية الدولية؛ حيث إن مصاريفها بلغت 916 مليار دولار (بزيادة نسبتها 2,3 في المائة قياساً للعام الماضي)؛ ما يعني أن واشنطن تنفق 37,5 في المائة من مجمل المصاريف الدفاعية في العالم. ورغم ما يقال عن سباق التسلح بينها وبين الصين، فإن الأرقام تبين أن بكين، التي تحتل المركز الثاني في المصاريف الدفاعية على مستوى العالم، ما زالت بعيدة لسنوات ضوئية قبل أن تلحق حقيقة بالولايات المتحدة. ووفق أرقام المعهد السويدي، فإن الإنفاق الدفاعي الصيني زاد بنسبة 6 بالمائة ليصل إلى 296 مليار دولار؛ ما يعني عملياً أن واشنطن تنفق نحوي 3 أضعاف ونصف ما تنفقه بكين. ورغم ذلك، فإن ارتقاء الميزانيات الدفاعية الصينية من عام إلى عام يبين طموحات بكين الجيو - استراتيجية سواء في سعيها للحاق بواشنطن من جهة، أم للتمتع بوضع الهيمنة في منطقة آسيا - أوقيانيا؛ حيث إن ميزانيتها تساوي نصف ما تنفقه كل دول هذه المنطقة.

وفي أية حال، فإن واشنطن وبكين تنفقان معا 1212 مليار دولار للتسلح ما يساوي نصف الإنفاق الدولي. ونظراً لمخاوف تايبيه من الأخ الصيني الأكبر الذي ما فتئ يهدد بإعادة تايوان إلى «بيت الطاعة» سلماً أو عنوة، فإن الأخيرة زادت نفقاتها الدفاعية العام الماضي بنسبة 11 في المائة لتصل إلى 16,6 مليار دولار، لكن هذه الميزانية تقل عن 6 في المائة من الميزانية الصينية.

لا يمكن فصل الميزانية الأميركية عن ميزانية حلف شمال الأطلسي (ناتو) الذي تتزعمه واشنطن. وليس سراً أن الجانب الأميركي ما فتئ يدفع أعضاء الحلف من الأوروبيين للوفاء بالتزاماتهم بتخصيص 2 في المائة على الأقل من ناتجهم الداخلي الخام للاحتياجات الدفاعية. وتبلغ الميزانية الإجمالية للأطلسي 1341 مليار دولار تبلغ ضمنها الحصة الأميركية 68 بالمائة. وتبين الأرقام أن الأطلسي وحده ينفق 55 بالمائة من إجمالي الإنفاق العالمي على التسلح.

والواضح أن الحرب الروسية على أوكرانيا قد دفعت الجناح الأوروبي للحلف إلى رفع ميزانيته الدفاعية نظراً لما يعده تهديداً روسياً لأمن القارة، ولأن الحلف يبقى المظلة الوحيدة القادرة على حماية أعضائه الذين وصل عددهم إلى 32 مع انضمام فنلندا والسويد. وتشكل ألمانيا حالة على حدة. فبعد أن كانت ميزانيتها العسكرية، عمدت إلى دفعها بقوة إلى الأعلى مع تخصيص مبلغ 100 مليار يورو للدفاع، بحيث تحتل ميزانيتها المرتبة الثانية أوروبياً بعد بريطانيا. وبذلك تصبح ألمانيا في الموقع السابع عالمياً بعد بريطانيا والمملكة السعودية والهند وروسيا والصين والولايات المتحدة.

روسيا ما زالت بعيدة

حقيقة الأمر أن واشنطن وبكين تتقدمان بأشواط على متابعيهم في سباق التسلح. ذلك أن أقرب منافس لهما هو روسيا. لكن موسكو رغم الحرب في أوكرانيا، ما زالت بعيدة جداً عنهما. ووفق أرقام المعهد السويدي فقد عمدت موسكو، بسبب حرب أوكرانيا، إلى رفع ميزانيتها العسكرية بنسبة 24 بالمائة بحيث بلغت العام الماضي 109 مليارات دولار. لكنها ما زالت بعيدة جداً عن اللحاق ببكين أو واشنطن. بيد أن ميزانية موسكو تبقى متقدمة على الإنفاق الدفاعي الأوكراني الذي بلغ 64,8 مليار دولار ما يشكل زيادة سنوية نسبتها 51 بالمائة. وتخصص كييف 58 بالمائة من إنفاقها الحكومي للدفاع مقارنة بـ15 في المائة من الإنفاق الروسي. بيد أن ما يساعد أوكرانيا على تحمل تخصيص أكثر من نصف ميزانيتها للدفاع هي بلا شك المساعدات التي تتلقاها من الغرب ومن دول أخرى مثل اليابان أو كوريا الجنوبية. وآخر تجلياتها موافقة الكونغرس الأميركي على منحها 61 مليار دولار مساعدات عسكرية، وهو أكبر مبلغ خُصص لها منذ بدء الحرب.

واحتلت أوكرانيا المرتبة الثامنة عالمياً. ونقل المعهد السويدي ألكسندر لورتس، خبير نزع السلاح في «منظمة السلام الأخضر»، أن «ألمانيا تقدم الآن مساهمة كبيرة في سباق التسلح العالمي».

أما في الشرق الأوسط، فإن التوترات التي يعيشها تدفع الإنفاق الدفاعي إلى الأعلى. ووفق المعهد السويدي، فإن الإنفاق ضرب رقماً قياسياً العام الماضي؛ حيث وصل إلى 200 مليار دولار مع نمو نسبته 9 في المائة. وتحتل إسرائيل المرتبة الثانية مع 27,5 مليار دولار وارتفاع نسبته 24 بالمائة. ولا يفصل المعهد السويدي ما إذا كانت هذه الميزانية تتضمن المساعدات العسكرية التي تتلقاها إسرائيل من الولايات المتحدة أو ما تضخه واشنطن في برامج الأبحاث العسكرية المشتركة بين البلدين. وجاء آخر تجلٍّ لهذا الدعم في تصويت الكونغرس على مساعدات تزيد على 20 مليار دولار.

مدفع أوكراني ذاتي الحركة يطلق قذيفة باتجاه مواقع روسية (أ.ف.ب)

وعود التنمية و«إخراج الهند» نجحت باجتذاب الناخبين

الصين تربح انتخابات المالديف

مالية (المالديف): «الشرق الأوسط»

سيسمح الفوز الساحق لحزب «المؤتمر الوطني الشعبي» في الانتخابات التشريعية بالمالديف، للرئيس محمد مويزو، بإعادة الأرخبيل الاستراتيجي بالمحيط الهندي إلى فلك الصين، كما يرى دبلوماسيون ومحللون.

وقال دبلوماسي غربي في كولومبو عاصمة سريلانكا المجاورة لـ«وكالة الصحافة الفرنسية»، إن «الصين ربحت في هذه الانتخابات في نهاية المطاف».

وتفيد النتائج الأولية، التي نشرت أمس الاثنين، بأن المؤتمر الوطني الشعبي حزب الرئيس مويزو، سيشغل 67 مقعداً في البرلمان المؤلف من مجلس واحد، ويضم 93 عضواً فقط.

ولم يكن هذا الحزب يشغل سوى 8 مقاعد في المجلس التشريعي المنتهية ولايته، ما تسبب في شل عمل الرئيس الذي انتخب في سبتمبر (أيلول).

ويفترض أن تمضي الآن سلسلة من المشروعات التي تمولها وتبنيها الصين، قدماً.

وقال أحد مساعدي الرئيس طالباً عدم كشف هويته: «إنها نتيجة لم تكن متوقعة» في معسكره. وأكد لـ«وكالة الصحافة الفرنسية» أن «الناس آمنوا بوعوده بشأن الجسور والمطارات، خصوصاً الإسكان».

وكان الرئيس مويزو (45 عاماً) من أوائل الذين أدلوا بأصواتهم الأحد في مدرسة بماليه الجزيرة - العاصمة التي تضم أكبر عدد من السكان بين جزر الأرخبيل، وكان مويزو رئيس بلديتها بين 2021 و2023. وقد حث مواطني جزر المالديف على الاقتراع.

وكان هذا المهندس المدني وزيراً للإنشاءات في حكومة الرئيس السابق عبد الله يمين (2013 - 2018)، ومسؤولاً عن تنفيذ عدد من مشروعات البنية التحتية في المالديف تمولها الصين.

وخلال فترة حكمه الاستبدادي، اقترض يمين بكثافة من الصين لمشروعات البناء مما جعل الأرخبيل، المشهور بمنتجعاته الفاخرة، معقلاً للتنافس الجيوسياسي.

الأمل في تنمية

يتعلق أكبر مشروع ببناء جزيرة تضم 30 ألف مسكن بالقرب من ماليه، تسمى رأس ماليه ودفعت الناخبين إلى التصويت على ما يبدو، كما يرى محللون.

وقالت عائشة نوزوها (29 عاماً) وهي موظفة بشركة خاصة في ماليه: «صوتّ لصالح مرشح الحكومة لتعزيز الأمل في التنمية بدائرتي الانتخابية».

وقبل أسبوع من التصويت، منح مويزو عقوداً تزيد قيمتها على 250 مليون دولار لشركات حكومية صينية لبناء 3 مصانع لاستغلال السمك.

وتشكل صادرات السمك المصدر الرئيسي للعملة الأجنبية، بعد السياحة في الأرخبيل المكون من 1192 جزيرة مرجانية منتشرة على مسافة 800 كيلومتر في المحيط الهندي.

ومُنحت شركة صينية عقداً لم تكشف قيمته لتحويل مهبط طائرات وطني إلى مطار دولي.

وقالت فاطمة رشيدة (47 عاماً) وهي ربة منزل في ماليه، إن «الناس صوتوا لصالح حزب مويزو لأنهم يعتقدون أنه سيفي بوعوده».

الهند إلى الخارج

في يناير (كانون الثاني) وفي أول زيارة له إلى الخارج، اختار مويزو التوجه إلى الصين، حيث وقع نحو 20 اتفاقية.

وحذرت الدول الغربية، وعلى رأسها الولايات المتحدة، الدول النامية من فخ الديون و«طريق الحرير الجديدة»، وهو مشروع صيني ضخم للاستثمار في البنية التحتية.

وحذر صندوق النقد الدولي جزر المالديف من «ضائقة المديونية»، داعياً إلى «تعديلات عاجلة في السياسة»، من دون ذكر تفاصيل.

وقدر البنك الدولي إجمالي الدين الخارجي لجزر المالديف بنحو 3,99 مليار دولار، أو 71 بالمائة من الناتج المحلي الإجمالي في 2022.

وخلال الحملة الرئاسية، وعد محمد مويزو المعسكر القومي بطرد الجنود الهنود البالغ عددهم 89 عسكرياً والمتمركزين في الأرخبيل للقيام بدوريات استطلاعية فوق المناطق البحرية المالديفية الشاسعة.

وقال مسعود عماد، سفير جزر المالديف لدى سريلانكا، إن «الأعمال التجارية مع الصين لن تتم على حساب العلاقات مع الهند، ومن الممكن توسيع العلاقات مع نيودلهي أيضاً».

وغادرت دفعة أولى من العسكريين الهنود جزر المالديف الشهر الماضي، على أن يكتمل الانسحاب بحلول 15 مايو (أيار).

وقال أحد كبار الموظفين الحكوميين إن «حملة (الهند إلى الخارج) فازت» بالرئاسة، و«الوعد بتأمين السكن أكسب (مويزو) الفوز» في البرلمان.

الرئيس المالديفي محمد مويزو (رويترز)

المأمول للمبادرة من قمة البحرين

فؤاد مطر

تبقى المبادرة العربية الحل الذي لا حل غيره تسوية مغفورة للقضية الفلسطينية

ترك التركيز في معالجاتنا بوصفنا صحافيين ومحللين على الموقف غير الموضوعي من جانب الرئيس جو بايدن وعدد من رؤساء دول حلف الأطلسي وعلى ما حدث وما زال يتوالى إبادة وتدميراً وتجويعاً للشعب الفلسطيني في غزة واستهانة «هتلر» هذه الهجمة غير الإنسانية رئيس وزراء إسرائيل بنيامين نتنياهو بتمنيات الرئيس الأميركي الحليف، انطباعاً بأن السابقين كانوا أقل ممالأة للتوجه الصهيوني. فقد كان الرئيسان ترمب وكلينتون على درجة من التودد إلى نتنياهو على نحو ما تشير وقائع شخصية ومصيرية غائبة عن الذاكرة بفعل زخم الأحداث وأحياناً الحروب التي عاشتها المنطقة العربية وتتدرج دواعيها في الصراع الفلسطيني - الإسرائيلي الذي طالما استنزف ثروات عربية بشرية وبرامج تنموية، بينما كانت إسرائيل المعتدية تزداد تنمية وشأناً عسكرياً.

أبدأ بإحدى الوقائع غير المسبوقة بالذات من جانب رئيس الولايات المتحدة، وخلاصتها أنه في إحدى زيارات نتنياهو إلى واشنطن اصطحب العائلة، وخلال استقبال الرئيس كلينتون نتنياهو وزوجته وولديه، داعب الرئيس الأميركي في غرفة الاستقبال أحد الولدين بينما الوالدة سارة والوالد بنيامين في غاية السعادة لأنهما أمام رئيس الدولة الأعظم وهو يتصرف بعفوية ويجد نفسه ربما من باب ممالأة زائره مداعبة الابن، وبطبيعة الحال إن مثل هكذا لفتات عفوية شخصية لها عوائد من بينها تجديد الولاية الرئاسية. وحاله في ذلك من حال الرئيس السابق دونالد ترمب الذي يحاول نيل الرئاسة أو لا ينالها، والذي يقول للناخب الأميركي اليهودي الهوى إن الذي قدَّمه بايدن إلى شخص بنيامين نتنياهو ليس أدسم مما قدَّمه (أي ترمب) يوم 6 ديسمبر (كانون الأول) 2017 للشعب اليهودي والمتمثل في قرار إدارته الاعتراف بالقدس عاصمة لإسرائيل. ويتضمن الإعلان، المباغت للعرب بالذات ولمعظم دول العالم بنِسَب متفاوتة، وصْف الهدية الترمبية بأنها «خطوة متأخرة جداً من أجْل دفْع عملية السلام في الشرق الأوسط والعمل باتجاه التوصل إلى اتفاق...».. وكي لا يبدو مستفِزاً الأمتيْن العربية والإسلامية وهو يطلب للتو من وزارة الخارجية الاستعدادات لنقل السفارة من تل أبيب إلى القدس، فإنه أرفق هديته الخارجة على الحقائق الموضوعية بالقول: «إن الولايات المتحدة تدعم حل الدولتَيْن إذا أقره الفلسطينيون والإسرائيليون»، وهذا على حد ما يراه «يصب في مصلحة أميركا ومسعى تحقيق السلام بين إسرائيل والفلسطينيين».

«هدية القدس الترمبية» التي جعلت نتنياهو وقد بات أطول شاغلي رئاسة الحكومة في إسرائيل يتطلع إلى أن يكون رقماً جديداً إلى جانب الزعامات الصهيونية أمثال بن غوريون صاحب مقولة «لا معنى لإسرائيل من دون القدس ولا معنى للقدس من دون الهيكل» (أي مكان المسجد الأقصى) سبقها وهو المكلل بتهم الفساد وتتولى إحدى المحاكم النظر فيها قوله في جلسة عقدتْها حكومته يوم الأحد 17 أبريل (نيسان) 2016، متعمداً أن يتم الانعقاد في مستوطنة أُنشئت في هضبة الجولان السوري المحتل: «هذه هي أول مرة تَعقد الحكومة الإسرائيلية جلسة رسمية فيها منذ أن وُضعت تحت الحُكْم الإسرائيلي قبْل 49 عاماً. لقد اخترتُ عقْد الجلسة الاحتفالية للحكومة في مرتفعات الجولان كي أُمرر رسالة واضحة. كان الجولان جزءاً لا يتجزأ من دولة إسرائيل في العصر القديم، والجولان هو جزء لا يتجزأ من دولة إسرائيل في العصر الحديث. مرتفعات الجولان ستبقى بيد إسرائيل إلى الأبد. ولقد حان للمجتمع الدولي بعد خمسين عاماً أن يعترف أخيراً بأن الجولان سيبقى تحت السيادة الإسرائيلية إلى أبد الآبدين...»!

في ضوء الذي أقدمت عليه حركة «حماس» باحتجاز عدد من الإسرائيليين مدنيين وعسكريين وإخفاق حكومة نتنياهو في استعادتهم بالحسنى والتفاوض كما المألوف في مثل هذه الحالات، خصوصاً أن هنالك مرجعيتين مؤثرتين ومتفهمتين (مصر وقطر) يمكنهما تحقيق التسوية المتوازنة، أصدر نتنياهو الأوامر للجيش الإسرائيلي باعتماد الفتك تدميراً وتهجيراً وتجويعاً في جميع مناطق قطاع غزة وفي ظنه أن أسبوعاً كافياً للحسم، لكن المنازلة دخلت الشهر السابع وقابلة للمزيد.

هل ما زال هنالك حل ينقذ إسرائيل غير التوافق الدولي على صيغة الدولتين اللتين تتعايشان في حال اقتناع الشعبين بأن الحلم التوراتي بات كابوساً بفعل الهجمة الحمساوية قد تليها هجمات إيرانية وفْق الظروف ونوع التحديات، وأن رهان نتنياهو عند تكليفه تشكيل الحكومة التي لا تبدو قادرة على غير التدمير والتهجير والتجويع وتكبيد الجيش الإسرائيلي المعتدي خسائر لم تحدث من قبل في حربي 1967 و1973 مع كل من مصر وسوريا والأردن، إنما هو خاسر وإن طالت لعبة مواصلة التدمير وتوسيع العمليات بحيث تشمل أيضاً وبوتيرة أكثر تدميراً مناطق في جنوب لبنان وبقاعه.

لم يخطر في بال أي من الرؤساء الأميركيين، وبالذات أسخاهم الرئيس بايدن، الذين وهبوا «إسرائيل نتنياهو» مواقف وعطاءات لم يسبق حصول الكيان المزروع في أرض الآخرين عليها، أن هذا الذي أصاب إسرائيل ويتواصل نزفاً وارتباكاً وانقسامات في مناطق كثيرة من المجتمع اليهودي يمكن حدوثه. وحتى عندما قال نتنياهو بعد تكليفه رسمياً يوم الأحد 13 نوفمبر (تشرين الثاني) 2022 إن «إسرائيل هي الدولة القومية للشعب اليهودي، وإن حل الصراع مع الفلسطينيين ليس أولوية ولن يكون مستقلاً بل هو جزء من حل أوسع مع العرب أولاً»، فإنه بقوله هذا لم يكن بعيد النظر وراهن على أن أميركا التي يدلل رئيسها في مقر الرئاسة ولديه خلال زيارة برفقة زوجته إلى واشنطن، وكما لم يفعل رئيس أميركي ما فعله كلينتون من قبل ولا من بعد يمكنه ببعض التفاهمات مع دول المنطقة فرْض الأمر الواقع على الجميع، كما أن حساب بيدره الأميركي لم يتحقق من تداعيات الحقل الغزي. ولقد أضاع هذا الذي قال عنه منافسه على رئاسة الحكومة يائير لبيد مباشرة بعد تكليفه يوم الأحد 13 نوفمبر 2022: «إنه يوم أسود للديمقراطية الإسرائيلية»، فرصة لاحقة هي التي عرضها الرئيس بايدن المصدوم من مجريات حرب غزة وقضْده من الذي عرضه وهو «قيام دولة فلسطينية منزوعة السلاح» إنقاذ ما يمكن إنقاذه، وكان رد نتنياهو على الفور الرفض مع أنه في واقع الحال كان يعاني نزفاً من الجرح الحمساوي في أحلام الزعامة التاريخية.

هل ستبقى المداهنة الأميركية - الأطلسية على ما هي عليه للعابثين في أمن المنطقة واستقرارها. ولماذا لا يحسم المداهنون الأمر بحيث يتم وضْع الأمور في نصابها وتهيؤات نتنياهو وأمثاله في حجمها الحقيقي، واستحضار المبدئية العربية وما اتخذته من وقفات ومواقف تتسم بالمرونة وبما لا يجعل المنطقة دائمة العيش على سياسات أشبه بالألغام. لقد مضى أكثر من عقدَيْن على مبادرة السلام العربية (2002)، التي ما زالت حاضنتها السعودية ترويها بمواقف من الحكمة والحنكة والنخوة الإغاثية للغزيين كما للسُّلطة الوطنية في عرينها (رام الله) المعلن عنها بحيث تبقى المبادرة العربية الحل الذي لا حل غيره تسوية مغفورة لـ«أم القضايا فلسطين» وإنقاذاً للسمعة الدولية ولحفظ ماء الوجه الإسرائيلي - الأميركي - الأطلسي. عسى ولعل تكون هذه المبادرة عنواناً رئيسياً في فضاء القمة العربية في البحرين مع إرفاق التمسك بمضمونها بتحديد مواعيد جدول زمني للتنفيذ. وبذلك يستقر الحق الفلسطيني ويزهق الباطل الإسرائيلي الذي كان زهوقاً.

حرب غزة: مفهوم المصالح والأخلاق غرباً وشرقاً

احمد محمود عجاج

مقولة أنه لا توجد أخلاق في السياسة، بل مصالح تقابلها مقولة أخرى بأنه لا يوجد تعارض؛ لأن لأخلاق في النهاية تحقق المصالح. المقولة بنفي التعارض نلمسها في الغرب أكثر من الشرق، رغم احتكار الغرب لمصطلح الأخلاق ورفعه، مصلحياً، بوجه أنظمة الشرق. لكن الغرب تعرّى في حرب غزة، ولم يعد بوسعه التنصل من الموجبات لأن ما يجري فيها فاق الوصف في فظاعته. ورغم الفظاعة حاولت الأنظمة الديمقراطية التستر على التباين في سلوكها، وهذا ينم عن وعي حقيقي بأهمية الشعار، وإلا لما أولته أهمية. لكن المحاولة خجولة أخلاقياً، ومهتزة قانونياً، لكنها تبقى في النهاية محاولة لإنقاذ السمعة؛ والسمعة في الديمقراطيات مؤثرة بينما في الأنظمة السلطوية مرتبتها متدنية.

وصَف الغرب حركة «حماس» بالإرهابية واعتبر غزوتها وحشية، وانتهاكاً للقوانين الدولية، وأن إسرائيل لها الحق في الدفاع عن نفسها بموجب المادة 51 من ميثاق الأمم المتحدة؛ لذلك وُفِّر الدعم لها بمواجهة عدوان من حركة يعتبرها إرهابية. هذا التوصيف يستنجد بالنص القانوني لتحسين الموقف الأخلاقي، وتبرير دعمه غير المحدود للعمل العسكري الإسرائيلي في قطاع محاصر، ومحدود المساحة، ويسكنه ثلاثة ملايين إنسان. لكن حصر النزاع بـ«حماس» وتجاهل تاريخ الصراع الفلسطيني - الإسرائيلي الطويل هو التفاف على القانون، وتفسير أحادي للحقائق، وتطبيق انتهازي مصلحي للنصوص. فغزة ليست «حماس»، والقضية أكبر منها، وتتعلق بحق شعب طُرد من أرضه بشعار أن الأرض حق تاريخي لليهود، وأن الفلسطينيين في النهاية عرب بوسعهم أن يعيشوا في البلدان المجاورة مع أشقائهم. بهذا التوصيف يصور الغرب حماية إسرائيل واجباً أخلاقياً، لكنه بتجاهله زيف الادعاء الإسرائيلي يصبح مسؤولاً بالمقدار ذاته (أخلاقياً) عن حماية شعب فلسطين المطرود من أرضه؛ وبذلك تتضاعف أزمة الغرب الأخلاقية وكذلك مسؤوليته القانونية، والتاريخية. ولكي يخفف العبء الأخلاقي لجأ مضطراً إلى حل الدولتين وقبلته دول المنطقة كأمر واقع. هذا الحل لم يتقدم شبراً على الأرض؛ لأن الغرب رفعه شعاراً، وترك إسرائيل تمارس نقيضه؛ وبدلاً من الضغط عليها عمد، قبل غزوة «حماس»، إلى تخفيف تلك الضغوط وكان آخرها تجريم المقاطعة التجارية لمنتوجات إسرائيل، وقبلها إسقاط شعار الصهيونية في الأمم المتحدة؛ بعبارة أخرى، رجَّح الغرب مبدأ أخلاقية حماية إسرائيل على أخلاقية حماية شعب فلسطين، وبذلك تساوى مع دول يعتبرها سلطوية بامتياز.

غزوة السابع من أكتوبر (تشرين الأول) 2023 مكَّنت أيضاً دولاً سلطوية من قلب المعادلة الأخلاقية ضد الغرب برفعها شعاراً عنوانه حماية الشعب الفلسطيني ودونما أن تستجلب أضراراً على نفسها؛ هكذا تحولت الأخلاق عند المعسكرين شماعة تتخفى تحتها مصالح استراتيجية وحيوية. لكن من الظلم المساواة بين المعسكرين؛ لأن الغرب بحكم تركيبته الديمقراطية ميَّال دائماً للمراجعة والنقد ثم التغيير بينما الطرف الآخر ليست لديه قابلية من هذا النوع إطلاقاً.

فالمجتمع الديمقراطي يستسهل فيه الناس الاحتجاج، واللجوء إلى القانون لمحاسبة حكوماتهم، بينما ينعدم هذا الخيار في الطرف السلطوي، حتى لو بدا لنا ديمقراطياً في المظهر. كمثال، تدخل القضاء في هولندا، بعد رفع منظمات مدنية دعوى، وأوقف بيع الأسلحة لإسرائيل، وفي بريطانيا وقَّع أكثر من ثمانمائة محامٍ وقاضٍ رسالة وجَّهوها إلى رئيس الوزراء يحذرونه من سياسته الداعمة لإسرائيل خلافاً للقانون الدولي والإنساني، ومنبهين إياه أن الاستمرار في بيع الأسلحة سيعرّض بريطانيا لتهمة التواطؤ ولربما إجبار بريطانيا لاحقاً على دفع تعويضات لمتضرري غزة. هذا التحرك بالتظاهر ورفع الدعاوى قيَّد السلطة الحاكمة في الغرب، وأربكها ثم أجبر مؤخراً مسؤولين فيها على انتقاد حكومة إسرائيل، بل حتى لمح بعضهم بفرض عقوبات عليها. فالقادة في الديمقراطيات يخشون الجماهير، ويدركون أنهم، إذا لم ينصتوا لصوتهم، سيخسرون السلطة في أي انتخابات مقبلة؛ لهذا تبقى المصلحة، رغم محوريتها، رهينة مزاج الجماهير، أو على الأقل مُدجَّنة بالقانون، ومقيدة بالانتخابات والمؤسسات الديمقراطية.

على الضفة الأخرى، نجد مفهوم المصلحة (لدى السلطويات) يتقدم في الأولوية على ما عداه، ولا يهتم المسؤولون هناك بتبريرات أخلاقية، بل يتحدثون بمنطق الواقع السياسي الصرف، ومصالح الأمة العليا، والحق التاريخي، ولن يترددوا للحظة في استخدام الأخلاق بانتهازية كسلاح ضد الغرب. هذا الاستخدام يصيب الأخلاق بمقتل؛ لأن القصد ليس حماية الشعب الفلسطيني بل إبراز رياء الغرب، وإثبات أنه لا يختلف عنهم في فهم المصالح، وبالتالي يثبتون قاعدة نفي الأخلاق تماماً وإحلال المصلحة البحتة مكانها. وهذا واضح تماماً في تصرفات بعض الدول، ومنها دعوى حكومتي جنوب أفريقيا ونيكاراغوا ضد إسرائيل وألمانيا. هذه الدعاوى رغم أهميتها أخلاقياً، وضرورتها إنسانياً، فإنهما متهمتان بالازدواجية، والانتقائية؛ فنيكاراغوا متهمة بانتهاك حقوق الإنسان على نطاق واسع، وجنوب أفريقيا بالانتقائية فتبكي على أهل غزة وتصمت على معاناة وعذابات السوريين، وكفاح الأوكرانيين. هذا يُظهر بجلاء أن المصلحة هي الهدف وليس الأخلاق، وأن زعماء تلك الدول يسعون للمصلحة، مهما كانت التبعات، وفي سعيهم لا يخشون شيئاً لأنهم في النهاية لا يحاسبهم أحد داخلياً، ولن يقف بوجههم أحد خارجياً ما دام لديهم القوة، والقدرة على إلحاق الضرر بمن يقف في طريقهم. هكذا تظهر المصلحة في الديمقراطيات نسبية وقابلة للتغير بدافع جماهيري أو مؤسساتي، بينما في السلطويات مطلقة وثابتة، ولا تحتاج إلى ورقة التوت الأخلاقية.

هذه السردية مهمة لأنها تُظهر لنا ديناميكية التفكير في صناعة القرار وتُمكّن الأطراف ذات المصلحة من تقييم سلوكيات الدول في القضايا المصيرية، وتُجنبها في تعاقداتها التحالفية خيبات الأمل والإحباط؛ فالدول المصلحية البحتة (السلطويات) مثل جرافة لا يهمها من أمامها ولا يعنيها أبداً مصالح الآخر، بينما الدول المصلحية نسبياً (الديمقراطيات) تأخذ اعتبارات الأخلاق بالحسبان وتوازن مصالحها بمصالح بالآخرين. هذه السردية لا يجوز تجاهلها في منطقة رمالها متحركة وخطرة.

الذكاء الاصطناعي يتحدى إيمانويل كانط

نديم قطيش

يحتفل العالم بمرور 300 عام على ميلاد إيمانويل كانط، الفيلسوف الألماني الأبرز وأحد الآباء المؤسسين للحداثة في القرن الثامن عشر، وأعظم المفكرين في تاريخ الفلسفة الغربية.

الاحتفال به اليوم، يبدو بمثابة اللجوء إليه، بحثاً بين طيات أفكاره عن مسارات الرجاء والخلاص. فرعب الحروب الأوروبية عاد يطل برأسه من باب الحرب الروسية - الأوكرانية مهدداً فكرة السلام نفسها التي احتلت موقعاً متقدماً بين هموم كانط الفلسفية. أما الديمقراطية ومؤسساتها فتتداعى كمسار عقلاني لإدارة التوترات المجتمعية، لتضاف إلى الانهيار الخطير الذي تعانيه السلطة الأخلاقية والمعنوية والعملية للمؤسسات الدولية، ويشل قدرتها على وضع الأسس لمعالجات سلمية للنزاعات.

قد تبدو الصلة معقودة إذن، بين أفكار كانط الرئيسية التي تؤكد على الفردية والعقلانية والعالمية والسلام، وبين الحاجة الماسة إليها في ظل توترات عالمنا المعاصر الذي يعاني من تسلط السياسات القائمة على تطرف الهويات الفرعية وتفاقم الفوارق الاقتصادية، والعجز في ميزان الأخلاق قبل غيره من الموازين!

بيد أن الكانطية، بما هي أساساً حفريات فلسفية في نظرية المعرفة والأخلاق والجماليات، تواجه في عوالم الذكاء الاصطناعي، تحديات للأسس التي قامت عليها.

فمؤلف كانط العملاق «نقد العقل المحض»، الذي غيّر مسار الفلسفة الحديثة، وأسس للبحث في حدود العقل البشري والشروط الأساسية للمعرفة والأخلاق وآليات نشوئهما، يبدو اليوم في مواجهة قاسية مع التحديات والفرص التي يطرحها الذكاء الاصطناعي، بشأن انفجار حدود المعرفة والآثار الأخلاقية لإشراك الآلات والخوارزميات في إنتاجها.

تقترح نظرية كانط أن تجربة الإدراك عند الإنسان ترتبط بشكل أساسي بمزيج من نتائج التجارب الحسية، كالنظر والشم واللمس... إلخ، ومخرجات الفكر العقلاني أو الأفكار المجردة. ويعد هذا المزيج المنتج للمعرفة البشرية الحد الفاصل بين آليات الإدراك البشري، والآليات الخاصة بالذكاء الاصطناعي. فالأخيرة تعمل بشكل أساسي من خلال معالجة البيانات الباردة المعزولة عن التجارب الحسية العضوية، أي شيء يشبه «العقل المحض» الذي أمعن كانط في نقده. وعليه يثير هذا الاختلاف أسئلة حول كفاية وطبيعة «الفهم» أو «المعرفة» الناتجين عن الذكاء الاصطناعي، من خلال عمل الخوارزميات المعقدة، من دون سياق حسي وعاطفي.

من الصعب جداً، إذن، لمفاهيم كانط الفلسفية، المتأصلة في فكر القرن الثامن عشر، أن تشكل أساساً لمعالجة التحديات الأخلاقية المعقدة للذكاء الاصطناعي، مثل خصوصية البيانات وعلاقتها بالكرامة الإنسانية للبشر، وتحيز الخوارزميات وتأثيرها على إنتاج المعرفة والقيم، وتسليع السلوك البشري في لعبة التسويق والاستهلاك.

فتركيز كانط على استقلالية البشر والإرادة العقلانية كأسس للفعل الأخلاقي لا يترجم بسهولة إلى أنظمة الذكاء الاصطناعي، التي تفتقر إلى الوعي والإدراك الذاتي، ما يجعل من الصعب تطبيق أطره الأخلاقية مباشرة على الكائنات غير الواعية كالآلات والخوارزميات.

بحسب كانط، تتصرف الكائنات العقلانية وفقاً لمبادئ مشتقة من العقل، لا من الغريزة فقط، وهذا ما يثير أسئلة أساسية حول التصنيف الأخلاقي لسلوك الذكاء الاصطناعي. فهل هذا الذكاء فاعل أخلاقي قادر على اتخاذ قرارات أخلاقية بناءً على «العقل»؟ وأين تنتهي المسافة بين العقل المنتج للذكاء الاصطناعي وقدرة الذكاء الاصطناعي نفسه على اجتراح «عقل» مستقل عن البشر، لا سيما حين يُبرمَج هذا الذكاء لأداء أفعال تحاكي اتخاذ القرارات الأخلاقية، كالقتل في الحروب كما شهدنا مؤخراً في غزة؟ هل «تدرك» أنظمة الذكاء الاصطناعي حقاً ما يبدو أنها تدركه، أم هي تحاكي المعرفة فقط؟ يستدرج هذا التمييز الأخير أسئلة حاسمة بشأن الاستخدام الأخلاقي للذكاء الاصطناعي في مجالات حساسة مثل الطب والقانون والحرب وغيرها! ولا يطرح ذلك تحديات حول مدى ملاءمة الوكالة الأخلاقية المعطاة للذكاء الاصطناعي، بل حول إمكانية الإخلال، بأساس الفلسفة الكانطية، أي الاستقلالية البشرية، من خلال اتخاذ الخوارزميات للقرار نيابة عن البشر.

علاوة على ذلك، فإن محور الفلسفة الكانطية المعروف بـ«الضرورة الحتمية»، أي الالتزام الواقع على كل البشر سواسية بأن ما يقومون به يجب أن يكون قابلاً لأن يعمم ويطبق من قبل كل فرد آخر في أي موقف مشابه ومن دون تناقض، يصعب تطبيقه على برمجيات الذكاء الاصطناعي، حيث تتحكم البيانات والخوارزميات في القرارات من دون استناد إلى التفكير الأخلاقي أو القدرة على التأمل القيمي. يبرز هذا المنحى صعوبة دمج أخلاقيات كانط في سياق تكنولوجي يسيطر عليه مزيج الحسابات الموضوعية والمصالح المعروفة سلفاً، بدلاً من الأحكام الأخلاقية المطلقة.

في المقابل يراهن المتفائلون على أن الذكاء البشري واتخاذ القرارات ليسا مجرد عملية تنفيذية لسلسلة معقدة من التعليمات الباردة، على ما هو عليه عمل الذكاء الاصطناعي. فالإدراك البشري ينطوي على التمييز بين الذات وتجاربها، مما يتيح التأمل والاختيار الحقيقيين، على عكس الذكاء الاصطناعي الذي يعالج البيانات من دون هذا الوعي الذاتي. وفقاً لذلك، يرى البعض أنه بينما يمكن للذكاء الاصطناعي محاكاة بعض جوانب الإدراك البشري، إلا أنه يفتقر إلى القدرة الأساسية للتجربة الواعية والاختيار الحقيقي اللذين يميزان الذكاء البشري.

وعليه لا يبدو لي أن الإطار الفلسفي لإيمانويل كانط، معزول تماماً عن الهموم الأخلاقية التي يطرحها العالم المعاصر. فتأكيده على «الضرورة الحتمية» والالتزام «بالعالمية» كشرط مسبق للحكم على أخلاقيات تطوير الذكاء الاصطناعي، قد يشكل سنداً فلسفياً، لدعاة أن تُصمم تقنيات الذكاء الاصطناعي وتُنفذ بطرق يمكن قبولها عالمياً، وأن تكون البرمجيات الكامنة خلف تطبيقات الذكاء الاصطناعي عبارة عن «مصادر مفتوحة» تسمح للجميع بفهم البنية التحتية لهذه التقنية وتمكنهم من تعديلها من دون تمييز أو استثناء. المصادر المفتوحة تشجع على التعاون الواسع بين المطورين من خلفيات متنوعة، ما يعزز مبدأ العمل الذي يمكن تطبيقه كقانون عام يقبله الجميع، مما يساعد في إنشاء حلول تقنية تراعي الاعتبارات الأخلاقية بشكل أفضل وأكثر شمولية.

إلى ذلك تظل مبادئ كانط الفلسفية ذات أهمية كبيرة في عصر المعرفة المولدة بالذكاء الاصطناعي، حيث توفر إطاراً أخلاقياً حيوياً لتطوير وتطبيق تقنيات الذكاء الاصطناعي. فإصراره على معاملة البشر كغايات وليس وسائل قد ينطوي على نقطة توازن استراتيجية ضد النهج النفعية المطلقة في الذكاء الاصطناعي، على نحو يدعم ويعزز كرامة الإنسان واستقلاليته، بدلاً من تقويضهما.

المقر الرئيسي

الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى

10th Floor Building7
Chiswick Business Park
566 Chiswick High Road
London W4 5YG
United Kingdom

Tel: +4420 78318181
Fax: +4420 78312310

www.aawsat.com
editorial@aawsat.com

المكاتب

الرياض
Riyadh
+9661 12128000
+9661 14401440

الكويت
Kuwait
+965 2997799
+965 2997800

الرباط
Rabat
+212 37262616
+212 37260300

جدة
Jeddah
+9661 26511333
+9661 26576159

دبي
Dubai
+9714 3916500
+9714 3918353

واشنطن
Washington DC
+1 2026628825
+1 2026628823

المدينة المنورة
Madina
+9664 8340271
+9664 8396618

القاهرة
Cairo
+202 37492996
+202 37492884

بيروت
Beirut
+9611 549002
+9611 549001

الدمام
Dammam
+96613 8353838
+96613 8354918

الخرطوم
Khartoum
+2491 83778301
+2491 83785987

عمان
Amman
+9626 5539409
+9626 5537103

الوكيل الإعلاني

srmg
المجموعة السعودية للأبحاث والإعلام

Advertising:
Saudi Research and Media Group
KSA +966 11 2940500
UAE +971 4 3916500
Email: revenue@srmg.com
srmg.com

صحيفة العرب الأولى تشكر أصحاب الدعوات الصحافية الموجهة إليها وتعلمهم بأنها وحدها المسؤولة عن تغطية تكاليف الرحلة كاملة لمحرريها وكتابها ومراسليها ومصوريها، راجية منهم عدم تقديم أي هدايا لهم، فخير هدية هي تزويد فريقها الصحافي بالمعلومات الوافية لتأدية مهمته بأمانة وموضوعية.

وكيل الاشتراكات

الشركة العربية للوسائل
ARAB MEDIA COMPANY

المركز الرئيسي:

ص.ب: 22304
الرياض 11495

هاتف: +9661121128000
فاكس: +966114429555

بريد الكتروني:
info@arabmediaco.com
موقع الكتروني:
www.arabmediaco.com
هاتف مجاني:
800-2440076

وكيل التوزيع

الشركة السعودية للتوزيع
Saudi Distribution Co.

المركز الرئيسي:

ص.ب: 62116
الرياض 11585

هاتف: +966112128000
فاكس: +96612121774

بريد الكتروني:
info@saudi-disribution.com
موقع الكتروني:
saudi-disribution.com
وكيل التوزيع في الإمارات:
شركة الامارات للطباعة والنشر

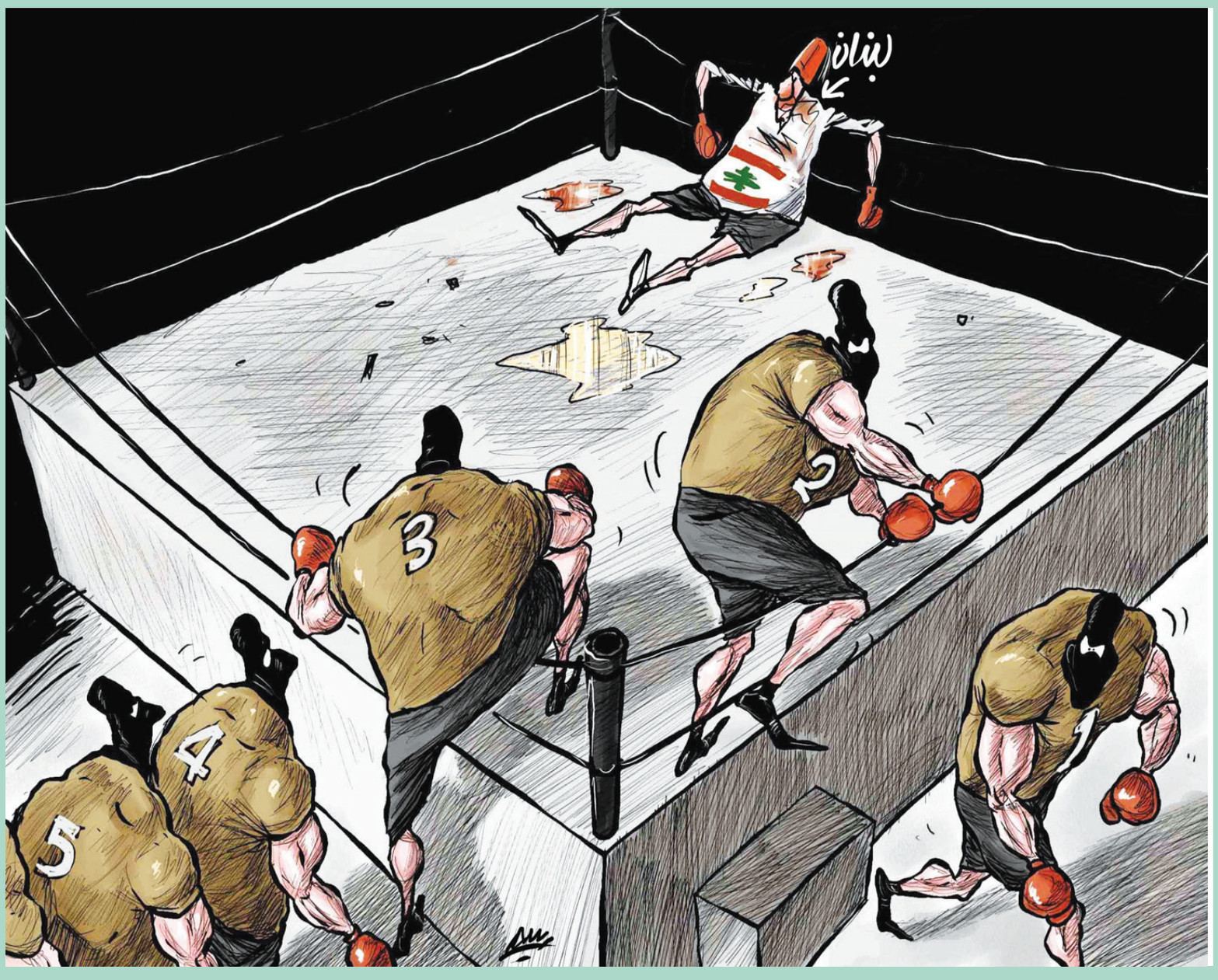

srmg
Saudi Research & Media Group

أسسها سنة 1987

الأمير أحمد بن سلمان بن عبدالعزيز

الرئيس التنفيذي

جمانا راشد الراشد

CEO
Jomana Rashid Alrashid

الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى

أسسها سنة 1978

هشام ومحمد علي حافظ

رئيس التحرير — Editor-in-Chief
غسان شربل — Ghassan Charbel

نائبا رئيس التحرير — Deputy Editor-in-Chief
زيد بن كمي — Zaid Bin Kami
محمد هاني — Mohamed Hani

مساعدا رئيس التحرير — Assistant Editor-in-Chief
عيدروس عبد العزيز — Aidroos Abdulaziz
سعود الريس — Saud Al Rayes

أميركا وتآكل حل الدولتين

نبيل عمرو

السياسة الأميركية تجاه القضية الفلسطينية عادت إلى موضعها القديم الذي أخطر ما فيه وضع الحل بيد إسرائيل

«الفيتو»... هو الثابت الدائم في السياسة الأميركية تجاه القضية الفلسطينية. والتفسير الأميركي لذلك أن الأمم المتحدة ليست المكان الملائم لمعالجة هذه القضية، بل إن مجرد طرحها على هذا المحفل الأممي هو المعوق الأساسي لحلها، إذ لا بديل عن المفاوضات المباشرة بين طرفي النزاع.

ومنذ فُتح ملف الحل بفعالية مدريد، التي نُقلت إلى واشنطن ثم أوسلو، دخلت القضية في متاهة لم تنتج حلاً؛ بل كانت حرباً لا تنحصر مساحتها في الدائرة الفلسطينية - الإسرائيلية، وأنتجت مخاوف حقيقية من أن تتسع لتصل إلى حد الحرب الإقليمية، وها نحن نقف على حافتها من دون الاطمئنان إلى فاعلية المعادلة القائمة على أساس أن لا إيران ولا أميركا تريدانها.

بؤرة الاشتعال الرئيسية لا تزال غزة، والامتداد الإقليمي لها وبفعل التماس الجغرافي هو الجبهة الشمالية، ولا ينقص كي نجد أنفسنا في غمار حرب إقليمية سوى مفاجآت الميدان ومغامرات نزوع إسرائيل لفرضها، في سياق سعيها الدائم لجر أميركا إليها.

بعد عملية القنصلية ودخول المنطقة إلى مناورات الرد والرد على الرد، سُرّب خبر يقول، إن أميركا الحريصة على بقاء التطورات العسكرية في المنطقة تحت السيطرة وفي أضيق نطاق، قايضت الرد الإسرائيلي على «عراضة» الصواريخ والمسيرات بالموافقة على الخطط العسكرية الإسرائيلية إزاء رفح.

ورغم النفي الأميركي لهذا الخبر فإن واقع الحال لا ينفيه تماماً ما دامت مسألة رفح تناقش بين الإسرائيليين والأميركيين، ليس من زاوية المنع الكامل للاجتياح، وإنما لاعتبارات إنسانية يمكن تجاوزها ببرمجة العمليات العسكرية وربطها بتوفير أماكن آمنة نسبياً للمدنيين، وهذا لا يختلف كثيراً عن معادلة المقايضة بين خفض مستوى الرد على إيران ومسألة رفح.

مساحة حرية الحركة الإسرائيلية في قطاع غزة متوفرة أكثر بكثير من توفرها في مجال إيران، فإسرائيل ومنذ بداية حربها وحتى دخولها شهرها السابع تبدو طليقة اليد تماماً في غزة، تحميها ميوعة أميركية في التحفظ المظهري على مساراتها الميدانية مع التزام كامل بأهدافها.

لا جديد في الأمر، فهكذا سارت أمور حرب غزة من بداياتها حتى أيامنا هذه، إلا أن الجديد فعلاً هو التراجع الأميركي عن وضع حل الدولتين كمخرج أساسي ووحيد من الاشتعالات في المنطقة، وإذا قارنا بين ما كان يقال أميركياً حول هذه المسألة بالذات، وما يقال الآن يبدو الفرق واضحاً ليس فقط في اللغة، وإنما في المضمون والاتجاه.

وصل الأميركيون في حديثهم عن اليوم التالي، إلى التصريح بأنهم يفتشون عن وسيلة للاعتراف بالدولة الفلسطينية، وقد تشاوروا مع جهات عديدة في هذا الأمر وأظهروا أن طلبهم إصلاح حال السلطة يأتي في سياق تحضيرات أولية لحل معضلة ما بعد الحرب، من خلال تسليم غزة للسلطة «المحسنة» والذهاب إلى عمل جدي يفضي إلى قيام الدولة الفلسطينية، حتى إن الرئيس بايدن أشار إلى ذلك بقوله: «إن ذلك سيتم في سياق حل إقليمي».

التحول في اللغة والسلوك، بدأ بصورة جلية حين استنفرت إسرائيل كل قواها لمنع تطور الموقف الأميركي، بل ولإعادته إلى قواعده القديمة، وفي هذا السياق جاء قرار الكنيست وبأغلبية ساحقة رافضاً قيام الدولة الفلسطينية «بالإملاء»، وإنما بالتفاوض ليس فقط على مبدأ قيامها وإنما على مواصفاتها كذلك.

ظهرت فاعلية «الفرملة الإسرائيلية»؛ ليس فقط في الجهد الأميركي المواظب والملح لمنع قرار عن مجلس الأمن بهذا الشأن، وإنما بتفسير الدبلوماسية الأميركية على أعلى مستوياتها لـ«الفيتو»، الذي التقى كلياً مع الموقف الإسرائيلي بأن حل القضية الفلسطينية له ممر إجباري واحد هو إسرائيل، مع غلاف رقيق هو التفاوض الذي ترفضه إسرائيل جملة وتفصيلاً.

مع المناوشات الإيرانية - الإسرائيلية، والدخول الأميركي والأطلسي على خطها واستمرار الحرب على غزة، والتفاهمات الأميركية - الإسرائيلية بشأن رفح، وتواصل عمل إسرائيل على الجبهة الشمالية وفق قواعدها الثابتة، ظهر تآكل متسارع في الموقف الأميركي من حل الدولتين وفق مواصفاته السابقة التي حددتها أميركا تحت عنوان اليوم التالي.

الخلاصة أن السياسة الأميركية تجاه القضية الفلسطينية عادت إلى تموضعها القديم، الذي أخطر ما فيه وضع الحل بيد إسرائيل، وبالأمس القريب حسم الرئيس بايدن الأمر بالقول إن الاعتراف بالدولة الفلسطينية ليس وقته الآن. ما ذكّر بقوله في بيت لحم إن «من حق الفلسطينيين أن يحصلوا على دولة غير أن ذلك لن يتحقق لا على المدى البعيد ولا الأبعد»... ذلك معناه أن الأمر سيظل في دائرة الحديث عنه من دون العمل عليه!

هل «الإنترنت» عدوّة التقدم؟

روس دوثات*

ألا ينبغي علينا أن نتوقع أن تنجرف الثقافات الكلية عندما يكون الاختيار ضعيفاً نحو الخلل الوظيفي تماماً كما تفعل الثقافات الراسخة؟

من غير المعتاد أن تجد جرعة قوية من التشاؤم حول مستقبل التقدم التكنولوجي يطلقها أحد أكبر المتفائلين بالتكنولوجيا في العالم. ولكن إذا كنت تتبع الرأسمالي المغامر مارك أندرسن، على منصة «إكس»، لكنت رأيته يتداول على نطاق واسع هذا المقطع من تتمة رواية «جوراسيك بارك»، من تأليف مايكل كريشتون، لعام 1995، بعنوان «العالم المفقود»، حيث يحذّر د.إيان مالكولم، الذي يتمتع دائماً بالبصيرة المتقدة، من أن «الإنترنت» ستضع حداً للتقدم البشري.

يقول د.مالكوم في الرواية: «هذا يعني نهاية الابتكار. إن فكرة ربط العالم كله معاً هي الموت الجماعي. يعرف كل عالم أحياء أن المجموعات الصغيرة المنعزلة تتطور بوتيرة أسرع. يمكنك وضع ألف طائر على جزيرة في المحيط وسوف تتطور بسرعة كبيرة. تضع عشرة آلاف في قارة كبيرة وتطوُّرها يتباطأ... وكل شخص على الأرض يعرف أن الابتكار يحدث فقط في مجموعات صغيرة. ضعْ ثلاثة أشخاص في لجنة وقد ينجزون شيئاً ما. ولكن عشرة أشخاص يصبح الأمر أكثر صعوبة. ثلاثون شخصاً، لن يحدث شيء. ثلاثون مليوناً، يصبح مستحيلاً. وهذا هو تأثير وسائل الإعلام -فهي تمنع حدوث أي شيء. وسائل الإعلام المختلفة تُغرق التنوع. إنها تجعل كل مكان كما هو. في عالم وسائل الإعلام الجماهيرية، هناك «عدد أقل» من كل شيء باستثناء أفضل عشرة كتب، وتسجيلات، وأفلام، وأفكار. يشعر الناس بالقلق من فقدان تنوع الأنواع في الغابات المطيرة. ولكن ماذا عن التنوع الفكري - أهم الموارد لدينا؟ إنه يختفي بوتيرة أسرع من اختفاء الأشجار. ولكننا لم نكتشف ذلك بعد، لذلك نخطط الآن لوضع خمسة مليارات شخص معاً في الفضاء الإلكتروني. وسوف يتجمد النوع البشري بأسره... وسوف يفكر الجميع في الشيء في الوقت نفسه. التمَاثُل العالمي».

هذا الاقتباس عمره 29 عاماً، كُتب عندما كان عصر «الإنترنت» الحقيقي لا يزال مجرد بريق وامض في أعين آل غور.

مع استمرار النبوءات، فإن الأمر مثير للإعجاب إلى حد كبير -إذ إن هناك تنبؤات مالكوم الأكثر شهرة حول مدى سوء الأمور التي قد تحصل في مدينة ألعاب جون هاموند. الاقتباس لا يُصور كل شيء عن العصر الحالي (المزيد عن حدود النبوءة تتجمد في لحظة)، ولكنه تنبأ بالكثير: الأنماط الشائعة التي تبدو عالقة في التكرار؛ الموسيقيون والروائيون من القائمة الوسطى يختفون وسط هيمنة النجوم الكبار؛ والاهتمام المتضائل بالموسيقى الجديدة، إذ توجه الخوارزمية الجميع إلى فريق البيتلز؛ «العمر المتوسط» في كل شيء من الفن والهندسة المعمارية إلى ديكور الفنادق، وتصميم السيارات ومنشورات «إنستغرام».

بوسعك الزعم أن العالم تنبأ بالركود العظيم الذي حدده تايلر كوين عام 2011، وتباطؤ الإنتاجية والنمو الاقتصادي المخيِّب للآمال الذي أعقب طفرة «الإنترنت» الأولية في تسعينات القرن العشرين. ونستطيع أن نقول إنها تنبأت بالفكر الجمعي الآيديولوجي اللافت للنظر الذي اتسمت به الطبقة القيادية الغربية الليبرالية في أثناء الفترة نفسها، وآنذاك كان صعود «رجل دافوس»، ثم امتثال الطبقة النخبوية المتسارع في عصر اليقظة. وأخيراً، يمكنكم القول إنها تنبأت بالظاهرة اللافتة للنظر لانخفاض معدلات المواليد عالمياً، وليس فقط محلياً، في كل دولة ومنطقة تقريباً تأثرت بنسخة أيفون من الحداثة.

تعد هذه النقطة الأخيرة أساسية لتحديث أطروحة مالكوم-كريشتون التي قدمها مؤخراً روبن هانسون الأستاذ بجامعة «جورج ماسون». ففي مقالته لمنصة «كويليت»، يزعم أن العولمة والتجانس من الأسباب التي أدت إلى تقليص المنافسة الثقافية على النحو الذي وصفته فقرة «العالم المفقود» السالفة تقريباً. بدلاً من وجود مجموعة من النماذج الثقافية التي تتنافس بالطريقة التي تتبعها شركات القطاع الخاص وسرعان ما تتلاشى إذا لم تتكيف بنجاح، تعطينا العولمة ميلاً نحو «الثقافة الكلية» -وهي نماذج ثقافية قليلة واسعة النطاق، أو ربما في نهاية المطاف مجرد ثقافة عالمية أحادية. وهذا ينطوي على فوائد أولية ولكن له عيوب على المدى الطويل:

أسفرت القفزة الكبيرة الأخيرة في حجم الثقافات الكلية عن تعزيز الإبداع داخل الثقافة، وتعزيز السلام والتجارة والثروات سريعة النمو. ونتيجة لذلك، فإن ثقافاتنا الضخمة القليلة اليوم تعاني بدرجة أقل بكثير من المجاعة أو المرض أو الحرب. ولكن بسبب هذه التأثيرات، ينبغي لنا أن نتوقع الآن الحصول على قدر أقل كثيراً من الاختيار بين الثقافات، وبالتالي على قدر أقل من الإبداع على الأمد البعيد.

ليس الأمر أننا نتخلى عن الفرص المتاحة لتحسين ثقافاتنا الكلية فحسب. وقد يكون الاختيار أيضاً ضعيفاً للغاية -على الأقل في المدى القصير- بحيث لا يمكن إلغاء أخطاء الانجراف الثقافي. ألا ينبغي علينا أن نتوقع أن تنجرف الثقافات الكلية، عندما يكون الاختيار ضعيفاً، نحو الخلل الوظيفي تماماً كما تفعل الثقافات الراسخة؟

يزعم هانسون أن هذا النوع من الانجراف الثقافي غير المتكيف هو ما يحدث مع الخصوبة دون مستوى الإحلال. ولأسباب اجتماعية واقتصادية متنوعة، تجمع العالم المتقدم على نموذج إنجابي يؤدي بالفعل إلى الشيخوخة السكانية السريعة، ويمكن أن يؤدي -في حالة كوريا الجنوبية بوصفها مؤشراً أحمر وامضاً- إلى انهيار سكاني صريح. وكل هذا باستثناء ضمان تباطؤ التقدم التكنولوجي والاقتصادي، ولكنّ هانسون يذهب إلى ما هو أبعد من ذلك فيزعم أن تراجع عدد السكان قد يحوّل العالم إلى «ثقافات معزولة مثل المينونيين والأميش والحريديم»، والتي من خلال «التضاعف كل عقدين من الزمان»، كما يكتب: «النظر إلى المسار الصحيح لكي تحل محل حضارتنا الرئيسية في غضون بضعة قرون».

هو يرى في الأساس أن هذا سيناريو سقوط روما، حيث تلعب الأقليات الدينية المعزولة دور المسيحيين الأوائل، ويلعب بقيتنا دور النخب الرومانية المنحلة. ويشير هانسون إلى أنه من الصعب للغاية بالنسبة لثقافة أصبحت عالمية، ولكنها أيضاً غير قادرة على التكيف، الهروب من هذا النوع من المصير، أن تعود إلى الدينامية من دون المرور أولاً بقمع أو انهيار ينتج عنه مزيد من المنافسة في الحطام.

الآن دعونا ننظر في بديل لهذا النوع من التشاؤم. عندما نُشر اقتباس آيان مالكوم، لم يؤيده أندرسن، بل كان حذراً بشأنه، قائلاً إن كريشتون «كان محقاً في هذا. وكان أيضاً على خطأ. (الإنترنت) هي أيضاً أرض ملايين القطع والثقافات والطوائف». يعني أنه في حين أن هناك ميلاً قوياً نحو التجانس الثقافي والتمَاثُل العالمي، فإن عصر (الإنترنت) يسمح أيضاً بمزيد من ابتكارات هانسون داخل الثقافة، إذا كنت تعرف أين تبحث عنه: المزيد من التوافقية في المركز، ولكن المزيد من التخمر على الهامش؛ المزيد من التفكير الجمعي الموهن ولكن أيضاً المزيد من اللامركزية والتجارب الجذرية».

* خدمة «نيويورك تايمز»

تحولات الحرب وفضيلة الاستقرار

يوسف الديني

كثر الحديث اليوم عن التحولات في المنطقة، ليس فقط على مستوى الانتقال من مرحلة المشاريع غير المتجانسة المتجاورة إلى تصارع الآيديولوجيات لا سيما بين النظام الإيراني والكيان الإسرائيلي، بل أيضاً عن محاولة من محور الاعتدال بقيادة المملكة العربية السعودية للاستجابة السريعة لحجم المخاطر ولعب دور التوازن الاستراتيجي عبر مناشدة جميع الأطراف ضرورة خفض مستوى التصعيد وحل جذر الأزمة بضرورة إيقاف الحرب ضد المدنيين في فلسطين.

لكن أحد أهم التحولات الذي لا يتم الحديث عنه اليوم هو التحول في مفهوم «الحرب» وانتقالها من حيّز التكافؤ إلى التكلفة والسمعة واستبدال مفهوم الهزيمة بالقدرة على استقطاب التكتلات الدولية بتوازن حساس مع الداخل، عطفاً على مؤشرات جديدة ليست من بينها تكلفة الضحايا فحسب، وإنما التأثير العام في الاقتصاد والحياة اليومية ومنسوب الأمن إضافةً إلى الصورة الذهنية عن أطراف النزاع.

من هنا يمكن أن نفهم أن كل القراءات غير السياسية، وهذا أكثر الأوصاف حيادية، وقعت في فخ المؤامرة أو وصف ما يجري بمسرحيات ممنهجة بسبب غياب قراءة هذه التحولات في مفهوم الحرب ضمن سياق التلبّس بمفهوم الدولة الوطنية، وما يعني ذلك من استحقاقات في الداخل من الشعور القومي والحفاظ على الشعور بالأمان، وعدم انزلاق الشارع إلى الفوضى، وبين استحقاقات الخارج من الالتزام بموازين القوى خصوصاً العلاقة بالولايات المتحدة والصين وروسيا، أكثر الاكتراث بشكل كبير بالقوانين الدولية وما يمثلها من مؤسسات.

من هنا يمكن أن نفهم تحرك إيران كماً وكيفاً للعب توازن على مستوى الاستحقاقين الداخلي والخارجي من دون أن يكون له أي علاقة بالسابع من أكتوبر (تشرين الأول) 2023، وإن كان يتم توظيفه عبر الاستثمار في السياق العام للأزمة لا سيما على مستوى تكليف الوكلاء والأذرع، بحكم أن الميليشيات والكيانات المسلحة المرتبطة بإيران لا تتلبس قناع الدولة وليست لها أي استحقاقات داخلية بحكم أنها مهيمنة على سياقها الاجتماعي والسياسي ولها اقتصاداتها المستقلة والموازية، كما أن الكيان الإسرائيلي يشتغل على ذات التحولات باستدعاء دعم الولايات المتحدة غير المحدود في التسليح إضافةً إلى مسألة مهمة تتصل بمنع تمدد الصراع إلى جبهات أخرى والتغطية أو الشرعنة لضربات نوعية من شأنها استهداف «الحرس الثوري» وأذرع إيران. لكن عملية السفارة غيَّرت سياق التحولات إلى سياق جديد أيضاً يتصل باستباحة الداخل لكن بتكلفة بشرية محدودة وعوائد شكلانية ودعائية ضخمة مع ضمان حالة التسخين المستمر لتوتير الحالة الأمنية للمنطقة.

ويمكن القول مثلاً خلال أقل من 5 أشهر وجّهت القيادة المركزية في الولايات المتحدة ضربات عسكرية مركّزة وموجّهة ضد الأذرع الإيرانية في العراق وسوريا واليمن تتجاوز ما تم القيام به خلال السنوات الثلاث من رئاسة بايدن، وذلك ضد ما يتجاوز 200 ضربة تقريباً من أذرع طهران في المنطقة مع بقاء حالة الهيمنة والتهديد والاستهداف بين الطرفين، وهو ما يؤكد نظرية تحولات مفهوم الحرب من زاوية التكلفة على التدمير والدعاية على حساب معالجة الأزمة.

الأكيد أن هناك تساؤلات كبيرة عن أداء المشروعين الإيراني والإسرائيلي، تكشف بشكل كبير لمراقبي ومحللي الأداء المرتبط بقواعد البيانات للضربات والتقييم العسكري. فهناك كثير من الشكوك حول الدعاية الضخمة للقدرة الإيرانية على الردع كما هو الحال في قدرة إسرائيل على تحمل تكلفة الحرب الطويلة اقتصادياً. ومن زاوية الرأي العام بسبب الفشل في أهدافها عدا تدمير واستهداف المدنيين وبشكل حوّل مأساة غزة إلى قضية رأي عام مؤرّقة في كل مناطق العالم وتنوعاته السياسية والفكرية ومواقفه المسبقة، فما يفرّق الناس اليوم توحّده صور القتل والتجويع والحصار واستهداف الأطفال والنساء وكبار السن وحتى عمال الإغاثة والعاملين في المؤسسات الدولية.

المشروع الثالث، بين هذه المشاريع التدميرية، والذي يتطلع إلى المستقبل وتعمل عليه دول الاعتدال وفي مقدمتها السعودية، يعيش فرصة تاريخية كبيرة لترسيخ مفهوم الدولة وفضيلة الاستقرار والأمن والتمسك بالمؤسسات الدولية والإصرار على الحلول ضمن نطاق القانون والعدالة، لأنه يدرك أيضاً أن الحرب هي مشاريع تقويضية. فخيار المنطقة الوحيد هو الاستثمار في الاستقرار وهو ما يعبّر عنه نبض الشارع في الأطراف المتنازعة كما ترصده اليوم الآلة الضخمة للمحتوى على منصات التواصل من حديث الشعوب الواقعة تحت حالة اللا استقرار عن التوق لنموذج مختلف لا تتسع فيه الهوّة بين المجتمع والدولة التي من المفترض أن تسعى لرخائه وازدهاره.

حديث الشعوب الواقعة تحت حالة اللا استقرار اليوم هو عن التوق إلى نموذج مختلف لا تتسع فيه الهوّة بين المجتمع والدولة

بين العميم والنفيسي

عبد الله فيصل آل ربح

في نهاية ديسمبر (كانون الأول) 2022 دعاني الأستاذ مشاري الذايدي لبرنامج الندوة، وكانت زيارة الرياض فرصة ذهبية لأجدد الزيارة للأستاذ علي العميم في منزله، وأستزيد من النقاش معه حول الحركات الإسلامية. زرته قبل تسجيل الحلقة، وسألته عن كتابه حول عبد الله النفيسي الذي لم أجده في الأسواق، فوعدني أن يساعدني في الحصول على نسخة منه. وبالفعل تكرم الأستاذ العميم بإحضاره إليّ في الفندق شخصياً، ومسألة تواضع هذا الباحث الرصين تستحق إفراد مقال متكامل عنه.

هذا الأسبوع حل العميم ضيفاً على الذايدي في برنامجه «سجال» حيث سلط الضوء على أجزاء بسيطة من كتابه «عبد الله النفيسي الرجل، الفكرة، التقلبات: سيرة غير تبجيلية». ولعل أبرز النقاط التي ناقشها العميم تلخصت في التوصيف المناسب للنفيسي بكونه داعية سياسياً وليس محللاً سياسياً؛ هذا التوصيف مهم جداً كون المحلل يتسم بالموضوعية في الطرح، بينما النفيسي يتبنى توجهاً انحيازياً واضحاً في الموضوعات التي يناقشها، بل إنه طرح تثويري (أي يدعو للثورة).

إن انتحال صفة المحلل السياسي يعطي للرجل شرعية معرفية تستند في أساسها للدرجة الأكاديمية التي يحملها والوظيفة التي شغلها سنوات، غير أن الأهم في هذا الصدد أن انتحال الموضوعية اللامنتمية لجهة بعينها أسلوب تمرّس عليه أعضاء ومريدو الأحزاب الإسلامية، لا سيما أولئك المنتمون للفكر الإخواني، وعلى رأسهم النفيسي.

لعل أبرز النقاط التي ناقشها العميم، ويجب على المتابع أن يلتفت لها جيداً، هي:

أولاً: تقلبات مواقف الرجل بشكل لافت، فمن موقف ودي مع النظام الملكي الإيراني، إلى موقف أشد ودية مع النظام الثوري، إلى حالة عداء وتحريض ضد الإيرانيين ختمها بالمطالبة بالتحالف مع تركيا إردوغان لصد الأطماع الإيرانية.

ثانياً: المغالطات التاريخية الواضحة، مثل قصة مواجهته الدكتور صادق جلال العظم في الجامعة الأميركية اللبنانية، والتي تبين أن الاحتجاج عليه حدث بعد سنتين من رحيل الرجل من لبنان إلى بريطانيا لإكمال دراسته. وهنا يشير العميم إلى أن «النفيسي مغفور له عند جمهوره» الذي لا يعبأ بكشف مغالطاته.

ثالثاً: الدعوة للتطرف، ففي كتابه «عندما يحكم الإسلام» فصلٌ بعنوان «الإسلام والعنف» أصَّل فيه الرجل للعنف المشروع في خدمة الإسلام بأسلوب يتقاطع فيه مع سيد قطب.

لسنا هنا بوارد المشاركة في نقد النفيسي بقدر ما نطرح تساؤلات حول نجومية أكاديمي خليجي له متابعوه في مختلف أرجاء الوطن العربي، فالرجل صاحب كاريزما عند حضوره في المقابلات، وقد طوّع هذه الكاريزما مع تقدم السن عن طريق لقاءاته مع إعلاميين ذوي حضور قوي في الوطن العربي؛ من أمثال أحمد منصور، علي الظفيري، عبد الله المديفر، وعمّار تقي الذي تُعد سلسلة لقاءاته معه تتويجاً لحضور الدكتور النفيسي في الإعلام العربي، حيث قال الرجل كل ما يريد قوله بأريحية شديدة.

وبالنسبة للنقاط الثلاث أعلاه، فإن لي تعليقاً على كل منها:

أولاً: لقد وقف الرجل مع الشاه من باب تقاطع الرؤى ضد اليسار بشكل عام والشيوعيين بشكل خاص، تماماً كما حدث عندما سافر الرجل إلى ظفار ليكون بالقرب من إيقاف التمرد على يد القوات العمانية والإيرانية التي دعمتها؛ فهو ليس حباً في الشاه بقدر ما هو بغضٌ في الشيوعيين، وهذا ما يفسر استبشاره بالثورة الإيرانية، وهو يتفق مع الموقف العام لـ«الإخوان المسلمين» الذين ذهبوا لتهنئة الخميني، وعدُّوها فاتحة لإقامة الحكم الإسلامي في مختلف الأقطار، لكن يجب ألاّ ننسى أن الفكر الإخواني ليس بالانفتاح الذي يدعيه مريدوه، فحكام طهران يبقون شيعة، لذلك عندما وجدوا بديلاً سنياً (أي إردوغان) عَدُّوهُ هو النموذج الملهم.

ثانياً: عندما يتحدث الرجل، فإنه يسرد تفاصيل تجعل من الصعب أن نصدق أن ساردها مشتبه؛ فالاشتباه يكون في الفكرة العامة للقصة، ولكن عندما يسرد تفاصيل من قبيل: «وأثناء الاحتجاج في جامعة بيروت ذهبت للشيخ فلان في بيته بالشارع الفلاني، وقلت له كذا، وقال لي كذا» فالمسألة تتعدى الاشتباه إلى شيء آخر.

ثالثاً: يضاف لما طُرح في الكتاب المذكور أعلاه محاضرات عدة موجودة في «اليوتيوب» تدعو للخطف والاغتيال لأهداف سياسية، وليست تلك الدعوات الشفهية إلا تطبيقاً عملياً لما جرى التنظير له في الكتاب.

إن خير ما سيخرج به من تابع هذه الحلقة يتلخص في مراجعة الصورة التي يحملها عن الشخصيات ذات الحضور الطاغي في الإعلام، ليتساءل عن السبب وراء هذا الحضور المكثف، وهل هو نتيجة كفاءة حقيقية أم صفات شخصية أخرى؟

الكاريزما والقدرة على السرد المشوق تؤثران في عامة الناس، لكنهما ليستا المعتمدتين عند البحث عن المعلومة الحقيقية والتحليل الموضوعي.

الكاريزما والقدرة على السرد المشوق تؤثران في عامة الناس لكنهما ليستا المعتمدتين للبحث عن المعلومة الحقيقية

طرف يقتل... وطرف يدعي الحماية

جمال الكشكي

ليلة الثالث عشر من أبريل فتحت كتاباً جديداً في الشرق الأوسط يجب أن نقرأه بعناية

ليلة الثالث عشر من أبريل (نيسان) عام 2024... هي ليلة «الغريبين»، إيران وإسرائيل، هما لا تنتميان في الواقع إلى خرائط الإقليم العربي؛ الأولى أمة مجاورة قديمة، تاريخياً، في مد وجزر مع العرب، وكانت ذروة الاحتكاك بين الطرفين في معركة القادسية. حين صارت إيران دولة تنتمي إلى الدائرة الإسلامية الحضارية، كان الظن أن الاحتكاك الطويل، عبر قرون، سيتلاشى، لكن الواقع لا يبدو كذلك.

أما الثانية (إسرائيل)، فقد نشأت بقرار غير ملزم من الجمعية العامة للأمم المتحدة على الأراضي الفلسطينية عام 1948، ولا تزال تتسع، أو تحلم بالاتساع. الأولى (إيران) كانت إمبراطورية لمرتين في التاريخ، تحلم بالثالثة، تحت راية «الآيديولوجيا»، ذلك الذي يؤمن به مئات الملايين من الناس، ومن خلاله ترغب أن تحكم الإقليم العربي الموسع، ولكي تحكم العالم لا بد من معركة مع منافس قوي، منافس يتشابه معها في الرؤية والحسابات والحلم في الاتساع والنفوذ.

وإسرائيل لديها نفس المسار؛ فهي تريد أن تكون القوة الاستراتيجية في الشرق الأوسط، وقد عبر عن ذلك بوضوح جون كيربي، المتحدث باسم البيت الأبيض، عندما قال: «إن إسرائيل الآن تحتل موقعاً استراتيجياً كبيراً في الشرق الأوسط»، وذلك بعد أن تصدت الولايات المتحدة الأميركية وحلفاؤها: بريطانيا وفرنسا وألمانيا، للمسيّرات والصواريخ الإيرانية، في منتصف المسافة بين طهران وتل أبيب، تلك المسافة التي تقدر بنحو ألف وسبعمائة وخمسين كيلومتراً، لا ننسى أن هذه المسافة هي مسافة عربية تمر بالعراق وسوريا والأردن.

لا علاقة لفلسطين بالرواية؛ فالقصة أبعد من شعب يعاني، يقع رهينة لدى طرفين، يتنافسان عليه بضراوة، فقط فلسطين حلبة الصراع، طرف يقتل، وطرف يدعي الحماية، والحقيقة أن فلسطين مجرد لوحة تنشين. لا شك في أن ليلة الثالث عشر من أبريل موصولة بيوم السابع من أكتوبر (تشرين الأول) 2023، وليس خافياً أن كلا الطرفين لديه مصالح استراتيجية كبرى في الإقليم، ويرغبان في تحقيقها؛ بنيامين نتنياهو يريد أن يتوسع جغرافياً ونفوذاً في المنطقة، ولديه تصورات من دون أن يتنازل عن أفكاره القائمة على عدم وجود دولة أو شعب فلسطيني.

كذلك ترغب إيران في إعلان الانضمام إلى النادي النووي، وقد تكون قد جمعت أوراق العضوية بالفعل، الآن في انتظار الإعلان، سيكون الإعلان بمثابة زلزال في الشرق الأوسط، كذلك اتساع إسرائيل على حساب الأمن القومي العربي، سيكون بمثابة زلزال آخر. وبالتالي، فإن الطرفين «الغريبين» (إيران وإسرائيل)، قررا أن يقيما مباراة دموية على مسارح وميادين ليست لهما.

ليلة الثالث عشر من أبريل 2024، أحد فصول كتاب يجب ألا يقرأه العرب بالحروف الفارسية أو العبرية، بل لا بد من تفحصه بدقة وعناية وقراءة رسائله الخفية الممتدة عبر نحو نصف قرن جرت فيه مياه كثيرة تحت الجسر.

لعلني أستعيد تلك اللحظة القديمة المتجددة التي لا تتوقف عن إنتاج نفس الأفكار، ونفس الأحلام الفارسية، ثمة معنى فيما جرى قبل 45 عاماً، قد يساعدنا في فهم ما يجرى الآن.

في الأول من فبراير (شباط) عام 1979، كانت طائرته تحلق في طريق العودة من منفاه الفرنسي إلى الأراضي الإيرانية، يحميها سرب مقاتلات فرنسية. نظر الخميني إلى رفاقه العائدين، ثم قال: «لقد حكم هذه المنطقة الأتراك لعدة قرون، والأكراد لعدة قرون، والعرب لعدة قرون، وآن للفرس أن يحكموها لقرون طويلة».

كانت المفارقة أن شعار الثورة الإيرانية، كان شعاراً آيديولوجياً، في حين أن الرجل يفكر في تاريخ الفرس الممتد إلى آلاف السنين، يتذكر أن بلاده كانت إمبراطورية شاسعة لمرتين، وهنا اختفى شعار الثورة في دهاليز أحلام الرجل الذي كان يقيم في ضاحية نيوشاتل الباريسية.

في الطائرة انتبه رفاق الرجل العائد من منفاه، إلى ما وراء كلماته المغايرة لشعارات الثورة، وكانت في تلك اللحظة تلهب مشاعر الجماهير، وكان من بين هؤلاء العائدين الحسن بني صدر التلميذ المقرب للخميني، الذي أصبح رئيس جمهورية بعد الثورة الإيرانية، وسيهرب فيما بعد أثناء الحرب العراقية - الإيرانية، إلى بغداد ومنها إلى منافي العالم، من دون أن ينسى كلمات الخميني، حول حكم المنطقة بالكامل من منطلق «فارسي - قومي»، وليس من منطلق إسلامي، أو وطني، أو دفاعاً عن حرية الشعب الإيراني، وكان الشعب يعاني من «السافاك» (الجهاز الأمني للشاه)، ووجد أن الثورة تمارس نفس الأساليب التي كانت سائدة قبل مجيء الخميني، بل أشد وطأة.

هنا أستدعي من ذاكرتي اللقاء الشهير الذي جرى بين الصحافي المصري الشهير محمد حسنين هيكل، والخميني في ضاحيته الباريسية نيوشاتل، هذا اللقاء جعل هيكل يقول إن الخميني، رصاصة انطلقت من القرن السابع الميلادي، إلى صدر القرن العشرين، ويبدو أن وصف هيكل كان مبالغاً فيه.

إذا كان هذا موقف رجل إيران القوي من الغرب، فإن الأمر لا يختلف كثيراً في إسرائيل، الدولة الناشئة بقرار دولي، عندما نجد أن بنيامين نتنياهو، يحمل نفس الأحلام بإمبراطورية إسرائيلية، تتسع لأكثر من عدد اليهود في العالم، ويندفع إلى معركة مع بعض الأطراف في الإقليم العربي، ويتخذ من الشعب الفلسطيني رهينة، ويقفز على قضيته إلى مراكز نفوذ جديدة، راغباً في السيطرة الاستراتيجية على قرار المنطقة العربية، وكان قد عبر عن ذلك بوضوح في كتابه «مكان تحت الشمس».

إن ليلة الثالث عشر من أبريل، فتحت كتاباً جديداً في الشرق الأوسط يجب أن نقرأه بعناية.

تداول السعودية Saudi Exchange	سوق أبوظبي للأوراق المالية Abu Dhabi Securities Exchange	DFM سوق دبي المالي	بورصة قطر Qatar Stock Exchange	بورصة الكويت BOURSA KUWAIT	بورصة البحرين BAHRAIN BOURSE	بورصة مسقط MUSCAT STOCK EXCHANGE	البورصة المصرية The Egyptian Exchange	Bourse de Casablanca
0.07% ▼	0.55% ▼	0.17% ▼	0.30% ▼	0.21% ▲	0.03% ▼	0.13% ▼	1.67% ▼	0.73% ▼

شركة الاتصالات وافقت على بيع 51 % من أسهم «توال» بـ2,3 مليار دولار

«السيادي السعودي» و«إس تي سي» لتشكيل كبرى شركات الأبراج عالمياً

الرياض: «الشرق الأوسط»

يعتزم «صندوق الاستثمارات العامة» تشكيل كيان جديد ليكون كبرى شركات الأبراج على مستوى العالم بإيرادات سنوية نحو 4,8 مليار ريال (1,2 مليار دولار)، وذلك بعد أن وقَّع مع شركة الاتصالات السعودية «إس تي سي»، اتفاقيات نهائية للاستحواذ على حصة 51 في المائة من شركة أبراج الاتصالات «توال»، في خطوة لدمجها مع شركة «لتيس» الذي يملك «السيادي» السعودي فيه حصة أغلبية.

وجاءت هذه الاتفاقية بعد استحواذ «توال» على أصول خاصة بالبنية التحتية لقطاع الاتصالات في بلغاريا وكرواتيا وسلوفينيا، لتكون الرائد الوطني الجديد على صعيد أبراج الاتصالات محلياً، وأكبر شركة مستقلة بالكامل في القطاع على مستوى المنطقة، إذ سيمتلك الكيان المدمج الجديد 30 ألف برج للاتصالات في 5 دول.

ويقدّر المقابل النقدي الذي ستحصل عليه «إس تي سي» بنحو 8,7 مليار ريال (2,3 مليار دولار)، حسب إفصاح الشركة لسوق الأسهم السعودية، الاثنين.

وأكد مدير إدارة الاستثمارات المباشرة في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا في «صندوق الاستثمارات العامة» رائد إسماعيل، أن إعلان الاتفاقيات خطوة مهمة لقطاع الاتصالات في المملكة والمنطقة ككل.

ولفت إلى أنه من خلال الجمع بين أصول شركتي «توال» و«لتيس» الذهبية للاستثمار، ستُبنى قاعدة تكاملية لقطاع الاتصالات للازدهار وتوفير خدمة أفضل للعملاء تتيح مزيداً من الترابط للأعمال والمجتمعات، بما يتماشى مع مستهدفات «السيادي» و«رؤية 2030»، مبيناً أن الاتفاقيات ستتيح المضي قُدماً نحو مستقبل رقمي أكثر ترابطاً.

من جانبه، عدَّ الرئيس التنفيذي للاستثمار لمجموعة «إس تي سي» معتز العنقري، الصفقة جزءاً من جهود الشركة المستمرة لتحقيق النمو وزيادة عوائد المساهمين بأفضل السبل المستدامة، من خلال تدوير رأس المال مع الاحتفاظ بحصص في أصول الاستراتيجية ذات القيمة النوعية، بما يتيح التوسّع والنمو نحو أنشطة جديدة.

وأضاف أن الإعلان يأتي تماشياً مع استراتيجية المجموعة الطموحة والدور المحوري في تسريع التحول الرقمي على المستوى الاجتماعي والاقتصادي في المملكة والمنطقة. وبيَّن العنقري أن دمج شركتي «توال» و«لتيس» الذهبية للاستثمار، يعدّ خطوة مهمة في تعزيز سوق أبراج الاتصالات في المملكة والمنطقة وتعزيز الكفاءة والجودة التشغيلية من أجل تقديم تجربة نوعية وقيمة إضافية للعملاء.

رجل يمر من أمام مكتب الاتصالات السعودية في الرياض (رويترز)

العنقري: الصفقة تهدف لتحقيق النمو وزيادة عوائد المساهمين بأفضل السبل المستدامة

من ناحيته، أشار الرئيس التنفيذي لشركة «تقنيات مكيال المالية» هشام أبو جامع، لـ«الشرق الأوسط»، إلى أهمية الصفقة الجديدة لعدة أسباب تُعنى ببناء شركة ذات استراتيجية قوية في مجال الأبراج، متطرقاً إلى انعكاس ذلك بشكل إيجابي على تطوير الخدمة للمستخدمين داخلياً وخارجياً.

وأكد أن دمج شركة «توال» في الشركة الجديدة يخلق كياناً ضخماً حجمه يفوق 25 مليار ريال، ومبيعاته قد تتجاوز 3,5 مليار ريال، وينعكس بشكل إيجابي على هذه الشركات والخدمات المقدَّمة لتكامل المجموعة في جميع أنحاء المملكة، إلى جانب تقديم خدمات مميزة لشركات الاتصالات وينعكس ذلك على المستخدمين.

وينص تشكيل الكيان الجديد على نقل ملكية شركتي «توال» و«لتيس» الذهبية للاستثمار التي تمتلك وتشغل 8069 برج اتصالات في المملكة، ومملوكة لكلٍّ من الصندوق، والأمير سعود بن فهد بن عبد العزيز، وشركة سلطان القابضة، إلى ملكية كيان جديد.

ووفق بيان شركة الاتصالات السعودية على موقع «تداول»، ستكون حصص الملكية في الكيان الجديد بواقع 53,99 في المائة للصندوق، و43,06 في المائة لـ«إس تي سي»، و1,48 في المائة للأمير سعود بن فهد بن عبد العزيز، و1,48 في المائة لشركة «سلطان القابضة».

وأضافت الشركة أنه تم تحديد القيمة الإجمالية لشركة «توال» بواقع 21,94 مليار ريال (5,85 مليار دولار) على أساس استبعاد أرصدة النقد والديون.

كما تم تحديد القيمة الإجمالية لشركة «لتيس» الذهبية للاستثمار بمبلغ 3,03 مليار ريال (807 ملايين دولار) على أساس استبعاد أرصدة النقد والديون.

البنك الدولي: عاملان رئيسيان وراء توقعات انتعاش اقتصاد السعودية في 2025

الرياض: هلا صغبيني

بعدما توقع البنك الدولي في تقريره الأسبوع الماضي نمو اقتصاد السعودية إلى ما نسبته 5,9 في المائة في عام 2025، شرحت رئيسة الخبراء الاقتصاديين لمنطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا التابعة للبنك الدولي، روبرتا غاتي لـ«الشرق الأوسط»، أن هذا الانتعاش المرتقب في النشاط الاقتصادي للمملكة العام المقبل جاء مدفوعاً بالعديد من العوامل، أبرزها تعزيز الأنشطة غير النفطية والارتفاع المتوقع للنفط في 2025.

وكان البنك الدولي رفع توقعاته لنمو اقتصاد المملكة خلال العام المقبل بنحو 1,7 في المائة إلى 5,9 في المائة، وذلك مقارنة بتوقعاته السابقة في يناير (كانون الثاني) الماضي عند 4,2 في المائة. وتوقع في تقريره حول أحدث المستجدات الاقتصادية لمنطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، والذي أطلقه على هامش اجتماعات الربيع التي عقدت في واشنطن الأسبوع الماضي، أن ينمو القطاع الخاص غير النفطي في السعودية بنسبة 4,8 في المائة خلال العام الحالي.

وأشارت غاتي إلى أن رفع توقعات نمو اقتصاد المملكة في العام المقبل، يرتكز إلى:

- تعزيز الأنشطة غير النفطية بفضل السياسة المالية الفضفاضة، والاستثمارات الضخمة (وخاصة العامة)، والاستهلاك الخاص القوي (مع احتواء التضخم عند مستوى 2,2 في المائة في الأمد المتوسط بفضل الإعانات السخية للوقود والغذاء والواردات الأرخص ثمناً).

- توقُّع ارتفاع إنتاج النفط بقوة في عام 2025، مما يعكس الاتجاه الانكماشي الحالي والتمديد الطوعي لتخفيضات إنتاج النفط حتى نهاية الربع الثاني من عام 2024، مما سيؤدي إلى نمو إجمالي الناتج المحلي الإجمالي بنسبة 5,9 في المائة.

ومن جانب آخر، قالت غاتي عن عنوان التقرير «الصراع والديون في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا»، إن الصراع يتداخل مع نقاط ضعف كبيرة في المنطقة مثل ارتفاع نسب الدين إلى الناتج المحلي الإجمالي. إذ شهدت معظم اقتصادات المنطقة على مدى العقد الماضي، زيادات في نسب الدين إلى الناتج المحلي الإجمالي. مع العلم أن الوباء أدى إلى تسريع تراكم الديون، حيث ارتفع الدين إلى الناتج المحلي الإجمالي لدى الدول المستوردة للنفط في المنطقة من 81 في المائة من الناتج المحلي الإجمالي في عام 2013 إلى 88 في المائة في عام 2023. كما أن مستوى المديونية أعلى بكثير بالنسبة للبلدان المستوردة للنفط (في المتوسط 88 في المائة من الناتج المحلي الإجمالي في عام 2023) في المنطقة، مقارنة بالبلدان المصدرة للنفط في المنطقة (في المتوسط 34 في المائة من الناتج المحلي الإجمالي في عام 2023).

وشددت غاتي على أن شفافية الديون تعدُّ أمراً أساسياً بالنسبة للدول المستوردة للنفط، وأنه يجب إيلاء اهتمام كبير للنفقات من خارج الموازنة، والتي لا يتم تسجيلها في الرصيد المالي. وبالتالي، فإن أي تعديلات مالية من خلال الرصيد الأولي لمعالجة مدفوعات الفائدة المرتفعة قد لا تكون قادرة على معالجة أعباء الديون المتزايدة التي لا تنتج عن النفقات المدرجة في الموازنة، وخاصة بالنسبة للبلدان المستوردة للنفط في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، بحسب غاتي. أما بالنسبة للبلدان المصدرة للنفط، فإن التحدي الذي يواجهها يتمثل في تنويع الإيرادات الاقتصادية والمالية نظراً للتغير البنيوي في أسواق النفط العالمية والطلب المتزايد على مصادر الطاقة المتجددة.

وأوضحت غاتي أن حالة عدم اليقين في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، والتي كانت مرتفعة تاريخياً، مقارنة باقتصادات الأسواق الناشئة والبلدان النامية الأخرى، زادت بعد 7 أكتوبر (بدء الصراع بين إسرائيل و«حماس»)، ولا تزال أعلى مما هي عليه في اقتصادات الأسواق الناشئة والبلدان النامية الأخرى.

وإذ أوضحت أن التقرير أعد على أساس افتراض عدم تصاعد الصراع، نبهت من عواقب طويلة المدى نتيجته. أضافت: «أظهرت الأبحاث أن مسار الديون بعد الصراع يختلف عما بعد الكوارث الأخرى. يزداد الدين بسبب أي نوع من الكوارث الطبيعية تقريباً، وينهار نمو الناتج المحلي الإجمالي في عام الكارثة. ومع ذلك، يتسارع النمو في السنوات التالية. بعد الصراع المسلح، تزداد الديون بشكل كبير كما هو الحال في أي كارثة. ومع ذلك، فإن النمو الاقتصادي لا ينتعش بعد الصراع، مما يعني أن تدخلات الحكومات بعد انتهاء القتال لا تؤدي بالضرورة إلى تحسين النمو الاقتصادي. وهذا يعني أن الديون هي نقطة ضعف موجودة مسبقاً يمكن أن تتفاقم إذا تصاعد الصراع في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا».

خلال مشاركة السعودية في مؤتمر عالمي يقام في روتردام الهولندية

الناصر: التكلفة هي التحدي الأكبر الذي يواجه الطاقة النظيفة

روتردام: «الشرق الأوسط»

أكد الرئيس وكبير الإداريين التنفيذيين في «أرامكو السعودية»، المهندس أمين الناصر، أن الشركة أنفقت تريليونات الدولارات لتعزيز مصادر الطاقة المتجددة، لافتاً في الوقت نفسه إلى أن التكلفة تعد من أكبر التحديات التي تواجه الطاقة النظيفة وانتشارها عالمياً.

كلام الناصر جاء في جلسة حوارية خلال «مؤتمر الطاقة العالمي» في نسخته السادسة والعشرين، المنعقدة (الاثنين) في مدينة روتردام بهولندا، والذي يشارك فيه أكثر من 7 آلاف من أصحاب المصلحة الدوليين من مختلف أنحاء قطاع الطاقة في العالم.

موقف الناصر هذا كان أعلنه في وقت سابق، إذ قال في مارس (آذار) الماضي خلال مؤتمر «أسبوع سيرا 2024» الذي انعقد في هيوستن الأميركية، إن استراتيجية التحول الطاقي لم تحقق نجاحاً على معظم الجبهات، ودعا حينها إلى وضع مسار جديد واقعي وعملي لتحوّل الطاقة يشمل النفط والغاز ومصادر الطاقة الجديدة.

وقال الناصر إن «أرامكو» تحاول أن تساعد في عملية التحول للطاقة النظيفة، وطرحت الهيدروجين في السوق، وكان السعر 200 دولار مكافئ لبرميل النفط، وهذا السعر أدى إلى صعوبة توقيع اتفاقيات حصرية بسبب التكلفة. وأضاف: «ما لم نكن قادرين على تقليل التكلفة عن طريق تطوير التكنولوجيا، فإن التكلفة ستبقى مرتفعة على المستهلكين».

الهيدروجين الأزرق والأخضر

وتابع: «إذا نظرنا إلى انبعاثات الميثان لدى أرامكو، فهي في الحد الأدنى... لدينا أكبر معمل للهيدروجين، ونعمل على الهيدروجين الأزرق والأخضر والطاقة الجيوحرارية، لكن لن نتخلى عن مصادرنا التقليدية مع ضمان التخلص من الكربون». وأضاف أن شركته تعمل بوتيرة متسارعة بمجال تحول الطاقة في أكثر من قطاع عبر رفع إنتاج الغاز والرياح والطاقة الشمسية إلى 60 في المائة، وأن لديها مشاريع ضخمة للهيدروجين واحتجاز الكربون وتخزينه والطاقة الحرارية.

وأفاد الناصر بأن هناك نمواً في طاقة الرياح والشمس والطاقات البديلة الأخرى، لكنها ليست جاهزة بعد لتحمل عبء مواكبة الطلب، مؤكداً على أهمية التركيز على تقليل الانبعاثات، وزيادة الكفاءة مع بناء الطاقة المتجددة.

وشدّد الناصر على ضرورة تعزيز الجهود لضمان أمن الطاقة، مؤكداً أن «أرامكو» من أكثر الشركات على مستوى العالم تحركاً في مجال تحول الطاقة.

ورأى أن الطلب لا يزال قوياً على النفط الخام، متوقعاً أن يشكل 80 في المائة من الطلب العالمي على الطاقة من الجنوب بحلول عام 2050.

وأشار الناصر إلى ضرورة توفير المزيد من الدعم لخفض الانبعاثات، وأنه يمكن تقليل الانبعاثات عبر تقديم الحوافز المالية، متطرقاً إلى وجود تفاوت بالدعم المادي بين البلدان لخفض الانبعاث.

توفير الطاقة

وقال إن الأولويات مختلفة، وتتمثل في ضمان توفير الوظائف والطعام للناس، منوهاً أن هناك أموراً متعددة يجب أن تُنجز، وأولويات كثيرة لا بد أن تحترم، مثل توفير الدعم من بلدان الشمال إلى دول الجنوب لتجهيز البنية التحتية، وتوفير الطاقة بأسعار ميسرة.

ويعتقد الناصر أن الذكاء الاصطناعي يتطلب مصادر طاقة كبيرة، ولكنه سيسهم في تحسين آليات إنتاج الطاقة وتحسين الكفاءة، وأنه على المجتمع الدولي التعاون في تطوير التقنيات في مجال إنتاج الطاقة وجعلها نظيفة.

هذا وتتضمن مشاركة المملكة في المؤتمر عرض نخبة من المتخصصين والخبراء لإسهامات السعودية في قطاع الطاقة، ودورها الريادي والعالمي في هذا المجال، من خلال كثير من البرامج والمبادرات الوطنية.

وتشارك المملكة بجناح خاص ضمن المعرض المصاحب للمؤتمر، تحت شعار «طاقة مستدامة - مستقبل مشترك»، حيث سيُركّز على جهود الرياض، كونها إحدى الدول الرائدة، عالمياً، في إنتاج الطاقة، وعلى مساعيها الحثيثة للإسهام في الجهود العالمية الرامية إلى مواجهة آثار التغيُّر المناخي، وكذلك الخطوات التي اتخذتها لتحقيق طموحاتها الوطنية المتعلقة بالحياد الصفري بحلول 2060، أو قبل ذلك عند نضج وتوفر التقنيات اللازمة، التي تنطلق من ضرورة توفير طاقة مستدامة للأفراد والمجتمعات، والعمل المشترك للحفاظ على مستقبل الأرض وساكنيها.

«أرامكو» تبحث الاستحواذ على 10 % من «هنجلي للبتروكيميائيات» الصينية

الرياض: «الشرق الأوسط»

أعلنت شركة «أرامكو السعودية» أنها دخلت في مناقشات مع مجموعة هنجلي المحدودة بشأن الاستحواذ المحتمل على حصة بنسبة 10 في المائة في شركة هنجلي للبتروكيميائيات المحدودة، بعد أن يخضع ذلك للتقييمات والموافقات اللازمة.

ووقّعت الشركتان، الاثنين، مذكرة تفاهم بشأن الصفقة المقترحة التي تتوافق مع استراتيجية «أرامكو السعودية» لتوسيع وجودها بقطاع التكرير والكيميائيات والتسويق في الأسواق الرئيسية ذات القيمة العالية، وتعزيز برنامجها لتحويل السوائل إلى كيميائيات، وتأمين اتفاقيات طويلة الأجل لإمدادات النفط الخام، وفق بيان صادر عن «أرامكو».

وتُعد «هنجلي للبتروكيميائيات» شركة تابعة وخاضعة لسيطرة مجموعة «هنجلي للبتروكيميائيات»، وتمتلك وتدير مصفاة بطاقة 400 ألف برميل في اليوم، ومجمعاً متكاملاً للمواد الكيميائية في مقاطعة لياونينغ بالصين، وعدة معامل ومرافق إنتاج في مقاطعتي جيانغسو وقوانغدونغ.

وقال الرئيس للتكرير والكيميائيات والتسويق في «أرامكو السعودية» محمد بن يحيى القحطاني، إن هذه المذكرة «تدعم جهودنا الرامية إلى تنمية نطاق أعمالنا في قطاع التكرير والكيميائيات والتسويق على المستوى العالمي. ونواصل استكشاف فرص جديدة في الأسواق المهمة، حيث نسعى إلى إحراز تقدم في استراتيجيتنا لتحويل السوائل إلى كيميائيات، كما نتطلع إلى بناء شراكات جديدة، ونعمل باهتمام لتوسيع حضورنا في السوق الصينية المهمة».

نائب حاكم ولاية ويلي لـ الشرق الأوسط: علاقتنا مع المملكة هي الأكبر في المنطقة

توجُّه صيني لتعزيز التعاون مع السعودية في الطاقة النظيفة وتكنولوجيا الصناعات الجديدة

شينغيانغ: فتح الرحمن يوسف

في الوقت الذي تجاوز فيه حجم التبادل التجاري بين الرياض وبكين 320 مليار دولار خلال عامي 2017 و2023، كشف مسؤول صيني عن توجه لدفع التعاون بين البلدين نحو آفاق أرحب، متوقعاً نمواً متسارعاً في مختلف المجالات خلال الفترة المقبلة، مشدداً على أن العلاقات السعودية - الصينية، تعد علاقات نموذجية يُحتذى بها، وهي الأكبر على مستوى العالم.

وقال نائب حاكم ولاية ويلي الصينية لـ«الشرق الأوسط»، لي زانتشاو، إن مقاطعة شينغيانغ بشكل عام ولاية ويلي بشكل خاص، مستمرة في تعاونها المنفتح على السعودية على أوسع أبوابه، حيث تحتضن المنطقة استثمارات كبيرة لشركة «أرامكو» في مجالات النفط والغاز والطاقة، فضلاً عن مجالات البتروكيماويات والصناعات ذات الصلة».

وأضاف زانتشاو: «لدينا تعاون قائم بين المملكة العربية السعودية وولاية وويلي ومقاطعة شينغيانغ، وتمثل استثمارات الشراكة (أرامكو) إحدى ميزاته، في وقت تتمتع فيه الدولة بموارد طبيعية غنية في الغاز والنفط والقطاعات المعدنية، فضلاً عن الفرص الكبيرة في مجال قطاع البتروكيماويات، مما يعزز زيادة التعاون الاقتصادي والصناعي والتجاري».

وأوضح زانتشاو أن هناك فرصاً كبيرة في مجال السياحة في البلدين، تجذب إمكانات وخبرات وتجارب البلدين للاستفادة منها كقطاع صناعة السيارات. وتشمل هذه الفرص تبادل الزيارات وبرامج سياحية ثرية تُعزز اقتصاديات الضيافة في الوقت الذي تتمتع فيه شينغيانغ وولاية ويلي بثراء كبير في مجال الثقافة والتقاليد الإسلامية، مما يجعلها رافداً اقتصادياً وحلقة وصل لتعميق العلاقات الثنائية بشكل أقوى».

وتوقع زانتشاو أن تشهد العلاقات الاقتصادية والصناعية والتجارية والسياحية بين الجانبين نمواً كبيراً خلال الفترة المقبلة، مشيراً إلى أن ولاية ويلي تتمتع بعديد من المشاريع والقطاعات والموارد الطبيعية المتنوعة، الأمر الذي سيعزز التعاون بين البلدين في مجال مختلف القطاعات مثل التجارة والصناعة والسياحة، مشيراً إلى أنه سيجري إطلاق مطارات جديدة إلى جانب المطارات العاملة حالياً، مما يجعل فرصة الانفتاح بين المنطقة والمملكة متاحة بشكل أفضل.

وأوضح المسؤول الصيني أن المبادرات التي أطلقتها السعودية مثل مبادرات السعودية الخضراء و«الشرق الأوسط الأخضر» وبرامج الاقتصاد الأخضر بما في ذلك الاستثمار في الأمونيا والهيدروجين والطاقة النظيفة، تمثل فرصاً كبيرة للتعاون بين الجانبين، في ظل توافر الرغبة الأكيدة ومقومات النجاح ومنها تكنولوجيا الطاقة النظيفة.

ولفت نائب حاكم ولاية ويلي الصينية إلى أن مجالات التعاون بين الصين بشكل عام ومقاطعة شينغيانغ وولاية وويلي بشكل خاص، تتنامى يوماً بعد يوم، في ظل توجه لتعزيز التعاون في مجالات الطاقة النظيفة وتكنولوجيا الصناعات الجديدة، مما يعني أن مستقبل العلاقات بين الجانبين يعد بمزيد من التعاون الصناعي والتكنولوجي والزراعي والسياحي، بالإضافة إلى قطاع البنية التحتية.

جاء اللقاء مع المسؤول الصيني على هامش الزيارة التي نظَّمتها وزارة الخارجية الصينية لوفد إعلامي من 11 دولة، من بينها صحيفة «الشرق الأوسط» إلى مقاطعة شينغيانغ، وهي منطقة تتمتع بحكم ذاتي ونظام إداري خاص ضمن جمهورية الصين الشعبية. وتقع في أقصى الشمال الغربي من البلاد، وعاصمتها مدينة أورومتشي.

وإلى جانب صناعاتها، تتميز المنطقة بالنشاط الزراعي، حيث تُنتج الفواكه المتنوعة إلى جانب محاصيل القمح والذرة والقطن، إضافةً إلى تربية الماشية، وغنى المنطقة بالموارد الطبيعية مثل البترول والفحم والرصاص والنحاس والزنك واليورانيوم.

وينتشر كثير من الصناعات في المنطقة، منها تكرير النفط، والمواد الكيميائية، والإسمنت، والمنسوجات، وصناعة السكر، والصلب، بالإضافة إلى وسائل النقل المختلفة والسكك الحديدية، مما يعزز استقرار سلاسل التوريد ويسهم في زيادة حصة الاستيراد والتصدير بين المنطقة ودول العالم المختلفة.

الترجمان لـ«الشرق الأوسط»: ندرس إضافة «العقود» أداةً ماليةً جديدة

مصر: توقعات بارتفاع حجم المعاملات بالذهب إلى 150 طناً سنوياً

القاهرة: صبري ناجح

في الوقت الذي بلغ فيه حجم الذهب المتداول في مصر خلال 2023 نحو 60 طناً، بزيادة 10 في المائة عن العام السابق، نتيجة الإقبال على الشراء للتحوط من تقلبات العملة، توقع الشريك المؤسس ورئيس مجلس إدارة «إيفولف» القابضة للاستثمار، سامح الترجمان، أن تصل التعاملات في المعدن الأصفر النفيس إلى نحو 150 طناً سنوياً خلال الفترة القليلة المقبلة.

وقال الترجمان، وهو رئيس الشركة المالكة لأول صندوق للاستثمار في الذهب في مصر، في تصريحات خاصة لـ«الشرق الأوسط» على هامش مؤتمر «الذهب كفئة أصولية وأداة مالية»، المنعقد في القاهرة بالتعاون مع مجلس الذهب العالمي، إن إتاحة الأدوات المالية للاستثمار في الذهب، مثل صناديق الاستثمار، من شأنها أن ترفع حجم المعاملات في الذهب وتزيد الطلب عليه.

وأُطلق أول صندوق مصري للاستثمار في الذهب، في مايو (أيار) 2023، وخلال العام الجاري تمت الموافقة على إطلاق صندوق ثانٍ، فيما يجري بحث طلب لإطلاق صندوق ثالث للاستثمار في الذهب، وهو صندوق تابع لإحدى شركات البنك الأهلي المصري»، بالتعاون مع «إيفولف».

وأوضح الترجمان أن «الصندوق الثالث، جزء منه وثائق للاستثمار في الذهب وجزء آخر أذون خزانة»، للاستفادة من العائد الكبير والثابت على هذه الأداة الاستثمارية. متوقعاً «الانتهاء من إجراءات تأسيسه بنهاية الشهر القادم».

سامح الترجمان الشريك المؤسس ورئيس مجلس إدارة «إيفولف» القابضة للاستثمار (الشرق الأوسط)

عقود الذهب

كشف الترجمان لـ«الشرق الأوسط» عن دراسة ستقدمها شركته للجهات الرقابية في مصر، للسماح بتطبيق عقود الذهب، وقال: «أعتقد تطبيق العقود في مصر سيكون إضافة كبيرة جداً».

والاستثمار في عقود الذهب، أو الذهب الورقي، يُقصد به امتلاك كميات من الذهب بناءً على عقود موثّقة وذات مصداقية، مع بقاء ما يقابلها من ذهب مادّي في الصناديق المتداولة في البورصة، أو في صناديق الجهة التي يجري التعاقد معها.

وقال الترجمان: «أتمنى تطبيق هذا المقترح قريباً... هيئة الرقابة المالية في مصر تشجع على تطوير السوق المالية... والبورصة أنشأت شركة تسويات... وهناك اتجاه لتطبيق العقود على الأسهم والأوراق المالية». متوقعاً موافقة هيئة الرقابة المالية على هذا المقترح، بعد دراسة جميع أبعاده ومميزاته.

> شارك مجلس الذهب العالمي في فعاليات المؤتمر الذي عُقد في القاهرة بعنوان «الذهب كفئة أصول وأداة مالية»

وعن حجم التداول المتوقع في حال الموافقة وتطبيق العمل به، قال الترجمان: «السوق المصرية عادةً ما تفاجئنا... فقد فوجئنا بحجم الإقبال على صناديق الاستثمار في الذهب رغم حداثتها في السوق... لذا أتوقع أن تزيد هذه الأدوات المالية الإقبال على شراء الذهب... وهو ما سيسهم في رفع حجم المعاملات من 60 طناً إلى 150 طناً... فكلما زادت الأدوات المالية ارتفعت التعاملات في السوق».

وأضاف: «السوق المصرية كبيرة وبها فرص ضخمة... لذا فقد تواصلنا مع مؤسسة مالية دولية كبيرة للتعاون معنا في تطبيق عقود الذهب في مصر، بعد وضع الإطار التشريعي من هيئة الرقابة المالية». رافضاً الإفصاح عن اسم المؤسسة لكنه قال إنها أكبر المؤسسات المالية في هذا المجال. وتوقع «الانتهاء من الدراسة في النصف الثاني من العام الجاري».

حصة الشركة

وعن حصة الشركة في سوق المعاملات المالية في الذهب، قال الترجمان: «تبلغ حصة الشركة ما بين 6 و7 في المائة من حجم المعاملات الحالي البالغ 60 طناً... ونستهدف مضاعفة هذا الرقم من حجم المعاملات المتوقعة 150 طناً خلال السنوات القليلة المقبلة... وذلك بعد إتاحة العقود في السوق».

وعن تحول الترجمان من العمل في الأوراق المالية والأسهم، إذ إنه تولى رئاسة البورصة المصرية سابقاً، إلى العمل في الذهب، قال: «منذ 4 - 5 سنوات رأينا أن الذهب سيلعب دوراً كبيراً بصفته وسيلة للاستثمار والتحوط حول العالم، خصوصاً في الدول الناشئة، ومنها مصر التي لم تشهد منذ فترة أدوات مالية متنوعة، ففكّرنا في التعاون مع هيئة الرقابة المالية والبورصة المصرية والبنك المركزي في كيفية أن نضع الذهب في أداة مالية، لتبسيط وزيادة التعامل عليه، مثل كل الأسواق حول العالم... ومن هنا جاءت فكرة إنشاء شركة (إيفولف)». ولأن الذهب يعد ثاني أكبر سلعة متداولة حول العالم، بقيمة معاملات يومية تتجاوز 163 مليار دولار، منها 10 - 15 في المائة تتم في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، أكد الترجمان أهمية الذهب في احتياطيات البنوك المركزية حول العالم، غير أنه استبعد «أن يحل الذهب محل الدولار في الاحتياطيات النقدية».

مجلس الذهب العالمي

شارك مجلس الذهب العالمي، الذي يضم كبار منتجي الذهب في العالم، في فعاليات المؤتمر الذي عُقد في القاهرة، بعنوان «الذهب كفئة أصول وأداة مالية»، وناقش المشاركون الدور المحوري للذهب في الاقتصاد العالمي، مع التركيز على تأثيره في استراتيجيات البنوك المركزية.

وقال أندرو نايلور، مدير منطقة الشرق الأوسط والسياسات العامة في مجلس الذهب العالمي: «تعد مصر سوقاً كبيرة محورية لصناعة الذهب، ونسعى في مجلس الذهب العالمي إلى تعزيز نزاهة سوق الذهب بمنتهى الشفافية والكفاءة، ومعالجة التحديات المرتبطة بالذهب المحمول باليد».

وليد خدوري

عالم مضطرب سياسياً يؤجل برامج تحول الطاقة

يواجه العالم خلال هذه المرحلة حروباً عسكرية، ونزاعات سياسية، واختلالاً في المفاهيم والمعايير الإنسانية، كما هو الأمر في اعتماد معايير مختلفة لمعركة غزة وحرب أوكرانيا. فمفهوم الإبادة الجماعية للمدنيين هنا يختلف عن هناك، كما هو الفرق في مفهوم تجويع المدنيين ما بين الحربين، وأصبح واضحاً أن «المعايير الإنسانية الحديثة» محصورة لبعض سكان المعمورة عن غيرهم، رغم كل التشدق بمفاهيم حقوق الإنسان الناجمة عن تأسيس الأمم المتحدة بعد الحرب العالمية الثانية.

ويشير التاريخ إلى دور الحروب في تشجيع وبروز أسلحة حديثة، فنحن نشاهد الآن التجربة تلو الأخرى، وأن تشجيع صناعة الأسلحة هو سبب مباشر في اندلاع بعض الحروب الحديثة. والظاهرة الجديدة التي يعيشها الإنسان في القرن الحادي والعشرين هي التمويه والدجل الإعلامي الواسع النطاق، بحيث يُعلن عن إطلاق مئات الصواريخ والمُسيَّرات دون إلحاق الضرر بالأهداف المنشودة، إنما للتغطية فقط على عملية عسكرية وهمية، لتواجه برد فعل مبهم أيضاً، وكأننا أمام نزال عسكري وهمي، هدفه الأساسي تخويف الجماهير بالقوة العسكرية للأطراف المتخاصمة، لأجل زيادة تحقيق مكاسب توسعية مستمرة.

وبدأت تبرز ظاهرة استعادة نفوذ قوى اليمين المتشدد في كثير من الدول الغربية، هذه المجموعات التي تنشد تعطيل برامج تحول الطاقة، مستغلة سياسات شعبوية، كالدفاع عن المصلحة الاقتصادية للبلاد لمواجهة المكاسب الاقتصادية لدول أجنبية، ومن ثم تشريع قرارات المقاطعة ضد منتجات الطاقة الحديثة، من بطاريات الليثيوم والمعادن النادرة وألواح الطاقة الشمسية، الأمر الذي سيؤدي إلى مزيد من ارتفاع الأسعار، والتضخم في الاقتصاد عموماً، واقتصاديات تحول الطاقة بخاصة. ومن اللافت للنظر أن بعض الدول، رغم أنظمتها الاقتصادية المختلفة، أخذت تتبنى كثيراً من هذه السياسات التضخمية، وكأنها هي السياسات التي يجب أن نعتاد عليها منذ الآن فصاعداً، بالذات في الحرب الباردة للقرن الحادي والعشرين بين الدول الكبرى.

أشار مصرف «جي بي مورغان» في تقرير صدر مؤخراً، إلى أن «تغيير نظام الطاقة العالمي مسيرة يجب حسبانها بالعقود والأجيال من الزمن، وليس بالسنوات». كما يضيف التقرير: «أدى ارتفاع معدلات الفائدة والنزاعات الدولية إلى ضعضعة النظرة لتحول الطاقة».

وصرح كريستيان مالك، رئيس قسم الطاقة في مصرف «مورغان» وكاتب التقرير المشار إليه أعلاه لصحيفة «فايننشيال تايمز»: «لقد ارتفعت أسعار الفوائد كثيراً. كما أن الديون الحكومية مرتفعة جداً. والخلافات الجيوسياسية قد تعددت وازدادت كثيراً». من ثم، يستنتج مالك قائلاً: «إن نفقات تحول الطاقة السنوية لتحقيق تصفير الانبعاثات ستكلف أكثر بكثير من السابق، في ظل الأوضاع الاقتصادية الحالية». وتوقع أن تزداد قيم وتكاليف الاستثمارات لتحول الطاقة على الحكومات، وأن تزداد الضغوط عليها. فعلى سبيل المثال، غضت حكومة أسكوتلندا النظر مؤخراً عن تنفيذ سياستها الطموحة لتخفيض الانبعاثات الكربونية 75 في المائة بحلول عام 2030، معترفة بأن هذا الهدف غير قابل للتنفيذ.

كما أفاد رئيس مصرف «مورغان» جيمي ديمون في عام 2022 أمام لجنة في الكونغرس الأميركي، بأن المصرف «سيستمر في تمويل مشاريع النفط والغاز؛ إذ إن الانسحاب من الإقراض هو طريق أميركا إلى جهنم»، لافتاً إلى أن العالم مخطئ في طريقته لتحول الطاقة.

البيت الأبيض: توفير 200 ألف فرصة عمل في 36 ولاية أميركية

بايدن يعلن استثماراً بـ7 مليارات دولار في الطاقة الشمسية

واشنطن: هبة القدسي

يحتفل الرئيس الأميركي جو بايدن بـ«يوم الأرض» بالإعلان عن منح واستثمارات بقيمة 7 مليارات دولار لمشروعات في مجال الطاقة الشمسية لتوفير الطاقة لنحو مليون أسرة منخفضة الدخل.

وتأتي المبادرة الجديدة في إطار الترويج لمساعي الإدارة الأميركية لمكافحة التغير المناخي وحماية البيئة والانتقال إلى الطاقة المتجددة، وجذب الشباب المدافعين عن البيئة، حيث يعلن بايدن أيضاً عن برنامج لإعداد الشباب لوظائف في الصناعات المتعلقة بالمناخ مما يخلق 200 ألف فرصة عمل في 36 ولاية، بالإضافة إلى واشنطن العاصمة وبورتوريكو، وهي متاحة للشباب للمشاركة في الحفاظ على البيئة والطاقة المتجددة والبنية التحتية المستدامة لمعالجة تغير المناخ. ويشكل الناخبون الشباب المدافعون عن البيئة، فئة انتخابية مهمة لبايدن في السباق الانتخابي لمواجهة منافسه الجمهوري الرئيس السابق دونالد ترمب في نوفمبر (تشرين الثاني) المقبل.

وتوفر الإدارة الأميركية 7 مليارات دولار من خلال مسابقة لتوفير المنح من خلال وكالة حماية البيئة، ووفق قانون الحد من التضخم الذي تم تمريره العام الماضي في الكونغرس، ويوفر عدة بنود مالية لمكافحة التغير المناخي. ويستفيد من هذه المنح حوالي 60 وكالة حكومية ومؤسسة غير ربحية لمساعدة المجتمعات الفقيرة على استخدام الطاقة الشمسية، خاصة في ولايات ألاسكا وأريزونا ونيومكسيكو وكولورادو.

وتعد الطاقة الشمسية للمباني السكنية عالية التكلفة للأميركيين ذوي الدخل المنخفض، وأشار مسؤول كبير في اتصال هاتفي مع الصحافيين أن إدارة بايدن تريد فتح سوق للطاقة الشمسية، بحيث يمكن للجميع الاستفادة من التوفير الذي تمثله الطاقة النظيفة، وأوضح أن هيئة المناخ الأميركية ستطلق موقعاً على الإنترنت للوظائف التي تتوفر في 36 ولاية في مجال الطاقة المتجددة، وتبدأ المرحلة الأولى بتشغيل 20 ألف شاب في تدريب على تركيب الألواح الشمسية والكاميرات التي تكشف انبعاثات غاز الميثان.وقال المسؤول للصحافيين إن الهدف من هذا البرنامج لتدريب وتوظيف الشباب هو «تسهيل العثور على عمل لأي أميركي لمعالجة أزمة المناخ مع اكتساب المهارات اللازمة للقوى العاملة في مجال الطاقة النظيفة، والقدرة على التكيف مع المناخ في المستقبل».

وقال البيت الأبيض إنه يأمل أن تساعد منح الطاقة الشمسية للجميع أكثر من 900 ألف أسرة في المجتمعات ذات الدخل المنخفض والمحرومة في الحصول على الطاقة الشمسية. وأوضح في بيان أن الطاقة الشمسية يمكن أن توفر حوالي 400 دولار لكل أسرة من تكاليف الكهرباء، وتمنع 30 مليون طن متري من التلوث الكربوني على مدى 25 عاماً.

الصين على باب حرب أسعار في سوق السيارات الكهربائية

بكين: «الشرق الأوسط»

تتوقع هيئة حكومية صينية حرب أسعار مكثفة بين صانعي السيارات الكهربائية والهجينة هذا العام بسبب فائض العرض من بين قضايا أخرى.

وتوقعت اللجنة الوطنية للتنمية والإصلاح في بيان طرح أكثر من 110 طرازات جديدة من سيارات الطاقة الجديدة، من بين إجمالي 150 سيارة جديدة جرى إطلاقها هذا العام، ما يزيد من حدة المنافسة.

وقدرت اللجنة الوطنية للتنمية والإصلاح أيضاً أن الطلب في السوق على مركبات الطاقة الجديدة، بما في ذلك السيارات الكهربائية والهجينة، سينمو بمقدار 2,1 مليون وحدة هذا العام، لكن «بي واي دي» و«أيتو» و«لي أوتو»، العلامات التجارية الثلاث الكبرى لسيارات الطاقة الجديدة، خططت لزيادة عمليات التسليم بمقدار 2,3 مليون وحدة عام 2024، ما يشير إلى زيادة العرض.

وقالت إن انخفاض تكاليف البطاريات ووفورات الحجم سيكونان السببين الرئيسيين الآخرين لتخفيضات أسعار سيارات الطاقة الجديدة، والتي ستتراوح من 5 إلى 10 بالمائة هذا العام في مدينة شنتشن الجنوبية، وهي مدينة ذات اعتماد كبير على السيارات الكهربائية.

وقادت سيارات «بي واي دي» و«دينزا» تخفيضات الأسعار بتخفيضات تتراوح بين 7,15 إلى 9,7 بالمائة لأسعار 5 موديلات في أبريل (نيسان)، مقارنة بتلك التي كانت عليها في بداية العام، وفقاً للجنة الوطنية للتنمية والإصلاح. وخفضت شركة «لي أوتو» أسعار 4 من طرازاتها، في أعقاب تحركات شركتي «تسلا» و«بي واي دي».

وفي شأن منفصل، أظهرت أحدث التقارير الفصلية للصناديق أن صندوق «سنترال هويجين» للاستثمار الحكومي الصيني اشترى أسهما قيادية بقيمة 41 مليار دولار على الأقل في الربع الأول في محاولة لدعم سوق الأسهم المتراجعة.

واشترى الصندوق السيادي ما لا يقل عن 300 مليار يوان (41,42 مليار دولار) من الصناديق المتداولة في الربع الأول، وساعدت عمليات الشراء مؤشر الأسهم القيادية «سي إس آي 300» الصيني على الارتداد بنسبة 14 بالمائة تقريباً من أدنى مستوياته في 5 سنوات الذي سجله في فبراير (شباط). وكان هذا الانتعاش مدعوماً أيضاً بعدد كبير من السياسات الداعمة للسوق، وتغيير قيادة أكبر هيئة تنظيمية للأوراق المالية في الصين.

وقالت سنترال هويجين في أوائل فبراير إنها وسعت نطاق استثمارها في صناديق الاستثمار المتداولة الصينية، وستزيد هذا الاستثمار بشكل أكبر، متعهدة بحماية التشغيل المستقر لأسواق رأس المال الصينية.

جاء هذا الإعلان في الوقت الذي انخفض فيه مؤشر الأسهم «سي إس آي 300» إلى أدنى مستوياته خلال 5 سنوات، حيث أدى التعافي الاقتصادي الضعيف في الصين ونقص التحفيز الحكومي القوي إلى إضعاف ثقة المستثمرين.

ويشتبه المستثمرون في أن مشتريات مؤسسات الدولة تساعد السوق. وفي شهر يناير (كانون الثاني)، وجدت وكالة «ستاندرد آند بورز غلوبال ماركت إنتليجينس» أن أكثر من 17 مليار دولار تدفقت إلى صناديق الاستثمار المتداولة في الصين التي تتبع مؤشر «سي إس آي 300». كما لاحظ بنك «غولدمان ساكس» أيضاً عمليات شراء كثيفة لصناديق الاستثمار المتداولة المحلية من قبل مستثمرين يشتبه في أنهم من «الفريق الوطني» المنتسبين للدولة.

تدهوُر «حلم الصين» يجبر الشركات الغربية على خفض التكاليف

بكين: «الشرق الأوسط»

قبل بضع سنوات فقط، أدت آفاق الأعمال الرابحة في الصين على خلفية الاقتصاد المزدهر إلى تدافع الشركات المالية الغربية، من الخدمات المصرفية الاستثمارية إلى إدارة الأصول، لتوسيع نطاق وجودها في البلاد، واستقطاب المواهب من جميع أنحاء العالم... ولكن مع ازدياد الشكوك حول التعافي الاقتصادي في الصين، وتخلف أسواقها عن نظيراتها العالمية، فإن كثيراً من الشركات المالية تتضرر من نتائج أرباحها، وتعمل على كبح طموحاتها فيما كان يشكل جزءاً رئيسياً من استراتيجية النمو العالمي الخاصة بها.

فمنذ بداية هذا العام، قامت قائمة متزايدة من الشركات المالية الغربية، بما في ذلك شركة «فيديليتي إنترناشيونال ليميتد»، و«مورغان ستانلي»، وشركة «ليغال آند جنرال» إما بخفض الوظائف التي تركز على الصين بشكل حاد، وإما بتأجيل خطط التوسع.

ومن المتوقع أن تحذو المزيد من الشركات حذوها قريباً، حيث يؤثر خط الصفقات الفاترة، وتوليد الأصول الباهت على النفقات والإيرادات، وفقاً لكبار المسؤولين التنفيذيين في الشركات المالية الأجنبية وباحثي الكفاءات والمحللين.

ويأتي تدهور جاذبية الصين للشركات المالية الغربية في وقت تكثف فيه بكين جهودها لجذب مزيد من رأس المال الأجنبي؛ لإنعاش الاقتصاد المحلي وسط استمرار التوترات الجيوسياسية.

على سبيل المثال، تتوقع شركة التمويل «فيديليتي إنترناشيونال ليميتد»، التي تخفض 16 في المائة من فريقها الصيني المكون من 120 فرداً، أن تتسع خسائرها في البلاد إلى 45 مليون دولار هذا العام، من 41 مليون دولار في العام الماضي، وفقاً لوثيقة داخلية اطلعت عليها «رويترز».

وقالت الوثيقة، التي تم توزيعها داخلياً في وقت سابق من هذا العام، إن خطة عدد الموظفين «تم تقليصها بشكل كبير» للسنوات الأربع إلى الخمس المقبلة مقارنة بخطة العمل التي تمت صياغتها في عام 2022.

ورداً على طلب من «رويترز» للتعليق، قالت الشركة في بيان إنها ما زالت تركز على تنمية أعمالها في صناديق الاستثمار المشتركة في الصين، وواصلت التخطيط «لمجموعة من السيناريوهات» في بيئة السوق الحالية. وأضافت: «في وقت سابق من عام 2024، قمنا أيضاً بتعزيز رأس مالنا المسجل وافتتحنا مكتباً فرعياً في بكين، بالإضافة إلى مكاتبنا في شنغهاي ودالیان»، دون التعليق على وجه التحديد على توقعات أرباحها وخطط خفض عدد الموظفين.

وفي مجال الخدمات المصرفية الاستثمارية، يعد «مورغان ستانلي»، و«إتش إس بي سي» أحدث من قام بإلغاء العشرات من الوظائف المصرفية الاستثمارية في منطقة آسيا والمحيط الهادي، معظمها يركز على الصفقات الصينية. ويتمركز في هونغ كونغ الجزء الأكبر من المصرفيين الاستثماريين في بنوك وول ستريت الذين يركزون على الصين.

وقال سيد سيبال، نائب رئيس منطقة الصين الكبرى وهونغ كونغ، في شركة «هدسون» للتوظيف: «نسمع أن مزيداً من البنوك الاستثمارية وشركات الأوراق المالية في هونغ كونغ تدرس بالفعل خفض عدد الموظفين».

وعلى مدار العام الماضي، قامت شركات «غولدمان ساكس»، و«جيه بي مورغان تشيس آند كو»، و«سيتي غروب»، و«بنك أوف أميركا»، من بين آخرين، بخفض وظائف الخدمات المصرفية الاستثمارية التي تركز على الصين.

وقال سيبال إنه على الرغم من أن بعض البنوك تدفع مكافآت سنوية منخفضة أو معدومة، فإن الاستنزاف الطوعي كان منخفضاً، مما يستلزم خفض عدد الموظفين هذا العام بما يتماشى مع التوقعات القاتمة للصفقات المتعلقة بالصين، وبالتالي الإيرادات.

وانخفض صافي إيرادات «مورغان ستانلي» من آسيا بنسبة 12 في المائة إلى 1,74 مليار دولار في الربع الأول مقارنة بالعام السابق. وانخفضت الأموال التي جمعتها الشركات الصينية من خلال الاكتتابات العامة الأولية، بما في ذلك البورصات المحلية والخارجية، بنسبة 80 في المائة في الربع الأول من هذا العام مقارنة بالفترة نفسها من العام الماضي إلى 2,9 مليار دولار، وفقاً لبيانات بورصة لندن.

وانكمشت القيمة الإجمالية لصفقات الاندماج والاستحواذ بمشاركة الصين بنسبة 36 في المائة، وفقاً لبيانات بورصة لندن، مما يشير إلى الرسوم الأصغر التي يحصل عليها المصرفيون من العملاء من خلال تقديم المشورة بشأن مثل هذه المعاملات.

وسائط تخزين بسعات ضخمة وبطاقات ذاكرة صغيرة الحجم لتخزين الفيديوهات

قفزات تقنية ثورية مقبلة في عالم الحوسبة الشخصية

جدة: خلدون غسان سعيد

يستمر التطور التقني بإبهارنا بشكل مستمر، ولكن الفترة المقبلة ستقدم قفزة تقنية ثورية في عالم الحوسبة الشخصية؛ إذ يتم العمل على تطوير معايير ووحدات تقدم سرعات غير مسبوقة في نقل البيانات ومعالجتها وتخزينها وحملها. ونذكر في هذا الموضوع مجموعة من التقنيات التي سنشهدها ونستخدمها في أجهزتنا الشخصية والتي من شأنها فتح آفاق تقنيات الذكاء الاصطناعي على تلك الأجهزة بشكل لم يكن ممكناً في السابق.

نقل بيانات فائق السرعة

يعد معيار تقنية «توصيل المكونات الطرفية السريع» Peripheral Component Interconnect Express PCIe، التي هي عبارة عن مجموعة من خطوط نقل البيانات بين الملحقات المختلفة والدارات الرئيسية في الكومبيوتر بشكل يشابه الطرق السريعة للمركبات؛ من المسائل التقنية المهمة في رفع مستويات أداء الكومبيوتر الشخصي؛ إذ إن زيادة سرعة نقل البيانات بين بطاقات الذاكرة فائقة الأداء ووحدات التخزين هي عملية أساسية في تسريع معالجة البيانات. ويتم حالياً انتشار وحدات التخزين التي تدعم الإصدار الخامس من هذا المعيار بسرعات تصل إلى 128 غيغابايت في الثانية. ولكن الإصدار السابع من هذا المعيار في طور التجهيز ويعد بتقديم سرعات تصل إلى 4 أضعاف الإصدار الخامس؛ أي 512 غيغابايت في الثانية، وضعف سرعات الإصدار السادس (تبلغ أقصى سرعة لهذا المعيار 256 غيغابايت في الثانية). ويدعم هذا المعيار استخدام الملحقات التي تعمل بجميع المعايير السابقة؛ أي إن المستخدم لن يخسر ملحقاته التي تدعم المعايير السابقة وستعمل بشكل طبيعي لدى استخدامها في لوحة رئيسية تدعم المعيار PCIe 7.

وتجدر الإشارة إلى أن سرعة نقل البيانات البالغة 512 غيغابايت في الثانية هي لجميع الملحقات المتصلة، ولا داعي لأن يستخدمها ملحق واحد فقط، بل يمكن دعم تشغيل عدة ملحقات عالية السرعة في آن واحد من خلال هذه الممرات الرقمية عوضاً عن تنافسها بين بعضها. وللاستفادة من هذا المعيار الجديد، يجب استخدام لوحة رئيسية ومعالج يدعمانها، ولذلك فإن تطوير جهازك المكتبي لها سيكون مكلفاً، في حين ستكون مدمجة داخل الكومبيوترات المحمولة الجديدة، وخصوصاً أنها ذات كفاءة طاقة أفضل من المعايير السابقة. ويعود السبب في ذلك إلى أن بعض مسارات المعيار تتصل مباشرة بالمعالج من دون الحاجة لوجود شريحة وسيطة Controller تحدد كيفية نقل البيانات، وهو ما يرفع من سرعة النقل بشكل كبير، ولكنه يتطلب تصميم اللوحة الرئيسية للكومبيوتر لتدعم وصل تلك المسارات مباشرة بالمعالج.

ولا توجد حالياً أي ملحقات تدعم هذه السرعات الفائقة، ولكن من المتوقع أن تبدأ شركات صناعة بطاقات الرسومات ووحدات التخزين تطوير ملحقات تدعم هذه السرعات لفتح آفاق غير مسبوقة من الحوسبة، إلى جانب طرح ملحقات للشبكات السلكية فائقة السرعة وتقنيات الذكاء الاصطناعي وتعلم الآلة والحوسبة الكمية، وغيرها، تدعم هذا المعيار. ومن المتوقع إطلاق هذا المعيار في شهر يناير (كانون الثاني) 2025.

ذاكرة خارقة

ويتم العمل حالياً على تطوير معيار «معدل البيانات المزدوج 6» Double Data Rate DDR6 الذي يدعم سرعات نقل بيانات فائقة للذاكرة RAM تصل إلى أكثر من 12800 مليون عملية نقل للبيانات في الثانية (أو 12,8 مليار عملية نقل للبيانات في الثانية)، مع القدرة على زيادة هذه السرعات لدى تسريعها بتقديم فولتية أعلى قليلاً Overclocking في أحدث الأجهزة المتخصصة. ويمكن استخدام هذه الذاكرة كذلك في الهواتف الجوالة والأجهزة اللوحية لرفع مستويات أدائها وزيادة سعاتها وتسريع تشغيل والتنقل بين التطبيقات الكبيرة للحصول على تجربة استخدام أكثر سلاسة مما تقدمه تلك الأجهزة اليوم، إلى جانب تقديم وحدات تخزين محمولة ذات سعات ضخمة جداً يمكن وضعها في جيب المستخدم لنقل البيانات بين الأجهزة المختلفة أو للمصورين المحترفين الذين يريدون نقل بيانات الصور والفيديو الضخمة بسهولة. وستطلق «سامسونغ» أولى وحداتها التي تستخدم هذه الطبقات خلال شهر مايو (أيار) المقبل.

سعات تخزين ضخمة مقبلة عبر 290 و430 طبقة

تقنية ثورية لتخزين 200 تيرابايت من البيانات على قرص ليزري واحد

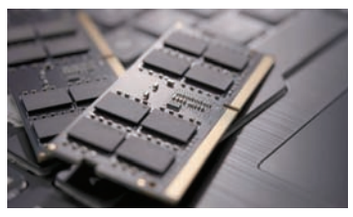

ترفع ذاكرة «DDR6» سرعة معالجة ونقل البيانات لفتح آفاق الذكاء الاصطناعي المطور

القفزة في الحوسبة الشخصية تؤمن سرعات غير مسبوقة في نقل البيانات ومعالجتها وتوظيف الذكاء الاصطناعي

وحدات ذاكرة محمولة صغيرة الحجم بسعة 4 تيرابايت

أقراص ليزرية ثورية

ومع زيادة سرعات الإنترنت وسعات التخزين في وحدات «يو إس بي» المحمولة، زالت الحاجة لاستخدام الأقراص الليزرية لتخزين البيانات ونقلها؛ إذ إنها تتسع لـ8,5 غيغابايت في أقراص «دي في دي» DVD كحد أقصى (تدعم أقراص DVD-10 تخزين 9,4 غيغابايت ولكنها لم تنتشر تجارياً)، و100 غيغابايت في أقراص «بلوراي» كحد أقصى (تدعم أقراص BDXL 128 غيغابايت ولكنها لم تنتشر تجارياً أيضاً).

واستطاع باحثون في الصين تطوير أقراص ليزرية جديدة بحجم أقراص «دي في دي» ولكنها تتسع لنحو 200 تيرابايت (204,800 غيغابايت)؛ أي 24,094 ضعف سعة أقراص «دي في دي»، أو 2,048 ضعف سعة أقراص «بلوراي». وتستطيع هذه الأقراص الثورية تخزين السعات المهولة من البيانات بسبب استخدام آلية تسجيل مجسمة ثلاثية الأبعاد عوضاً عن تخزينها في بُعدين كما هو الحال في أقراص «دي في دي» و«بلوراي»، وعبر 100 طبقة في القرص الواحد.

ويتم استخدام ليزر بعرض يبلغ 54 نانومتر، وهي تقنية لم تكن ممكنة في السابق بسبب الحجم الكبير لوحدات الليزر اللازمة لتخزين البيانات بهذه الدقة، ولكن التقدم العلمي سمح بتصغير حجم تلك الوحدات وخفض تكلفتها لتكون معقولة. واستخدم المطورون وحدتَي ليزر للقراءة والكتابة بهدف رفع مستويات الأداء، إلى جانب استخدام طبقة خاصة حساسة للضوء على القرص اسمها Aggregation Induced Emission Dye-Doped Photoresist AIE-DDPR، وذلك بعد العمل على تطويرها لنحو 10 سنوات. ويستطيع المطورون حالياً إنتاج قرص في كل 6 دقائق؛ أي 240 قرصاً يومياً، أو 7,200 قرص شهرياً، أو 86,400 قرص في العام عبر كل خط واحد للإنتاج. هذا، ويعمل المطورون حالياً على رفع سرعة الكتابة والقراءة من خلال هذه التقنية لتقديم إصدارات جديدة أعلى أداء.

ومن شأن هذه التقنية رفع جودة عروض الفيديو التي يتم تقديمها سواء للأفلام والمسلسلات أو في الألعاب الإلكترونية المتقدمة بشكل مهول، وخفض المساحة اللازمة في مراكز البيانات لتخزين 122 ألف تيرابايت من مساحة تعادل ملعب كرة قدم إلى مساحة غرفة واحدة. ولم يذكر المطورون التاريخ المتوقع لإطلاق هذه الأقراص ومشغلاتها في الكومبيوترات، ولكن من المتوقع أن يكون خلال عام 2025.

بطاقات تخزين محمولة فائقة السعة

وبالحديث عن وحدات التخزين، استعرضت «ساندیسك» SanDisk التابعة لشركة «ويسترن ديجيتال» Western Digital أول بطاقة ذاكرة Secure Digital SD صغيرة محمولة تستطيع تخزين 4 تيرابايت (4,096 غيغابايت) من البيانات. ويمكن لهذه البطاقة تسجيل البيانات بسرعة 30 ميغابايت في الثانية، وهي سرعة مناسبة لتسجيل الفيديوهات بالدقة الفائقة في الكاميرات المتقدمة. وستطلق الشركة هذه البطاقة خلال عام 2025.

يتوسع انتشارها في التدريب والمجالات الصحية

نظارات الواقع الافتراضي
مستقبل مشرق لاستخدامات متنوعة

واشنطن: لورا براتون *

تقود نظارات الواقع الافتراضي، بهدوءٍ، ثورة على صعيدي الأعمال والرعاية الصحية.

تدريب افتراضي

على سبيل المثال، جرت الاستعانة بها في تدريب فريق العاملين بمطاعم «كنتاكي» على كيفية قلي الدجاج، وتدريب سائقي شركة «يونايتد بارسيل سيرفيس» (يو بي إس) على مواجهة مخاطر الطريق، علاوة على تدريب رواد الفضاء على رحلات الفضاء الخارجي.

وفي مجال الرعاية الصحية، جرت الاستعانة بنظارات الواقع الافتراضي في «إدارة الألم»، أي تخفيفه لدى الجنود والأطفال الذين يعانون من مرض السرطان. ويبقى كل ما سبق مجرد غيض من فيض من استخدامات نظارات الواقع الافتراضي. ومع إصدار «آبل فيجن برو»، زادت نظارات الواقع الافتراضي من ترسيخ مكانتها في الثقافة الشعبية. في الواقع، لطالما كانت نظارات الواقع الافتراضي موجودة حولنا منذ فترة طويلة، لكن اللافت أنها تحولت فجأة من «وسيلة سحرية للهروب من الواقع إلى أماكن جديدة غريبة» إلى «أداة عملية لإنجاز المهام».

لمحة تاريخية

● 1838: اخترع تشارلز ويتستون المنظار المجسم القادر على إنتاج صور ثنائية الأبعاد تبدو شبيهة بأجسام ثلاثية الأبعاد. وأطلقت مجلة «سميثسونيان» على هذا الاختراع «الواقع الافتراضي الأصلي».

● 1968: جرى ابتكار أول نظارة واقع افتراضي فعلياً على يد إيفان ساذرلاند، البروفسور بجامعة هارفارد. وأطلق أحد تلاميذه على الاختراع الجديد «سيف ديموقليس»، في إشارة إلى قصة قديمة تعبر عن السلطة و«الخطر المحدق» من تأليف الفيلسوف الروماني شيشرون. وعرضت النظارة رسومات أنشأها كومبيوتر فوق البيئة المحيطة بالمستخدم، وتمثل نسخة أقدم من إعدادات الواقع المعزز التي تتيحها نظارات «آبل فيجن برو».

● الثمانينات من القرن الماضي: تأسيس أول شركة لبيع نظارات وقفازات الواقع الافتراضي: «في بي إل ريسيرتش إنك».

● 2021: أعاد مارك زوكربرغ تسمية موقع «فيسبوك» ليصبح «ميتا»، وشروعه في توجيه طاقة الشركة باتجاه بناء «ميتافيرس» من جانب «ريالتي لابس ديفيجن» التابعة للشركة.

● 2023: كشفت «آبل» النقاب عن نظارات للواقع المختلط، «فيجن برو».

● مطلع عام 2024، تبيع الشركات كامل الوحدات عبر طلبات الشراء المسبق.

حقيقة الواقع الافتراضي

تمحور اهتمام نظارات الواقع الافتراضي على مدار الثمانينات حتى العقد الأول من القرن الـ21 حول الألعاب. من ناحيته، راهن مارك زوكربرغ بقوة على التكنولوجيا و«الميتافيرس»، أو الفضاء الرقمي الذي يقطنه أولئك الذين يرتدون نظارات الواقع الافتراضي. إلا أن نظارات «ميتا»، التي جرى تسويقها في الجزء الأكبر منها في أوساط المستهلكين، كبدت الشركة خسائر فادحة. ومع أن حملة الواقع الافتراضي الترويجية الكبرى التي نظمتها «ميتا» لم تلق نجاحاً، نمت السوق الأكبر لشركات نظارات الواقع الافتراضي بهدوء. وكشف استبيان أجرته مؤسسة «برايسووترهاوس كوبرز» أن ما يعادل نصف جميع الشركات الأميركية استخدمت بالفعل أو كانت تنوي استخدام نظارات الواقع الافتراضي عام 2022. وتعتمد شركات مثل «وولمارت» و«فريزون» و«إنتل» على هذه التكنولوجيا في تدريب موظفيها.

بجانب ذلك، تحولت قوات الشرطة والجيوش باتجاه الاعتماد على نظارات الواقع الافتراضي في التدريب على تكتيكات نزع التصعيد. كما تعتمد عليها الجامعات والمستشفيات باعتبارها بديلاً أكثر أماناً لتدريب الجراحين.

ومع ذلك، تبقى هناك جوانب سلبية لهذه النظارات، منها ارتباطها بالدوخة أو ما أطلق عليه «الدوار السيبراني»، وهو مصطلح يشير لأعراض مثل الغثيان والصداع تصيب المرء لدى وجوده داخل بيئة واقع افتراضي. وكشف بحث أجرته جامعة ولاية أيوا أن أعراض الدوار السيبراني تزداد حدة بنسبة 40 في المائة لدى النساء. بجانب ذلك، ينطوي الأمر على مخاوف تتعلق بالخصوصية. على سبيل المثال، تتولى «آبل فيجن برو»، «جمع بيانات أكثر عن أي جهاز استهلاكي آخر جربته على الإطلاق... لمتابعة جميع الأشياء المتعلقة بجسدك والأشخاص من حولك وكذلك الفضاءات»، طبقاً لتقارير صحافية رصينة. ومن الممكن أن يثير ذلك قضايا خطيرة على صعيد الخصوصية للجمهور العام بمجرد أن تصبح هذه التكنولوجيا أكثر انتشاراً، حسبما أضاف.

بالأرقام

● 67,7 مليار دولار: حجم السوق العالمية للواقع الافتراضي عام 2024، ومن المتوقع أن تنمو السوق إلى 204 مليارات دولار بحلول عام 2029.

● 4,65 مليار دولار: فاقت الخسارة التشغيلية التي تكبدتها «ريالتي لابس ديفيجن» التابعة لـ«ميتا» خلال الربع الرابع، عما توقعه المحللون.

● 3,499 دولار: سعر نظارة «آبل فيجن برو».

● 75 %: نسبة الشركات الأعلى قيمة عالمياً التي خلقت بالفعل تجربتها الخاصة بمجال الواقع الافتراضي أو المعزز بحلول عام 2015.

● 51 %: نسبة الشركات الأميركية التي استخدمت بالفعل أو تنوي استخدام الواقع الافتراضي أو المعزز بمجال عمل واحد على الأقل منذ عام 2022.

يحاول زوكربرغ إقناع الناس بأن «ميتا كويست» أفضل من «آبل فيجن برو»، ويركز انتقاداته على السعر المرتفع للأخيرة. من جهتها، حرصت «آبل» على تجنب التداخل مع «ميتا» في فضاء الواقع الافتراضي، ولم تذكر كلمة «ميتافيرس» ولا مرة واحدة في أثناء ترويجها لنظارتها، «فيجن برو». وفضلت بدلاً عن ذلك استخدام مصطلح «الحوسبة المكانية».

* مجلة «كوارتز»، خدمات «تريبيون ميديا».

أفضل الكاميرات الأمنية الداخلية لعام 2024

واشنطن: «الشرق الأوسط» *

الحفاظ على سلامة العائلة أولوية طبعاً، إلّا أنّ أحداً لا يمكنه توقّع غير المتوقّع. ولكن ما يمكنكم فعله هو إضافة طبقة إضافية من السلامة بمساعدة كاميرا أمنية في المنزل.

قطعت هذه الأنظمة الأمنية الفاخرة شوطاً كبيراً حتّى باتت متوفرة لكلّ من يريد تركيبها. وأصبح العثور على كاميرات عالية الجودة أسهل من أيّ وقتٍ مضى. وتوجد أيضاً أنظمة الكاميرات التي يمكنكم تركيبها بأنفسكم، وبأسعارٍ مدروسة.

أفضل مراقبة داخلية

عندما يتعلّق الأمر بالمراقبة الخارجية، توجد خيارات كثيرة، ولكنّ الحماية الكاملة تتطلّب مراقبة الداخل أيضاً. ولهذا السبب، جمعنا لكم في اللائحة التالية بعضاً من أفضل نماذج الكاميرات الداخلية التي اختبرناها.

ما هي الكاميرا الأمنية الداخلية المناسبة لمنزلكم؟ يعتمد هذا الأمر على عناصر عدّة، أبرزها السعر، والتوافق مع أجهزة المنزل الذكي، والبيئات التقنية التي نركّز عليها خلال الاختبار، ووضوح لوائح المنتجات.

● «وايز كام بان في 2» Wyze Cam Pan v2 - أفضل كاميرا أمنية داخلية على الإطلاق.

قليلةٌ هي الكاميرات الداخلية التي ستعطيكم هذا القدر من الفوائد بهذا السعر. تأتي «وايز كام بان في 2» مع المزايا التي تتوقعونها: دقّة عرض 1080 p، ورؤية ليلية، وخاصيتا الإمالة والتكبير، ومصدر صوتي بالاتجاهين، وسعر مناسب للميزانية (50 دولاراً).

تستطيع هذه الكاميرا أيضاً تعريف الشخص، وتتبّعه أثناء سيره في الغرفة، وإرسال إشعار بالوقت الحقيقي لصاحب المنزل لإعلامه بأيّ حدث، وتخزين تسجيل للحدث لمدّة 14 يوماً.

ولكن ما يميّز هذه الكاميرا الأمنية عن غيرها حقاً هو التخزين السحابي المجّاني لمدّة أسبوعين، ومنفذ بطاقة ميكروSD المدمج للتخزين المحلّي. وفي حال رغبتم في الاستمرار بالتخزين السحابي بعد فترة التجريب المجانية، يمكنكم الاشتراك في الخدمة الشهرية مقابل رسم لا يُذكر (1,5 دولار).

كاميرا «وايز كام بان في 2»

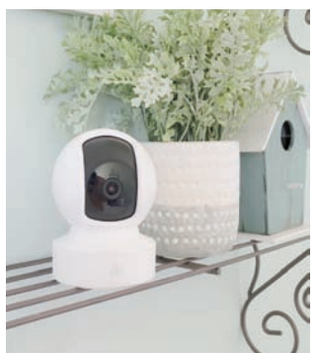

كاميرا «تي بي لينك كازا كي سي 410 إس»

كاميرا «غوغل نست كام»

خيارات متميزة

● «غوغل نست كام» Google Nest Cam (كاميرا داخلية سلكية) - أفضل كاميرا أمنية داخلية لناحية المزايا.

قد لا تكون «غوغل نست» الأقلّ كلفةً على لائحتنا، ولكن سعر 100 دولار مستحقّ، نظراً للمزايا المتينة، والتصميم العصري الذي تتميّز به. تضمّ الكاميرا مصدراً صوتياً بالاتجاهين، ودقة عرض 1080 p، مع نطاق ديناميكي عالٍ، ورؤية ليلية، بالإضافة إلى إنذارات ذكية للتمييز بين الأشخاص، والحيوانات، والمركبات، وثلاث ساعات من تسجيل تاريخ الأحداث، ورصد مناطق النشاط، وتوافق مع تطبيق «غوغل هوم» للمشاهدة، والدعم.

تأتي الكاميرا مع خدمة اشتراك شهرية (تبدأ من 6 دولارات في الشهر، أو 60 دولاراً في السنة) لمزايا إضافية، كالتعرّف على الوجوه، وإنذارات صوتية للدخان، وأسابيع من تخزين الأحداث. وأخيراً، تعمل «نست كام» مع مساعد «غوغل» وشاشات «نست» الذكية.

● «تي بي لينك كازا كي سي 410 إس» TP - Link Kasa KC410S - أفضل كاميرا أمنية داخلية لمراقبة بانورامية.

تشتهر شركة «تي بي لينك» بأجهزتها عالية الجودة، ومنها كاميرا «كازا KC410S» الأمنية الداخلية التي تتميّز بتصميم أنيق أشبه بكرة الثلج، وفيديوهات بدقّة عرض عالية الجودة، وتوافق مع مساعد «غوغل» و«أليكسا»، وتخزين محلّي استثنائي (بسعة 256 غيغابايت من دون بطاقة ميكروSD).

تأتي الكاميرا مع قوس للتثبيت، وخاصيتي الإمالة والدوران التي تتفوّق فيهما على أيّ كاميرا أخرى في فئتها، حيث إنّها تضمن لمستخدمها دوراناً بانورامياً (360 درجة) مقارنة بـ130 و160 درجة في منافساتها. والأفضل بعد هو أداة التحكّم التي تشبه عصا اللعب، والمزوّدة بأزرار لتحريك الكاميرا بسهولة وسرعة إلى الأعلى، والأسفل، واليسار، واليمين، لمراقبة كامل الغرفة.

* موقع «سي نت» خدمات «تريبيون ميديا»

الأرقام تميل للأزرق... وسفيان رحيمي أمل البنفسجي الإماراتي في «أرينا»

«أبطال آسيا»: الهلال يطمح إلى ريمونتادا أمام العين لبلوغ «النهائي»

الرياض: فهد العيسى

يطمح فريق الهلال إلى تحقيق المهمة الصعبة في إياب نصف نهائي دوري أبطال آسيا عندما يستقبل ضيفه فريق العين الإماراتي على ملعب «المملكة أرينا» بالعاصمة السعودية الرياض، في لقاء يتطلب تحقيق الفوز بفارق ثلاثة أهداف من أجل العبور نحو النهائي القاري أو تسجيل هدفين من أجل الاحتكام إلى الأشواط الإضافية.

الهلال الذي تلقى ضربة موجعة في لقاء الذهاب عندما خسر برباعية مقابل هدفين أمام العين الإماراتي وانكسرت سلسلة الأرقام القياسية وبات في موضع خطر عن تحقيق حلمه بالمنافسة الشرسة والبحث عن لقب دوري أبطال آسيا الذي خسر المباراة النهائية له في الموسم الماضي أمام أوراوا الياباني ويبحث الأزرق عن ريمونتادا أمام ضيفه العين الذي هزمه ذهاباً 4-2.

علّق مدربه البرتغالي خورخي خيسوس بعد خسارة العين: «لم نعتد على الهزيمة بكل تأكيد، وسنعمل على تحسين الأمور في الرياض والعبور إلى الدور المقبل... لا يوجد شيء يسمى الثقة المفرطة. في كرة القدم، لا يُمكنك التحكّم في ما يحدث خلال المباراة».

تابع المدرّب الخبير: «أعد جماهير الهلال بالعودة في مباراة الإياب، أنا على ثقة أننا سنتأهل، وبحضور الجماهير سنفعل ذلك».

ويتفاءل الهلال عندما يلعب داخل قواعده أمام العين، حيث فاز عليه في خمس مباريات وتعادلا مرّة. والتقيا في نصف نهائي 2014 عندما فاز الهلال على أرضه بثلاثية وردّ العين 2-1 إياباً دون أن يتأهل.

يسعى البرتغالي خورخي خيسوس المدير الفني لفريق الهلال إلى قلب الطاولة في وجه الفريق الإماراتي الذي ألحق خسارة مذلة بالأزرق العاصمي، إلا أن تسجيل هدفين في لقاء الذهاب منح الراحة بصورة نسبية لخيسوس كون الهلال اعتاد كثيراً على تسجيل هدفين وأكثر في مبارياته هذا الموسم.

سيكون الرهان على اختيار قائمة مثالية لمواجهة العين الإماراتي، خاصة بعد الانتقادات التي طالت المدرب في لقاء الذهاب بعدم إشراك المغربي ياسين بونو حارس المرمى الذي حل بديلاً عنه الدولي محمد العويس، مقابل إشراك البرازيلي ميشايل للاستفادة من محترف أجنبي في خط المقدمة.

لاعبو الهلال يمنون النفس بقلب النتيجة في الإياب (نادي الهلال)

تميل الكفة الهلالية لبونو في إياب العين الآسيوي (نادي الهلال)

حضرت أهداف العين الإماراتي في لقاء الذهاب بفضل أخطاء فردية كلفت الفريق استقبال أربعة أهداف، منها ثلاثة جاءت عن طريق ركلات جزاء، وهدف وحيد بعد خطأ بدأه محمد العويس حارس المرمى الذي أرسل كرة ليست مثالية وعادت في شكل مرتدة من منتصف الملعب وأسكنها المغربي سفيان رحيمي مهاجم العين في الشباك.

الهلال الذي قدم موسما مثاليا ونجح في تحقيق لقب كأس الدرعية للسوبر السعودي وينفرد بصدارة الدوري السعودي للمحترفين قبل ست جولات من نهاية المنافسة، سيحاول العودة مجدداً إلى المباراة من أجل استعادة آماله في تحقيق لقب دوري أبطال آسيا.

يتطلع الهلال لتجنب حالة الضغط التي قد تنتج على اللاعبين نتيجة التأخر في تسجيل الأهداف، إذ يتوقع أن يعمل خيسوس مدرب الفريق على حث لاعبيه على زيارة مبكرة لشباك فريق العين تجعله يقترب من تعديل النتيجة، خاصة أن الأزرق العاصمي أظهر قدرات هائلة في الشوط الثاني للمباراة التي جمعت بينهما الأسبوع الماضي على ملعب هزاع بن زايد.

والتقط فريق الهلال أنفاسه وابتعد عن ضغط المباريات بعد قرار تأجيل مباراة الفريق أمام الأهلي في الدوري السعودي للمحترفين والتي كان مقررا لها أن تقام يوم الجمعة الماضي، إلا أن قرار تأجيل مباراة العين والهلال من يوم الثلاثاء إلى يوم الأربعاء بسبب الحالة المطرية ساهم في تأجيل المباراة الأخرى.

يتفاءل الهلال عندما يلعب داخل قواعده أمام العين، حيث فاز عليه في خمس مباريات وتعادلا مرة

العين يسعى إلى مواصلة نتيجة الذهاب الإيجابية (نادي العين)

عانى الهلال من غياب الصربي ميتروفيتش هداف الفريق ونجمه الأبرز في خط الهجوم في مرحلة الحسم من الموسم الحالي، وذلك لتعرضه لإصابة عضلية، وبدا الأمر أكثر سوءا بعد إصابة صالح الشهري المهاجم البديل وعدم قدرته على المشاركة في اللقاء السابق بصورة أساسية، إذ أشرك المدرب خيسوس عبد الله الحمدان الذي قدم أداء غير مقنع ساهم في خروجه في الشوط الثاني.

ويتوقع أن يعيد خيسوس صالح الشهري إلى القائمة الأساسية للبحث عن فاعلية أكثر لخط الهجوم والحالة الهجومية التي يبحث عنها الفريق في لقاء العين من أجل التأهل الآسيوي، كما يعول الفريق على الثنائي الأبرز فاعلية في هذا الجانب سالم الدوسري والبرازيلي مالكوم اللذين وضعا بصمتيهما في لقاء الذهاب بهدف لكل لاعب.

البرازيلي مالكوم أحد الأسماء التي تواصل تألقها في فريق الهلال الموسم الحالي، وبدا بتألق أكثر على الجانب التهديفي بعد الإصابة التي تعرض لها ميتروفيتش والأدوار الهجومية الكبيرة التي باتت على عاتقه إضافة إلى سالم الدوسري الذي يعدّ ثاني هدافي الهلال في البطولة القارية خلف الصربي ميتروفيتش.

أما فريق العين الإماراتي فيبدو أن الأرجنتيني هيرنان كريسبو مدرب الفريق سيواصل ذات النهج التكتيكي بالاعتماد على المغربي سفيان رحيمي في خط الهجوم بعد أن قرر استبعاد المهاجم لابا عن قائمة الفريق المغادرة إلى العاصمة الرياض، وهي المباراة الثانية التي يغيب فيها على التوالي بعد أن استبعده في لقاء الذهاب كذلك.

يلعب سفيان رحيمي دوراً كبيراً في مسيرة فريقه بالتألق ببطولة دوري أبطال آسيا بعد أن سجل اللاعب 11 هدفا قادته لصدارة ترتيب الهدافين حتى الآن، منها سبعة أهداف في الأدوار الإقصائية، إذ سجل هدفا في شباك ناساف الأوزبكي دور الستة عشر، ثم ثلاثة أهداف في شباك النصر السعودي بالدور ربع النهائي، وسجل في لقاء الذهاب ثلاثة أهداف في شباك الهلال.

ويبحث رحيمي عن بلوغ الرقم القياسي (13 هدفاً) في البطولة والمسجّل باسم البرازيليين موريكي (غوانغجو إيفرغراندي الصيني، 2013)، وأدريانو (إف سي سيول الكوري الجنوبي، 2016)، والجزائري بغداد بونجاح (السد القطري، 2018).

سيعمل العين على البحث عن زيارة مبكرة لشباك فريق الهلال تقضي على آماله وتمنح الفريق الإماراتي الأمان نحو العبور للنهائي القاري الكبير والاقتراب من العودة لمنصة التتويج بعد غياب طويل، في المقابل فإنه يخشى استقبال هدف يزيد من الضغط، خاصة أن المباراة تقام على أرض الهلال ووسط مساندة جماهيرية كبيرة متوقعة.

سافيتش قال إن انتصارات فريقه الأزرق المتتالية أفقدتهم «التركيز»

كريسبو حذر من «موقعة أرينا»... وخيسوس يهدد: سنقلب الطاولة

الرياض: هيثم الزاحم

بدا مدربا الهلال السعودي والعين الإماراتي حذرين جدا ليلة مباراة فريقيهما المقررة الثلاثاء ضمن منافسات إياب نصف نهائي دوري أبطال آسيا التي ستجرى في ملعب «المملكة أرينا» في العاصمة السعودية الرياض.

وقال الأرجنتيني هرنان كريسبو مدرب فريق العين الذي سبق أن اختبر عندما كان يقود الدحيل القطري مرارة الهزيمة أمام الهلال 0-7 في نصف نهائي النسخة الماضية: «لم يتقرّر أي شيء لأنه لا تزال لدينا مباراة في الرياض، ويجب أن يكون الجميع مستعدين للمباراة».

من جهته قال الدولي المغربي سفيان رحيمي أحد أهم لاعبي فريق العين عن مواجهة الهلال إنه «فخورٌ بما قدمه أمام فريق كبير مثل الهلال فاز قبل مباراتنا في 34 لقاء على التوالي، لكن يجب أن نعرف أننا لعبنا الشوط الأول في العين وبقي الشوط الثاني في الرياض وهو صعب، لكن سنقاتل حتى آخر رمق لتحقيق هدفنا».

من ناحيته، طمأن البرتغالي خورخي خيسوس المدير الفني لفريق الهلال جماهير الأزرق على قدرة الفريق على صناعة الريمونتادا في مواجهة العين الثلاثاء في إياب الدور نصف النهائي من دوري أبطال آسيا، وذلك بعد الخسارة بأربعة أهداف مقابل هدفين في لقاء الذهاب الذي جرى الأربعاء الماضي في إمارة العين.

وقال خيسوس: «هي أول مباراة نخوضها في الإياب ونحن متأخرون في النتيجة، لكنني أثق في اللاعبين لعمل ريمونتادا، ورسالتي للجماهير هي أنني أؤمن بأننا قادرون على التأهل، وفقاً لإمكاناتنا».

وأضاف: «نعرف أن العين فريق صعب، يدافع جيداً، ويعمل تحولات هجومية قوية، لكن علينا أولاً أن نفكر في تقليص فارق الأهداف، ومن ثم الحصول على التأهل، حيث درسنا الحالات التي تعرضنا لها في مباراة الذهاب، وتلقي مرمانا 4 أهداف منها 3 ضربات جزاء التي حصلت لفريق أدربه لأول مرة في تاريخي، وأتمنى أن تسير الأمور غداً كما خططنا لها».

من جانبه، قال سافيتش لاعب فريق الهلال: «نعرف أن مواجهة الغد أمام العين ستكون صعبة، لكننا أعددنا أنفسنا جيداً، وعملنا مع المدرب لتصحيح الأخطاء، وأعتقد أن الأمور تسير في الاتجاه السليم».

وأضاف: «رأيت في أعين زملائي اللاعبين الرغبة بالفوز وخطف بطاقة التأهل، نحن قادرون على العودة في النتيجة غداً، وثقتنا كلاعبين في أنفسنا كبيرة».

وبين سافيتش أن الانتصارات المتتالية قد تكون أفقدت الفريق تركيزه وقال: «ربما أن الانتصارات المتتالية أدخلتنا في ثقة قد تكون ساهمت في إضعاف تركيزنا في اللقاء الماضي، إلى جانب أن تأجيل المباراة وعدم إقامتنا تدريبا في الملعب قد يكونان سببين أيضاً في ضعف تركيزنا».

وعلى مدى تاريخ مواجهات الفريقين، التقى الهلال والعين في الرياض ست مرات على المستوى القاري، كان الفوز فيها من نصيب الهلال في 5 مباريات مقابل تعادل وحيد، واللافت أن مباراتين منها انتهتا بالنتيجة المثالية التي تنتظرها جماهير الهلال وهي 3 / صفر، والتي ستكون كفيلة بتأهل فريقهم إلى النهائي

ودشن الهلال والعين أولى المواجهات القارية على أرض المملكة في عام 2006 في دور المجموعات بدوري أبطال آسيا، ويومها فاز الهلال بنتيجة 2 / 1.

وبعد سبع سنوات عادت الرياض لتحتضن مواجهات الهلال أمام العين، حيث التقيا لحساب دور المجموعات بدوري أبطال آسيا، وفاز الهلال يومها 2 / صفر بهدفي سالم الدوسري وويسلي لوبيز دا سيلفا.

وجمع نصف نهائي نسخة 2014 الهلال مع العين حيث التقيا ذهابا في الرياض وفاز يومها الهلال بثلاثية نظيفة حملت توقيت ناصر الشمراني (هدفين) وتياجو نيفيز، فيما فاز العين إيابا 2 / 1 ليتأهل الهلال إلى النهائي.

وفي المباراة الرابعة في الرياض فاز الهلال بثلاثية نظيفة أحرزها كارلوس إدواردو، وذلك في ربع نهائي نسخة 2017، فيما كانت مباراة الذهاب في أبوظبي حسمها التعادل السلبي.

وفي النسخة التالية عام 2018 أوقعت القرعة الفريقين في مجموعة واحدة، حيث تعادلا في ملعب «مرسول بارك» («الأول بارك» حاليا) من دون أهداف، فيما فاز العين في مرحلة الإياب 2 / 1.

واجتمع الفريقان مجددا في مجموعات نسخة 2019، حيث فاز الهلال في الرياض 2 / صفر بهدفي هتان باهبري ومحمد الشلهوب، علما بأنه كان قد فاز أيضا في مرحلة الذهاب في أبوظبي بهدف نظيف.

نادي العين سيرتدي الشعار الأبيض المقلم بالبنفسجي (نادي العين)

خيسوس خلال حضوره المؤتمر الصحافي أمس (الشرق الأوسط)

منافسات الدوري الإنجليزي تتواصل بمؤجلات ساخنة لفرق القمة... ومصير تن هاغ مع يونايتد محل شك

آرسنال يصطدم بتشيلسي للحفاظ على الصدارة والضغط على ملاحقيه معنوياً

لندن: «الشرق الأوسط»

تستمرّ المنافسة المثيرة على لقب الدوري الانجليزي لكرة القدم في الأيام الثلاثة المقبلة بين فرق آرسنال وليفربول ومانشستر سيتي، عندما تخوض اختبارات حامية في مباريات مؤجلة من المرحلة التاسعة والعشرين.

ويستضيف آرسنال جاره اللندني تشيلسي، اليوم (الثلاثاء)، في حين يحل ليفربول ضيفاً على جاره إيفرتون غداً (الأربعاء)، ومانشستر سيتي ضيفاً على برايتون الخميس.

واستعاد آرسنال وليفربول في نهاية الأسبوع الماضي مؤقتاً الصدارة التي خسراها في المرحلة الماضية، بسقوطهما أمام ضيفيهما أستون فيلا 0 - 2 وكريستال بالاس 0 - 1 توالياً، فباتا متقدمين بفارق نقطة واحدة عن مانشستر سيتي حامل اللقب الذي لا يزال يملك مصير التتويج بين يديه، كونه يملك مباراة مؤجلة مع مضيفه توتنهام سيخوضها في 14 مايو (أيار) المقبل.

وكانت المباريات مقرّرة في 16 و17 مارس (آذار) الماضي، لكنها أُجّلت بسبب الدور ربع النهائي لمسابقة كأس الاتحاد الإنجليزي، حيث أقيمت وقتها أربع مباريات فقط من المرحلة التاسعة والعشرين.

ويمنّي آرسنال النفس بمواصلة الصحوة والتشبث بالصدارة ولو بفارق الأهداف، ندماً يلاقي جاره تشيلسي الجريح والذي خرج خالي الوفاض هذا الموسم بخسارته أمام مانشستر سيتي 0 - 1 السبت في نهائي مسابقة كأس الاتحاد.

ووضع المدفعجية حداً لثلاث مباريات دون انتصار وعادوا إلى المسار الصحيح بعدما كان موسمهم في خطر عقب السقوط أمام أستون فيلا والخروج من ربع نهائي مسابقة دوري أبطال أوروبا على يد بايرن ميونيخ الألماني، وذلك عندما تغلبوا على ولفرهامبتون 2 - 0 السبت سجّلهما البلجيكي لياندرو تروسار والقائد النرويجي مارتن أوديغارد.

وقبض آرسنال على الصدارة بفارق الأهداف أمام ليفربول، وتنتظره مباراتا دربي أمام تشيلسي وتوتنهام، قبل أن يستضيف بورنموث ويحلّ ضيفاً على مانشستر يونايتد وينهي الموسم باستضافة إيفرتون.

ولن تكون مهمة رجال المدرب الإسباني ميكل أرتيتا سهلة أمام تشيلسي الذي لم يعد لديه شيء يخسره هذا الموسم، بعدما خرج خالي الوفاض من جميع المسابقات آخرها كأس الاتحاد بسقوطه أمام مانشستر سيتي السبت.

لكن رجال المدرب الأرجنتيني ماوريسيو بوكيتينو قدموا مباراة رائعة أمام سيتي وكانوا الأقرب إلى تحقيق الفوز بالنظر إلى سيطرتهم على مجريات المباراة والفرص الهائلة التي خلقوها، وتناوب مهاجموه على إهدارها، خصوصاً السنغالي نيكولاس جاكسون، حتى أن المدرب الإسباني لمانشستر سيتي جوسيب غواردیولا صرح عقب المباراة قائلاً: «لا أعرف كيف نجونا أمام تشيلسي».

وكان تشيلسي قد حقق انتصاراً كبيراً على إيفرتون بنصف دستة أهداف الاثنين الماضي بينها سوبر هاتريك لجناحه المتألق كول بالمر شريك مهاجم سيتي النرويجي إرلينغ هالاند في صدارة لائحة الهدافين برصيد 20 هدفاً لكل منهما. لكن بالمر قد يغيب عن مواجهة آرسنال لمرضه. وقال بوكيتينو: «لم يتدرب معنا الاثنين، وسنرى يوم اللقاء، لا أعتقد أنه يستطيع المشاركة. نأمل أن يتمكن من التعافي».

غياب بالمر ضربة لتشيلسي الذي يحاول التمسك بآماله الضئيلة في التقدم نحو أحد المراكز المؤهلة للمسابقات القارية في الموسم المقبل، حيث يبتعد بفارق 3 نقاط فقط خلف نيوكاسل السادس.

ويعود آخر فوز لتشيلسي على آرسنال إلى أغسطس (آب) 2021، حينما انتصر 2 - صفر على ملعب (الإمارات)، الذي يستضيف لقاء اليوم.

واستعاد ليفربول توازنه في توقيت مناسب بعد خروجه المخيب من ربع نهائي مسابقة الدوري الأوروبي (يوروبا ليغ) التي كان مرشحاً بقوة للظفر بلقبها، وبات البريمرليغ فرصته الأخيرة لتوديع مدربه الألماني يورغن كلوب بأفضل طريقة ممكنة وحصد لقبه الثاني معه هذا الموسم بعد الأول في كأس الرابطة.

وحقق ليفربول فوزه الثاني توالياً عندما تغلّبوا على فولهام 3 - 1 السبت بعد الأول على مضيفهم أتالانتا الإيطالي 1 - 0 في إياب ربع نهائي المسابقة القارية والذي لم يكن كافياً لمواصلة مشواره بها.

وأجرى كلوب خمسة تغييرات على تشكيلة الفريق الذي فاز على أتالانتا، فأراح الأرجنتيني ألكسيس ماك أليستر والمجري دومينيك سوبوسلاي وكورتيس جونز والفرنسي إبراهيم كوناتيه وهدافه المصري محمد صلاح، كما أبقى على الأوروغوياني داروين نونييز ترقباً لدربي «ميرسيسايد» أمام إيفرتون.

وأشاد كلوب ببدلائه الذين كانوا عند حسن الظن بعدما سجل ترينت ألكسندر - أرنولد والبرتغالي ديوغو جوتا في أول مباراة لهما في الدوري منذ شهرين، وهزّ الهولندي ريان جرافنبرغ هدفه الأول في الدوري. وقال كلوب: «كل هؤلاء الشبان يتمتعون بجودة هائلة. في بعض الأحيان يكون الزخم موجوداً، وفي أحيان أخرى لا، لكن الجودة جنونية، لقد شاهدت افضل مباراة لفريقي على هذا الملعب منذ وصولي إلى ليفربول».

وشدّد المدرّب الألماني على أهمية استعادة الحيوية قبل القمة النارية أمام إيفرتون الذي يحتاج بدوره إلى نقاط المباراة للهروب من منطقة الهبوط، حيث يحتل المركز السادس عشر برصيد 30 نقطة بفارق خمس نقاط عن لوتون تاون الثامن عشر، آخر الهابطين إلى المستوى الثاني.

ومن المتوقع أن يدفع كلوب بتشكيلته كاملة ضد إيفرتون الذي يحاول بدورة استغلال اللعب على أرضه وأمام جماهيره للخروج بنتيجة إيجابية تسهل من مهمته في صراعه من أجل البقاء، وتوجيه ضربة لمنافسه العتيد تعطل سعيه نحو القمة. وأنعش إيفرتون آماله في الاستمرار ضمن الكبار بفوزه الثمين 2 - صفر على ضيفه نوتنغهام فورست الأحد في لقاء مثير تحكيمياً وشكوى الخاسر من عدم احتساب 3 ركلات جزاء له. كما يرغب إيفرتون في تحقيق فوزه الأول على ليفربول منذ فبراير (فبراير) 2021، حينما تغلب 2 - صفر على غريمه في ملعب (أنفيلد).

بدوره، تنتظر سيتي رحلة صعبة إلى برايتون الخميس بعد خمسة أيام على حجزه بطاقته إلى المباراة النهائية لمسابقة كاس الاتحاد الانجليزي على حساب تشيلسي.

وبعدما كان يمنّي النفس بتكرار الثلاثية التاريخية للموسم الماضي، وجد سيتي نفسه ينافس على جبهتين فقط بعد تجريده من لقب المسابقة القارية العريقة على يد ريال مدريد. وانتقد غواردیولا الجدول المزدحم للمباريات قائلاً: «غير المقبول اللعب مباراة كل 72 ساعة، إنه أمر يعرّض صحة لاعبي فريقي المتعبين للخطر بعد ثلاثة أيام فقط من خروجه المرهق من مسابقة دوري أبطال أوروبا على يد الريال». وأضاف: «أنا سعيد جداً بالمنافسة في كأس الاتحاد الإنجليزي، لكن من غير المقبول برمجة المباريات بهذا الشكل المضغوط، لماذا لا يعطوننا يوماً إضافياً؟ تشيلسي ومانشستر يونايتد وكوفنتري لا يلعبون في دوري أبطال أوروبا. هل السبب هي حقوق الإذاعة والقنوات الناقلة؟ حسناً، لا تطلبوا مني القيام بأشياء إضافية».

وسيكون سيتي مطالَباً بالخروج من ملعب (فالمر) وفي جعبته النقاط الثلاث خلال لقائه مع برايتون العاشر برصيد 44 نقطة، لأجل استعادة الصدارة. واكتسب سيتي قوة دفع لا بأس بها بعد تأهله لنهائي كأس إنجلترا، بعد الخروج الموجع من دوري الأبطال على يد ريال مدريد. ويدرك فريق المدرب غواردیولا أن خسارة أي نقاط من شأنها أن تكلفهم ضياع لقب الدوري الذي توج به سيتي في المواسم الثلاثة الماضية. ويطمع مانشستر سيتي في مواصلة تفوقه على برايتون بعدما حقق 4 انتصارات متتالية، كان آخرها بالدور الأول للمسابقة.

وتشهد تلك المرحلة المؤجلة أيضاً لقاء مانشستر يونايتد المتأهل بصعوبة إلى نهائي كأس إنجلترا مع ضيفه شيفيلد يونايتد (متذيل الترتيب) الأربعاء. ونجا مانشستر يونايتد من مفاجأة كبيرة في الدور قبل النهائي لكأس الاتحاد الإنجليزي بتغلبه على كوفنتري سيتي المنتمي للدرجة الثانية بركلات الترجيح 4 - 2 بعد مواجهة مذهلة انتهت بالتعادل 3 - 3 بعد وقت إضافي على استاد ويمبلي الأحد. ويبدو أن المستوى المتراجع ليونايتد الذي يحتل المركز السابع والمهدد بقوة بعدم التأهل لدوري أبطال أوروبا الموسم المقبل، غير مقنع لإدارة النادي في الإبقاء على المدير الفني الهولندي إريك تن هاغ.

وتردد أمس أن يونايتد بدأ مفاوضات مع الألماني توماس توخيل، المدير الفني لبايرن ميونيخ، والذي سيرحل عن فريقه بنهاية الموسم.

وذكرت مصادر ألمانية أن المليادير جيمس راتكليف المالك الشريك لنادي مانشستر يونايتد استفسر عن إمكانية التعاقد مع توخيل حال الاستقرار على إقالة تن هاغ. ولم يعلق توخيل على الأمر، حيث يريد التركيز على إنهاء مشواره مع النادي البافاري بشكل مثالي، إذ يتطلع لمواجهة ريال مدريد في نصف نهائي دوري الأبطال. ويلعب الأربعاء أيضاً كريستال بالاس مع نيوكاسل يونايتد، وولفرهامبتون مع بورنموث.

أرتيتا يشارك لاعبي آرسنال التدريب لتحفيزهم في المراحل الأخيرة للدوري (رويترز)

يونايتد بدأ التفكير في إقالة تن هاغ (أ.ب)

توقع استمرار السباق الثلاثي على اللقب حتى المرحلة الأخيرة مع ارتفاع المنافسة على المراكز الأوروبية

برشلونة يرى أنه لا يستحق الخسارة أمام الريال... وبيلينغهام يثبت أنه رجل المناسبات المهمة

ضجة بعد «الكلاسيكو»... أين تكنولوجيا خط المرمى؟

مدريد: «الشرق الأوسط»

«أين تكنولوجيا خط المرمى؟» هذا السؤال كان محور التعليقات بعد موقعة «الكلاسيكو» التي فاز فيها ريال مدريد على غريمه برشلونة 3-2 في الوقت القاتل بالمرحلة الثانية والثلاثين للدوري الإسباني، وشهدت اعتراضاً كبيراً من الفريق الكاتالوني ومشجعيه، لعدم احتساب هدف لهم بسبب عدم حصول حكم تقنية الفيديو على لقطة واضحة!

عندما كانت النتيجة 1-1 بمنتصف الشوط الأول، توغل جناح برشلونة الشاب لامين جمال، ولعب كرة بذكاء نحو مرمى الحارس الأوكراني أندري لونين الذي حاول إبعادها وهي تتجاوز خط المرمى. ولأن المسابقة الإسبانية لا تعتمد تكنولوجيا خط المرمى، بقي الأمر في عهدة حكم الفيديو الذي بدوره عجز عن حسم المشكلة لعدم توفر زاوية تلفزيونية واضحة، وسط زحام اللاعبين وارتماء حارس الريال على الكرة بجسده ليقرر عدم احتساب اللعبة هدفاً.

ودفع هذا الخلط كثيرين من خبراء ومحللي كرة القدم إلى السخرية من مسؤولي اللعبة في إسبانيا الذين يفكرون فقط في جمع الأموال دون الاهتمام بالتقنيات الحديثة التي باتت أساسية في البطولات الكبرى، وتعتمدها بريطانيا بشكل واسع.

ووجّه مدرب برشلونة الإسباني تشافي هرنانديز رسالة إلى رابطة الدوري الإسباني، متسائلاً: «لماذا لا يتم اعتماد تكنولوجيا خط المرمى (جول لين تكنولوجي)، وعبّر عن غضبه لعدم احتساب الكرة التي سددها لامين جمال هدفاً، ومؤكداً أنه يراها قد تجاوزت خط مرمى ريال مدريد، رغم عدم اقتناع حكم الفيديو المساعد (في إيه آر) بذلك.

وقال تشافي: «هذا معيب... لماذا التقنية المستخدمة في بطولات أخرى مثل الدوري الإنجليزي ليست معتمدة في الليغا الإسبانية؟». وتابع المدرب الذي أعلن سابقاً رحيله عن الفريق الكاتالوني بنهاية الموسم: «إذا أردنا أن نكون أفضل دوري في العالم، فعلينا التقدّم في هذا المجال، وعلينا اعتماد التكنولوجيا».

واتفق الحارس الألماني مارك-أندري تير شتيغن مع مدرّبه قائلاً: «هذا عار على كرة القدم. لا توجد لدي الكلمات للتعبير عن أسفنا من هذه المهزلة».

وتابع الحارس الدولي: «هناك كثير من المال في هذا الوسط؛ لكنه لا يوجه لصالح اللعبة ولما هو أهم».

لونين حارس الريال يبعد كرة لامين جمال التي أثارت جدلاً حول عبورها خط المرمى (أ.ف.ب)

بيلينغهام أكد أنه بطل الريال في المواقف الصعبة (أ.ف.ب)

والدوري الإسباني هو الوحيد بين البطولات الخمس الكبرى الذي لا يعتمد تكنولوجيا خط المرمى التي تتيح احتساب الهدف من عدمه بشكل تلقائي، إذ يرى رئيس الرابطة خافيير تيباس أنها مكلفة.

وأكد تشافي على أن فريقه سيتقبل الهزيمة؛ رغم أنه يعدُّها غير مستحقة. وفرّط برشلونة في تقدمه مرتين، واستقبل هدفاً في الوقت بدل الضائع ليخسر 3-2، وتتلاشى تقريباً آماله في الدفاع عن اللقب؛ حيث بات يتأخر بفارق 11 نقطة عن غريمه المتصدر قبل 6 جولات على الوصول إلى خط النهاية.

وأوضح تشافي: «هذا مؤسف؛ لأننا عملنا بجدية كبيرة، وأفلتت الأمور منا بسبب مواقف لا نستطيع التحكم فيها، وهي الدفاع داخل منطقة الجزاء، أو إيقاف هجمة مرتدة واضحة... الأمر يبدو غير عادل؛ حيث سيطرنا على اللعب وصنعنا الفرص. هذا هو الأداء الذي كنا نريده؛ لكن أفلتت الأمور منا».

وجاء هدف انتصار ريال مدريد من هجمة مرتدة سريعة؛ حيث راوغ براهيم دياز أكثر من لاعب، ولم يتعرض لأي خطأ خططي، ثم مرر إلى لوكاس فاسكيز الذي أرسل كرة عرضية، حولها الإنجليزي جود بيلينغهام بلمسة واحدة بقدمه اليسرى إلى داخل الشباك، في الوقت بدل الضائع.

وأكد تشافي الذي ودَّع فريقه دوري أبطال أوروبا أمام باريس سان جيرمان الأسبوع الماضي، أنه فخور بلاعبيه وبأدائهم في المباراة، وقال: «أخرج من المباراة بشعور متناقض؛ لأن المعتاد أن المستوى الذي قدمناه يجعلنا نفوز؛ لكننا خسرنا بسبب ظروف شاهدها العالم كله».

وللمرة الثانية في مواجهاته ضد برشلونة، يلعب بيلينغهام دور البطل للريال في الأوقات القاتلة. في 28 أكتوبر (تشرين الأول) 2023، كان التعادل 1-1 يسيطر على قمة الفريقين في معقل برشلونة حتى قرب نهاية الوقت الأصلي؛ لكن أبى بيلينغهام أن تنتهي القمة بهذه النتيجة، وأحرز هدف الانتصار 2-1 في الدقيقة الثانية من الوقت بدل الضائع، بعدما سجل الهدف الأول أيضاً، ليكمل انتفاضة ناجحة. ومساء الأحد بدا وكأن التاريخ يعيد نفسه، ففي الوقت الذي بدا فيه أن القمة ستنتهي بالتعادل 2-2، ترك بيلينغهام بصمة أخرى وسجل هدف الفوز، ليشعل احتفالات صاخبة للمشجعين تحت سقف ملعب «سانتياغو برنابيو».

وربما يكون هدف بيلينغهام هو مفتاح تتويج ريال بلقب الدوري للمرة 36 في تاريخه، بعدما أصبح أول لاعب من الفريق الملكي يسجل في أول مباراتي قمة له بالدوري أمام برشلونة، منذ فعلها الهولندي رود فان نيستلروي بموسم 2006- 2007؛ لكن حينها فاز ريال مدريد مرة وتعادل مرة.

وجاء هدف بيلينغهام الحاسم ليؤكد لاعب الوسط الإنجليزي المنضم من بوروسيا دورتموند الصيف الماضي، قيمته وقدرته على هز الشباك، بعد تراجع معدل أهدافه في الأسابيع الأخيرة.

وقال الإيطالي كارلو أنشيلوتي مدرب الريال: «بيلينغهام وصل في الوقت المناسب. لقد عمل بجدية كبيرة، وبذل جهداً هائلاً، ولم يكن قد سجل منذ فترة طويلة. لقد سجل هدفاً قد يكون حاسماً في صراع اللقب».

وهذا أول هدف لبيلينغهام مع ريال مدريد في الدوري، منذ هدفيه خلال الانتصار 4-صفر على جيرونا، في 10 فبراير (شباط) الماضي.

وتعرض بيلينغهام آنذاك لإصابة في الكاحل، وغاب عن مباراتين ثم عاد أمام فالنسيا، ونال بطاقة حمراء مباشرة ليتعرض للإيقاف في مباراتين، ثم عاد للملاعب في نهاية الشهر الماضي.

والواقع أن دور بيلينغهام في الملعب لا يقتصر فقط على تسجيل الأهداف؛ رغم أنه هداف الريال في الدوري برصيد 17 هدفاً؛ بل يكون أشبه بمحطة لتسلُّم وتسليم الكرات في منتصف الملعب، وعادة ما يكون متاحاً بالقرب من زملائه لمساعدتهم على التخلص من أي موقف صعب.

ويوم الأربعاء الماضي، وفي ظل ضغط هائل من لاعبي مانشستر سيتي، استقبل بيلينغهام كرة طويلة وبدأ هجمة خطيرة، انتهت بهدف الريال الوحيد في استاد «الاتحاد» في إياب دور الثمانية لدوري أبطال أوروبا، لتتجه المواجهة إلى ركلات الترجيح بعد التعادل (4-4) ويحسمها النادي الملكي.

وإذا حافظ بيلينغهام الذي وصل إلى 21 هدفاً في كل المسابقات هذا الموسم على مستواه الحالي في المباريات المقبلة، فمن المنتظر أنه سيكون من أبرز المرشحين لحصد جائزة الكرة الذهبية لأفضل لاعب في العالم في المستقبل القريب.

فيلم عُثر عليه بعد 30 سنة ويجول لبنان

«تسعون» ميخائيل نعيمة بتوقيع مارون بغدادي

عرض الفيلم في الرابطة الثقافية بطرابلس وتظهر خلال المناقشة من اليمين إلى اليسار سهى حداد وثريا بغدادي ونجا الأشقر

بيروت: سوسن الأبطح

بعد أكثر من ثلاثين سنة على غياب المخرج اللبناني مارون بغدادي التراجيدي، ها هي جواهره لا تزال تظهر وتمتع وتدهش.

قلة هم الذين سجّلوا أفلاماً وثائقية مع أدباء كبار غادرونا، تلاحق تفاصيلهم اليومية. كان لبغدادي حظ أن طلب منه عمل فيلم مع ناسك الشخروب، عندما كان الرئيس إلياس سركيس في سُدة الحكم، وأحبّ عمل أسبوع تكريمي لنعيمة بين 7 و14 مايو (أيار) من عام 1978، ببرنامج تضمّن مسرحية أخرجها يعقوب الشداروي، وكان هذا الفيلم الذي فقد أثره، ولم يعرف أحد شيئاً عنه، ويبدو أنه عُرض لمرة واحدة على «تلفزيون لبنان»، واختفى بعدها مثل كثير من كنوز الأرشيف اللبناني الذي أكلته الحرب.

«نادي لكل الناس» بالتعاون مع زوجة المخرج الراحل ثريا بغدادي، وهما يحاولان لملمة أرشيفه، عثرا على نيغاتيف هذا الفيلم في فرنسا، وتمكنا من الحصول عليه بعد دفع تكاليف باهظة، ورقمنته، وإعادته إلى الجمهور.

الأزمات المتلاحقة، ومنها الانهيار الاقتصادي الذي ضرب لبنان، والوباء، من بعده، حالت دون أن يأخذ الفيلم حقه، لكن نجا الأشقر، مدير «نادي لكل الناس»، وثريا بغدادي، وسهى حداد (وحيدة ميّ ابنة شقيق نعيمة)، يواكبون الفيلم في جولاته اللبنانية، التي بدأت من بيروت، ومرّت ببسكنتا، قرية نعيمة، وأماكن أخرى، ووصلت إلى طرابلس، حيث عُرض الفيلم بمبادرة من الشاعرة ميراي شحادة، مؤسسة «منتدى شاعر الكورة الخضراء عبد الله شحادة»، على هامش «معرض كتاب طرابلس». تلا العرض نقاش حول الفيلم المفاجأة الذي تبلغ مدته 56 دقيقة، ويحاور فيه المخرج ميخائيل نعيمة في بسكنتا، والشخروب، ويجول معه في مختلف المحطات، وصولاً إلى بيته الساحلي في الزلقا، ويذهب به إلى متحف جبران في بشري، في وقفة أدبية مؤثرة يخاطب خلالها صديقه الغائب جبران وكأنه لا يزال حياً، وكذلك نرى نعيمة يتحدث عن الحرب من وسط بيروت المدمر.

الفيلم الذي صُوّر بعد اندلاع الحرب الأهلية بثلاث سنوات، بكاميرا حسن نعماني، حرص على أن يكون أميناً لروح نعيمة، لحبه للطبيعة، للمكان الذي وُلد فيه. تشاهد الفيلم وكأنك تقرأ كتاباً لنعيمة، تدخل معه في ثنايا فلسفته، وهو يشرح ما يفكر به، ما يعتقده، ما يعيشه، بكلمات بسيطة، بعبارات تصل للمشاهد العادي.

تسع وثمانون سنة عمر ميخائيل نعيمة عند تسجيل الفيلم، لكنه يتحدث بنضارة ووضوح شديدين، يشرح بانسيابية لافتة بالنسبة لرجل يقارب التسعين، مما أوحى للمخرج بالعنوان الذي أطلق على الشريط، قياساً على اسم الكتاب الشهير لنعيمة «سبعون».

نرى نعيمة يتحدث عن غربته في نيويورك، عن أنفته من الضجيج، عن رغبته العارمة التي سكنته للعودة إلى أحضان الطبيعة، للإصغاء إلى ما تقوله له الأشجار، الصخور، السماء الصافية، كيف تخاطبه الجداول، هو المنخرط في هذا الوجود الجميل الذي وُلد فيه، حتى شعر بـ«أن الإنسانية كلها موجودة في داخلي».

تنقل الكاميرا بحب الجمال الأخّاذ الذي عانقه نعيمة طوال حياته، سواء في بسكنتا، أم الشخروب، في الصحو، وحين يهطل المطر وتتلبد السماء، عندما تحلّ الثلوج البيضاء على الجبال. لا يتعب نعيمة من الكلام على ما يعتمل العناصر، بخيرها وشرّها، وهو ما يجعله يأنف منها، فيما القرية تبقى قادرة على تطهير نفسها، واستعادة نقائها.

يجيب بلا تأتأة ولا تردد عن الأسئلة الوجودية التي تُطرح عليه، عن علاقته بعائلته، بوالده الأمي، وأم لا تفك الحرف والتي كانت سعيدة، برؤية الأقلام والأوراق في البيت، محتفية بابنها الكاتب، لكن الوالدة لم تكن لتتصور أن الكتابة ستجعل ابنها ينسى حاجته للطعام، ويعفّ عن الزواج، هذا كان مما أحزنها.

نرى نعيمة في الصور مع أفراد العائلة، ومرة أخرى نشاهده يتبادل حواراً شقياً مع سهى حداد التي رافقته مع والدتها في مختلف مراحل حياته، وشاركت في الحوار حول الفيلم. لكن المشاهد الأكثر قوة هي التي يتحدث فيها عن الأرض، عن أن منها يأكل الإنسان، ويلبس ويشرب، هي للإنسان كل شيء، ومع ذلك ثمة من يتكبّر على التراب ويأنف من أن يلامس رجليه.

أما حين يتحدث عن جبران، فهنا يقطع ناسك الشخروب كل شكّ حول تلك الأقاويل التي تتهمه بعدم الود لصديقه، يخبرنا نعيمة أنه كان قد قابل جبران، قبل أيام قليلة من تدهور حالته في أميركا، وحين عرف بالأمر هرع إليه في المشفى، وبقي إلى جانبه ما يقارب خمس ساعات، ولم يغادره إلا بعد أن لفظ أنفاسه الأخيرة.

يصف جبران بأنه كان يعمل كالمحموم، يتجاهل مرضه وتعبه، ويرى أنه كان يعيش بقلبه وعاطفته، مع أنه كان يُعمل العقل، لكن العاطفة عنده كانت أقوى.

ويقف نعيمة أمام الكاميرا في متحف جبران في بشري وراءه لوحاته، ويخاطب صديقه وكأنه يحدثه، بروحانية وشفافية مؤثرتين، كان ثمة علاقة تفوق تلك التي سكبها وهو يروي سيرة صديقه جبران خليل جبران في كتاب خصصه له، فقد أعمل نعيمة النقد والعقل، ليخرج بكتاب للتاريخ، أكثر مما ترك عاطفته تنساب لتكتب عن الإنسان الذي عايشه ورافقه في الغربة.

تقول ثريا بغدادي إنها طوال 12 سنة من حياتها مع مخرج الفيلم لم يحدثها قط عن هذا الشريط، ولم تكن تعلم بوجوده، وأنها ذهلت حين رأته، وعملت على ترجمته، وها هي تجول به؛ لأنها، كما كل المهتمين بالعمل، تعتقد أنه وثيقة نادرة، وأنه يجب أن يُرى وأن يُعرَض في المدارس والجامعات، وأن يصل إلى أكبر عدد من المتفرجين.

أما سهى حداد فتروي حكايتها مع جدو ميشا، كما تسمي ميخائيل نعيمة الذي رباها وعاش معها ومع والدتها بعد طلاق والديها، عن كرمه مع عائلته، عطائه الذي لم ينقطع. حين نسألها عن الشائع عنه أنه كان لا يحب الاختلاط بالناس، تجيب بأنه لم يكن يخرج لزيارة أحد، بل كان هو من يستقبل رواده الدائمين، وأن انسيابية حديثه في الفيلم وهو في هذه السن المتقدمة، لأنه كان دائم الحوار مع زواره الذين لم ينقطعوا عنه مطلقاً. وذكرت أن منزله في الزلقا وكل أغراضه نقلتها إلى منزل جديد في منطقة المطيلب، المفتوح لمن يريد الزيارة. أما الجزء الأكبر والمهم من مكتبته فهو الموجود في منزله الثاني ببسكنتا، ولا تزال محفوظة.

ويؤكد نجا الأشقر ضرورة أن يجد هذا الفيلم الذي عمل، كما بقية أفلام مارون بغدادي، على رقمنته وحفظه ونشره، لا بد أن يشاهَد على أوسع نطاق؛ لأهميته كوثيقة فريدة عن كاتب لعلّ لبنان، اليوم، وكل المنطقة العربية بحاجة إلى سعة أفقه، ورجاحة موازينه.

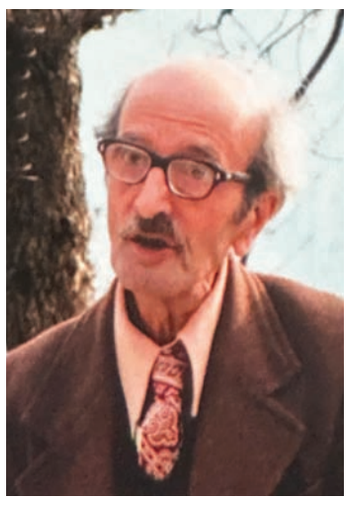

نعيمة في أحضان الطبيعة

داخله من خشوع وسكينة أمام هذا الجمال الطبيعي المهيب. وينطلق الأديب في شرح رؤيته للتقمص، وللانخراط اللانهائي في الوجود، مما يجعل فكرة الموت غير موجودة في ذهنه، بل هي الحياة المتجددة، الممتدة. لهذا ربما حين نشاهد نعيمة وسط الدمار في بيروت، يقول إنه يشعر بالأمل، وبأن كل هذا سينتهي، وستعود الحياة إلى المدينة، فهو برؤيته الخاصة، لا سبيل للهلاك، بل للولادة الدائمة، لكنه يحزن أمام مشهد القمامة في منزله بالزلقا، حيث عبثت يد الإنسان وجلبت البشاعة.

يرى أن المدينة تجتذب مختلف

تقول ثريا بغدادي إنها طوال 12 سنة من حياتها مع مخرج الفيلم لم يحدثها قط عن هذا الشريط ولم تكن تعلم بوجوده وأنها ذهلت حين رأته وعملت على ترجمته

امتازت بالملاحظة الدقيقة وبخيال بصري لا يفوته شيء

إليزابيث بيشوب... شاعرة تستدعي الشاعر الكامن فينا

إليزابيث بيشوب

د. ماهر شفيق فريد

للمرأة مكان متميز في لوحة الشعر الأميركي ابتداءً من آن برادستريت أول شاعرة أميركية مهمة في القرن السابع عشر ومروراً بإميلي دكنسن في القرن التاسع عشر حتى شواعر القرن العشرين من أمثال إدنا ميلاى، وجرترود ستاين، وإيمي لويل، وهيلدا دوليتل (ه.د)، وميريان مور، وسيلفيا بلاث، وآن سكستون، وإدرين رتش، وإريكا يونج، ومن جئن بعدهن في هذه الألفية الثالثة.

وإليزابيث بيشوب (1911 - 1979) شخصية مهمة في هذه الكوكبة من الشاعرات. وهي موضوع كتاب «Elizabeth Bishop» الصادر عن «مطبعة جامعة أوكسفورد» في 2022 من تأليف جوناثان بوست (Jonathan Post)، أستاذ الأدب الإنجليزي بجامعة كاليفورنيا في لوس أنجليس، ومؤلف كتب سابقة منها «شعر شكسبير» و«شعر أنطوني هكت» و«سوناتات شكسبير وقصائده».

لا ترجع مكانة بيشوب إلى غزارة إنتاج فهي - على العكس - مقلة لا يجاوز مجموع قصائدها 90 قصيدة أو نحو ذلك، ولم يصدر لها في حياتها سوى أربعة دواوين هي: «الشمال والجنوب» (1946)، «ربيع بارد» (1955)، «أسئلة الشعر» (1965)، «جغرافيا 3» (1976). وبعد وفاتها صدرت لها «القصائد الكاملة 1927- 1979» في 1983. كذلك نشرت أيضاً، بعد سنوات من رحيلها، كتاباتها النثرية (1984)، ومختارات من رسائلها (1994). ويمكن أن نضيف إلى ذلك ترجمتها إلى اللغة الإنجليزية أعمالاً من اللغات البرتغالية والإسبانية والفرنسية.

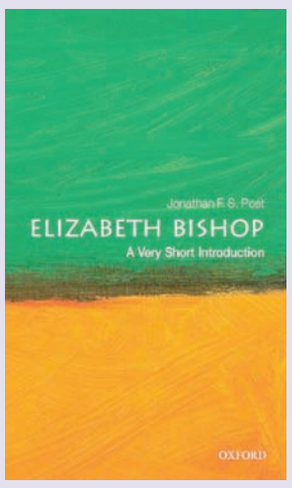

ومن هذه الترجمات ثلاث أقاصيص للروائية البرازيلية كلاريس لسبكتور.

ليس في حياة بيشوب أحداث لافتة كتلك التي نجدها في حياة سيلفيا بلاث وآن سكستون اللتين ماتتا منتحرتين، أو حياة إدنا ميلاى وإريكا يونج المليئة بقصص الغرام. لقد ولدت في ولاية ماساشوستس، وبعد وفاة أبيها (كانت في الشهر الثامن من عمرها حين توفي) وسلسلة الانهيارات العصبية التي أصابت أمها الكندية نشأت برعاية جديها من ناحية الأم في نوفا سكوشا بكندا، وتلقت تعليمها في كلية فاسار، حيث التقت في 1934 بميريان مور التي تشترك قصائدها معها في بعض ملامح أخصها دقة الملاحظة الوصفية. وفيما بعد ارتبطت بصداقة مع الشاعر روبرت لويل. عملت مستشارة للشعر بمكتبة الكونغرس بواشنطن في 1949-1950، وحصلت على جائزة «بولتزر»، أرفع الجوائز الأدبية الأميركية، في 1956، وانتخبت عضواً في «أكاديمية الشعراء الأميركيين» في 1964، وكانت أستاذة بجامعة هارفرد في سنواتها الأخيرة.

قامت بيشوب بأسفار عديدة في أوروبا وشمال أفريقيا والمكسيك وأميركا الجنوبية وحوض نهر الأمازون ونيويورك وجزر جالاباجوس في المحيط الهادي، وذلك قبل أن تستقر في البرازيل ثم في بوسطن. وقد قالت عند تلقيها جائزة دولية في الشعر عام 1976: «إن أغلب قصائدي جغرافية أو عن سواحل وشواطئ وأنهار تصب في البحر. وأغلب عناوين كتبي جغرافية هي الأخرى». ومن عناوين قصائدها التي تحدد المكان والزمان: «باريس، السابعة صباحاً»، «أخبار الساعة الثانية عشرة»، «البرازيل، 1 يناير 1502».

من أهم قصائدها التي سنتوقف عندها هنا: «السمكة»، و«كروسو في إنجلترا»، و«الأيل الأميركي الضخم».

قصيدة «السمكة» - كما هو واضح من عنوانها - قصيدة وصفية، ولكنها تأملية أيضاً. وهي تقع في أكثر من سبعين بيتاً. لقد كانت بيشوب تمتاز بالملاحظة الدقيقة وبخيال بصري لا يفوته شيء حتى إن الناقد والشاعر الأميركي راندل جاريل قارن قصائدها بلوحات المصور الهولندي يان فرمير (من القرن السابع عشر) والمصور الفرنسي إدوار فويار (من القرن العشرين).

والواقع أن بيشوب كانت إلى جانب الشعر رسامة ترسم بالألوان المائية والجواش (الحبر)، وقد وصلنا منها حوالي أربعين لوحة. وكانت معجبة بالمصور السويسري بول كلي تذكره في أكثر رسالة من رسائلها، وقد قالت ذات مرة إنها كانت تتمنى لو كانت مصورةً بدلاً من أن تكون كاتبة. ورغم وجود ملامح سريالية في بعض قصائدها فقد كانت تنفر من لوحات المصور السريالي الألماني ماكس إرنست.

وقصيدة «كروسو في إنجلترا» (182 بيتاً) مونولوج درامي مستوحى من رواية دانيل ديغو «روبنسن كروسو» وموضوعها - كما هو معروف - بحار تتحطم سفينته ويجد نفسه وحيداً (باستثناء زنجي يدعى فرايداى يتخذ منه كروسو خادماً) على ظهر جزيرة في قلب المحيط يعيش بها 28 عاماً قبل أن تمر سفينة فتحمله إلى بلده إنجلترا. والقصيدة مؤلفة من 14 مقطوعة تتفاوت من حيث الحالة النفسية والطول. ونرى فيها كروسو بعد عودته إلى إنجلترا يشعر بالفراغ والخسارة والحزن إذ فقد خادمه المخلص:

كان فرايداى لطيفاً
كان فرايداى لطيفاً،
وكنا أصدقاء.

إنها قصيدة حزينة، مرثية متنكرة، نظمتها بيشوب بعد موت صديقة لها. وقد وصف روبرت لويل القصيدة بأنها «خليط من الفكاهة والقنوط».

أما قصيدة «الأيل الأميركي الضخم»، فتصف رحلة أتوبيس في طريق متعرج ذات مساء في نوفاسكوشا من منظور راكب ينظر من نافذة الأتوبيس. إنه يمر بمشاهد وأحداث متنوعة فالأتوبيس يمر بـ:

خمس جزر، خمسة بيوت
حيث امرأة تنفض غطاء مائدة
بعد العشاء

ويتوقف الأتوبيس فجأة ويطفئ السائق الأنوار، إذ يبرز أيل ضخم من الغابة ويتوقف أمام الأتوبيس في منتصف الطريق. ولكن أحد الرجال يطمئن الركاب إلى أن الأيل ليس مؤذياً. إنها مقابلة غريبة مع كائن غير بشري، شيء يجاوز الذات. ويستأنف الأتوبيس السير، ولكن الركاب (والشاعرة) يلقون نظرة أخيرة على الأيل الذي فارق موضعه وتنتهي القصيدة بهذا التساؤل:

لم، لم نستشعر
(نحن جميعاً نستشعر) هذا
الإحساس العذب بالفرحة؟

كانت بيشوب شاعرة غنائية في المحل الأول. لم تكتب شعراً سياسياً ولا شعراً اعترافياً كذلك الذي كان يكتبه روبرت لويل وسيلفيا بلاث. إنها شاعرة السفر بامتياز في لوحة الشعر الحديث. وكانت حريصة على ألا تكرر نفسها، وكل قصيدة من قصائدها كون مصغر أو عالم منمنم له بداية ووسط ونهاية. وكانت صانعة مدققة صبوراً (مرت قصيدتها المسماة «فن واحد» بست عشرة مسودة).

ويختم جوناثان بوست كتابه عن بيشوب بقوله إن قصائدها سطوح تزداد عمقاً كلما أنعمنا النظر فيها. إنها قصائد عن المعرفة التي تتكشف تدريجياً على مراحل. ويتساءل: هل عاشت قصائدها عبر الزمن؟ والإجابة: أجل كما تشهد استجابة الطلاب في الجامعات والمدارس لقصائدها، والدراسات النقدية المتزايدة التي تظهر عنها عاماً بعد عام. ويطرح بوست السؤال: «لماذا نقرأ بيشوب؟»، ويجيب: «لأنها تستدعي الشاعر الكامن في كل منا».

«الآن بدأت حياتي»... وهم الحب في رواية سورية

القاهرة: «الشرق الأوسط»

عن دار «الكرمة» بالقاهرة، صدرت رواية «الآن بدأت حياتي» للكاتب السوري سومر شحادة. تتناول الرواية قضايا إنسانية واجتماعية، مثل الحب وفق شروط صعبة وبيئة غير مواتية، فضلاً عن الطلاق والوحدة في إطار تشويقي تقوم حبكته الأساسية على جريمة قتل غامضة. وفي التفاصيل، تبرز شخصية المحامي السوري الناجح والوسيم «يوسف» الذي يموت فجأة، قبل أن يهاجر مع زوجته إلى أميركا، ليقع الجميع تحت وطأة التساؤل: هل انتحر أم قتل أم كان موته حادث قضاء وقدر؟

تحقق الشرطة مع من حوله، ولا سيما صديقه المقرب «إياس» وصديقة عائلته «لين» وزوجته «ريما» ووالدتها، لتتكشف من خلال الرواية التي تدور أحداثها في يوم واحد مفاجآت غير متوقعة ومجتمعاً يخفي أكثر مما يظهر.

زاد من الإحساس بعناصر التشويق في الرواية لغة السرد التي اتسمت بإيقاع سريع، وخاطف أحياناً، برغم تركيزها على الهواجس الباطنية للشخصيات، وكيف يرتدي البعض أقنعة الصداقة بحثاً عن وهم الحب والانتظار، وهو يصارع عالماً مضطرباً في زمن ذبلت فيه الحرية إلى حد الموات.

من أجواء الرواية، نقرأ:

«لم أحتمل البقاء بمفردي، كان شعوري بالوحدة مضنياً مع أنني كنت معتادة على أداء دور العاشقة التي تبقى في الظل وأصبحت أجده دوراً مريحاً بالنسبة إلى فتاة مثلي ترهقها مسؤولية الزواج، لكن قرار يوسف بالسفر برفقة ريما بدا خديعة وكنت أتقبل فكرة موته أكثر مما أتقبل فكرة سفره معها. وجود إياس إلى جانبي في أثناء العشاء خفف عني ثقل الوداع، وشعرت ما إن تركته على مقربة من المنارة بحاجتي إلى الآخرين. لم أشأ أن أعود إلى الغرفة التي أسكن فيها، عن أمي وأبي، لكن لم يعد لدي طاقة على خداع نفسي ولم أشعر بوجود مرار يفوق مرار الوقوف مقابل البناية حيث أعيش بمفردي حتى وأنا أراقب العتمة داخل المبنى أدركت أن داخلي أصبح معتماً.

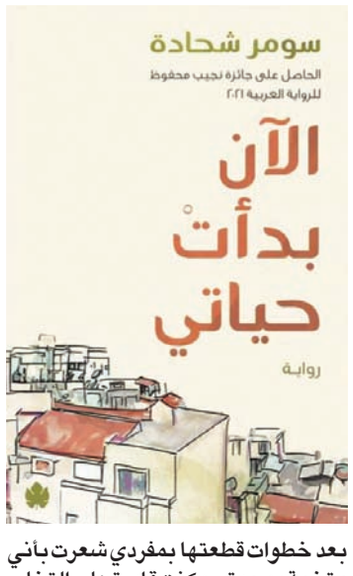

بعد خطوات قطعتها بمفردي شعرت بأني متخمة بوحدتي وكنت قادرة على التخلي عن أوهامي بحاجتي إلى العيش منفصلة

خاب رجائي، دائماً أجد الأخريات أمامي في واجهة العلاقات. ربما عدم تسرعي بالتفكير بالزواج وعدم إعطاء الارتباط أولوية جعلاني أظهر متساهلة في علاقاتي، أنا فتاة لا تندب حظها، كنت أحب أن أعيش بلا تعقيدات وما أشعر به كنت أسعى إلى تحقيقه لكن جمال هيئتي ترك في داخلي شعوراً مريراً بالوحشة. ما إن غادرني إياس حتى شعرت أني مستاءة من وحدتي لا من إياس ولو أن في ضعفه الذي يصدره عن نفسه مسوغاً لمن يعرف حقيقة صلابته كي يستاء منه، لكنني لم أستأ لأنه تركني من غير أن يقترح إيصالي إلى سكني إذ أعرف ارتباكه تجاه النساء. كنت مستاءة من وحدته بقدر ما كنت مستاءة من وحدتي».

كان معرض «Watches & Wonders» «ساعات وعجائب» لعام 2024 غنياً بالأفكار والصور والقصص. تدخل جناحاً، فتداهمك فيه ابتكارات أقرب إلى الاختراعات. ما إن تفك طلاسمها وحساباتها الفلكية والعلمية حتى تفاجأ عند دخول جناح مجاور بلغة تلمس المشاعر والحواس وتُحلّق بك إلى السماء والنجوم بلغة شاعرية.

5 أيام تبدو طويلة لمعرض كل ما فيه يتنفّس الساعات الفاخرة، وتدخله على الساعة الثامنة صباحاً ولا تخرج منه إلا بعد السابعة مساء، إلا أن هذه المدة غير كافية بالنظر إلى كم الإصدارات التي تبارت الشركات المتخصصة على استعراضها أمام عشاق الساعات من كل أنحاء العالم.

التهافت على تحقيق سبق يغلب على روح المعرض

«ساعات وعجائب 2024»... عام الأحجام الكبيرة والأوزان الخفيفة

جنيف: جميلة حلفيشي

كان المعرض هذا العام، الأكبر والأوسع إلى حد الآن. انضمت إلى 55 من الأسماء المهمة مثل «كارتييه» و«بياجيه» و«شانيل» و«هيرميس» و«فاشرون كونستانتين» و«جيجير لوكولتر» و«باتيك فيليب» و«روليكس» و«فان كليف أند آربلز» وغيرها؛ 8 شركات جديدة، منها «بريمون» و«ريمون فيل». ما أكدته هذه الفعالية أن حماس الزبائن على اقتناء الساعات الفاخرة لا يضاهيه سوى حماس صُناعها على الابتكار وإنجاز سبق يضعهم في مصاف الكبار.

تستخلص من أحاديثهم أنه مهما اختلفت المواد والتقنيات وتوسعت الأبحاث، تبقى تطلعاتهم واحدة: إصدار ساعات تحمل أسماءهم بصفات الأنحف والأندر والأعجب والأصلب والأخف والأقوى. كلما انفردوا بواحدة من هذه الصفات، زادت عزيمتهم وعزمهم على التحدي. فهم أولاً وأخيراً في صناعة لا تتوقف على الحركة مثل عقارب الزمن.

رغم الرغبة في الاختلاف، نلاحظ في كل عام تخاطر أفكار تولد منها توجهات واضحة. منذ سنوات، مثلا فاحت رائحة الـ«فينتاج» من خلال الأحجام الصغيرة. هذا التوجه لا يزال حاضراً، لكنه لا يتصدر مشهد 2024.

الغلبة كانت للأحجام الكبيرة والأوزان الخفيفة إلى جانب الساعات السرية المرصعة بكل غال ونفيس من الأحجار الكريمة. التحدي تلخّص في تضمين هذه الإبداعات حركات معقدة ومكونات إضافية، من دون أن يتأثر وزنها بأي شكل من الأشكال. والنتيجة كانت واضحة لدى كل من «بياجيه» و«بولغاري» و«فاشرون كونستانتين» الذين حطموا أرقاماً قياسية في وزن الريشة والنحافة الفائقة. كل هذا من دون التنازل عن أي من الوظائف والتعقيدات التي تعتمد عليها ساعة متطورة تقنياً وميكانيكياً. الملاحظ أن الاهتمام لم ينصب فقط على الحجم والوزن، شركات أخرى تنافست على الخامات والمواد الغريبة والعجيبة، أو الغوص في أعماق المحيطات وهلم جرا.

لويس موينيه مثلاً استعملت شظايا مذنبات ومواد من مركبات فضائية في أغلب موانئها، وهو ما ينبع من عشق صاحبها بعالم الكواكب والأفلاك، و«بانيراي» استعملت مادة Ti - Ceramitech™ في ساعة رياضية من مجموعة «سابمورسيبل» استخدمت فيها مادة Super - LumiNova® X2 الجديدة على المؤشرات وعقرب الساعات. أما أغلب الشركات فاتفقت على الذهب. كان حاضراً بقوة في أغلب الإصدارات، خصوصاً الأصفر والوردي والرملي.

وطبعاً لم تبخل دور مجوهرات مثل «فان كليف أند آربلز» و«كارتييه» و«شوبارد» و«بياجيه» على أي من ساعاتها بأجود وأصفى أنواع الأحجار الكريمة.

«الشرق الأوسط» تختار بعضاً من الإصدارات الفريدة والاستثنائية:

تتفاجأ عند دخول أجنحة بإصدارات أقرب إلى الاختراعات تلامس الوجدان والعقل على حد سواء (ووتشز آند ووندرز)

3

2

1

6

5

4

1 ساعة «الباين إيغل 33 فروزن»

يمكن تلخيص ساعة «الباين إيغل 33 فروزن» التي طرحتها «شوبارد» ضمن مجموعة (Alpine Eagle) «الباين إيغل» بأنها تحترم الطبيعة بكل تفاصيلها. حرصت فيها الدار السويسرية على صُنع العلبة وإطار الزجاج والميناء والسوار المدمج من الذهب الأخلاقي عيار 18 قيراطاً. كان لا بد من استعمال الماس بسخاء لتعزيز صورة الطبيعة الجليدية التي استوحيت منها، وتجسّدت في رقائق الثلج الناعمة التي تغطي الأنهار الجليدية وانعكاس النجوم الساطعة عليها.

وهكذا تم ترصيع كامل المينا وواقيات تاجها وكل وصلة من وصلات سوارها بمئات أحجار الألماس، كما زين الألماس بقطع «باغيت» إطار الزجاج المثبت بـ8 براغ ذات شقوق متحاذية. الجميل في هذه الساعة أنها لا تعتمد على جمال الشكل والترصيعات فحسب، بل أيضاً على خبرة فنية عالية تجلت في آلية حركة ذاتية التعبئة بالطاقة من عيار استخدم فيه 159 مكوّناً يضمن دقة متناهية واحتياطياً من الطاقة لمدة 42 ساعة.

2 «ليدي آربلز جور نوي» و«ليدي جور نوي» من «فان كليف آند آربلز» Van Cleef & Arpels

في كل عام تتفوّق دار «فان كليف آند آربلز» على نفسها وتُتحف الحضور بلوحات تُدغدغ الحواس وتعطي مفهوم الوقت بُعداً شاعرياً. أضافت هذا العام إلى مجموعة «بويتيك كومبليكايشنز» ساعتين جديدتين: «ليدي جور نوي» و«ليدي آربلز جور نوي»، إضافة إلى ساعات أخرى تعتمد هي الأخرى إما على تقنيات المينا، أو الرسم المصغّر، وتطعيم الأحجار الكريمة وفنون الزخرفة والنحت والحفر. تستمد ساعة «ليدي جور نوي» حركتها الميكانيكية من مجموعة «بويتيك كومبليكايشنز»، التي تم تطويرها بميزة التفعيل عند الطلب بكبسة زر واحدة، علما أنها حصرية تُسخّرها دار «فان كليف آند آربلز» أيضاً لسرد قصص مثيرة لا تتوقف من النهار إلى الليل. فهي تتحرك بشكل سلس وتسلسلي، بحيث يبدو القمر المرصوف بالألماس كما لو أنه يُلاحق الشمس. أما الشمس فتزيّنها إما أحجار سافير صفراء بتقنية الرصف الثلجي، أو على نحو بديل تكون مشغولة من الذهب الأصفر بتقنية غيوشيه. وبفضل تأثير زجاج أفنتورين مورانو، نحصل على أشكال تُظهر الكواكب وجمال ليلة مرصّعة بالنجوم بشكل مُكبّر وواضح، لما يتمتع به هذا الزجاج من مرونة يراها صناع الساعات إنجازاً حقيقياً في التصميم الفني.

ما أكده المعرض أن شغف الزبائن باقتناء الساعات الفاخرة لا يضاهيه سوى حماس صُناعها على الابتكار

3 ساعة «تايم وورلد باتيك فيليب» Time World Philippe Patek

قدّمت شركة «باتيك فيليب» خلال المعرض، الجيل الجديد من ساعة التوقيت العالمي، «تايم وورلد باتيك فيليب»، بميزة هي الأولى من نوعها في العالم، تتمثل في عرض تاريخ متوافق مع التوقيت المحلي. أي الوقت في المنطقة الزمنية المحددة عند موضع الساعة 12 على قرص المدينة المشار إليها بواسطة العقارب المركزية. وهي ميزة تظهر من الزجاج الشفاف ذي طرف أحمر على شكل رأس المطرقة، وميناء من الأوبالين باللون الأزرق الرمادي، يزين مركزه نمط «الكربون».

وقد سبق للشركة أن قدمت ساعة التوقيت العالمي الشهيرة «وورلد تايم» في ثلاثينات القرن العشرين، وهو عصر الرحلات الجوية الأولى عبر المحيط الأطلسي. منذ الخمسينات فصاعداً، تطورت وظيفة قراءة الوقت في وقت واحد وبشكل دائم في 24 منطقة زمنية.

النسخة الجديدة تم تزويدها، ولأول مرة بعرض التاريخ وربطه ميكانيكياً بالتوقيت المحلي، أي المنطقة الزمنية المحددة عند موضع الساعة 12 والمشار إليها بواسطة العقارب المركزية، من دون حاجة إلى التصحيح. مواجهة هذا التحدي تتطلب ضبط التاريخ تلقائياً في حالتين: بعد منتصف الليل عندما يتقدم التاريخ إلى تاريخ اليوم التالي وعند عبور خط التاريخ الدولي، في وسط المحيط الهادي، من الغرب إلى الشرق، حيث يعود التاريخ للخلف بيوم واحد.

4 ساعة «ألتيبلانو ألتيمات كونسيبت توربيون» من «بياجيه»

هذه الساعة تختزل 150 عاماً من الإبداع والرغبة في التفوق مزوّدة بتوربيون بسماكة ملّيمترين فقط. وبهذا حطمت الرقم القياسي في النحافة بقطر يبلغ 41,5 ملم وعُلبة هي مزيج من الكوبالت مع علاج «بي في دي». طبعاً سماكتها هي مكمن قوتها، إلى جانب أنها تعتمد على توربيون.

تفخر «بياجيه» Piaget بأنه كان حصيلة عمل جماعي استغرق أكثر من ست سنوات وتكلّل بجائزة في عام 2020.

في عام 2024، أعيد ابتكارها وتطويرها، بخلق مساحات تحتضن كل المكونات المطلوبة وفي الوقت ذاته تحقق رقة فائقة. وهكذا صُنعت العلبة من مزيد من الكوبالت الأزرق يوفر أفضل معدل بين السماكة والصلابة، بينما خضعت كل المكونات الأخرى تقريباً لمراحل عدة والتخفيف من سمكها. زُودت العجلات مثلاً بـ4 أذرع بدلاً من ستة، وانخفض سمك الزجاج السفيري إلى 0,20 ملم عند الناحية العليا و0,16 ملم عند الناحية السفلية مع سماكة لا تبلغ سوى لميمترين. تجدر الإشارة إلى أن «ألتيبلانو ألتيمات كونسيبت توربيون» قادرة على توفير احتياطي طاقة يبلغ 40 ساعة كحدّ أدنى رغم نحافتها الفائقة. حصلت على هذه النتيجة، أولاً باعتماد نابض مُعاد تصميمه بناء على قدرته على تحمل القوة، وزيادة سماكة شفرته بعض الشيء، وثانياً باعتماد طريقة منهجية لمدارج بكريات تسهل دوران العناصر المتحركة. وبهذا خفّضت «بياجيه» من معدل الاحتكاكات وحافظت على الطاقة لصالح الاحتياطي.

5 ساعة «سابمورسيبل توربيون جي إم تي روسا إيديشن» من «بانيراي»

من المقرّر أن تُطرح هذه الساعة في يوليو (تموز) 2024، تزامناً مع نهائيات كأس أميركا، بإصدار محدود من 20 ساعة فقط. تتميز الساعة بقطر 45 مم ومزوّدة بآليّة توربيّون، وهي الأولى من نوعها التي تجمع بين تعقيد التوربيّون ومادة Carbotech™ المركّبة القائمة على ألياف الكربون. تعكس العُلبة بكلّ وضوح واحدة من المواد الأكثر استخداماً في هيكل قارب Luna Rossa، المصنوع بالكامل تقريباً من ألياف الكربون، الأمر الذي يمنح كل ساعة نسبة عالية من القوة وخفة الوزن. غني عن القول إنها أيضاً مقاومة للظروف القاسية، بفضل مادة Carbotech™ التي تعد أخفّ من التيتانيوم والسيراميك وتتفوّق عليهما في مقاومة العوامل الخارجية والتآكل.

قُطر علبتها البالغ 45 مم، يجعلها أصغر حجماً من ساعات Submersible Tourbillons السابقة، إلّا أنّها أكثر متانة.

هنا يدور التوربيّون، الذي يعد من السّمات البارزة لهذه الساعة، مع عجلة التوازن للتعويض عن تأثيرات الجاذبية.

أما إطار الساعة فمصنوع من التيتانيوم المطلي بطبقة سوداء من الكربون الشبيه بالماس وتزيّنه مؤشرات مطليّة باللون الأبيض. وعلى نحو متناسق، يتيح التصميم المخرّم إمكانيّة إلقاء نظرة على بنيتها الميكانيكية، في حين أنّ اللمسات الحمراء والبيضاء على العقارب ومؤشرات الساعات لا تسهّل إمكانيّة القراءة وحسب، بل تعكس مجموعة ألوان «لونا روسا» المميّزة.

6 مجموعة TORIC «توريك» من «بارميجياني فلورييه»

ركّزت «بارميجياني فلورييه» في مجموعة «توريك»، كما قال جويدو تيريني، الرئيس التنفيذي، على تحرير الرجل من القيود التقليدية. كيف؟ بتوفير ساعة يُجسد وجهها أناقة هادئة وباطنها استخدامات متعددة ومتطورة. تجلى هذا الأمر في كل من «بوتيت سكوند» و«كرونوغراف راترابانت»، اللتين استوحيتا من الهندسة المعمارية بخطوطها الانسيابية تحديداً. فهي خالية تماماً من أي نتوءات أو زوايا صارمة. هناك فقط نعومة وانسيابية تظهران من كل الزوايا.

تشرح الدار أنها مستلهمة من تقنيات تعود إلى الستينات، لهذا «لم تأتِ موانئ ساعات توريك مسطحة بشكل موحد بل مشطوفة الحوافّ». هذه الحوّاف تنخفض قليلاً لتستقر على الوجه الداخلي للهيكل، مما يُضفي اختلافاً في المستوى.

تجدر الإشارة هنا إلى أن تقنية «شطف الحواف» مستوحاة من تقنية تقليدية في صناعة زجاج الساعات تتيح لزجاجة العلبة التكيف مع هيكل الساعة. هذه الصفات الجمالية لم تُؤثر على حركة «توريك كرونوغراف راترابانت». بالعكس تم تطوير حركة أكثر تعقيداً وصعوبة في التنفيذ من التوربيون للارتقاء بها إلى مصاف الساعات الفاخرة والمتطورة.

لكن يبقى العنوان العريض لتسويقها أنها ساعة أنيقة موجهة لرجل مُتذوق ومعاصر يحب التميز، لا سيما أن كل حركاتها مصنوعة من الذهب الوردي عيار 18 قيراطاً، بما في ذلك الميناء والعقارب والدقائق.

«ديور» في نيويورك تتوخى السلامة بالمضمون

«ديون» نسقت فساتين كوكتيل أو سهرة مع معاطف ما رسم صورة تجمع الأناقة بالعملية (أ.ب)

لندن: الشرق الأوسط

«ديور» لا تتوقف عن السفر والبحث عن مصادر إلهام جديدة. ضربت لنا موعداً قريباً في أسكوتلندا لتقديم تشكيلتها من خط الـ«كروز» لعام 2025، ومنذ أسابيع قليلة قدمت تشكيلة من خط الـ«بري فول» في نيويورك. تتغير الوجهات، ولا تتغير فلسفة مديرتها الإبداعية ماريا غراتزيا كيوري. منذ دخولها الدار الفرنسية في عام 2016 بوصفها أول امرأة تقوم فيها بهذه المهمة منذ رحيل المؤسس في عام 1957، وهي ترى أن رفع الشعارات النسوية مهمتها ومسؤوليتها.

إلى الآن نجحت تصاميمها في بيع هذه الشعارات التي تكتبها أحياناً بالبنط العريض في تصاميمها. فماريا غراتزيا تحقق مبيعات تُثلج صدر المجموعة المالكة لـ«ديور» وهي «إل في إم آش»، بأرباحها التي تضاعفت 3 مرات في عهدها، وذلك بفضل وصفة نجحت في استقطاب امرأة تريد أزياء أنيقة لكل المناسبات أكثر مما تتطلع لتصاميم مبتكرة أو فنية.

التشكيلة التي قدمتها في نيويورك تُلخص فلسفتها، أو بالأحرى وصفتها. اعتمدت فيها على خطوط خالية من أي «فذلكات» إبداعية بالنسبة للبعض، ومكررة بالنسبة للبعض الآخر. لم يغب فيها الجانب النسوي ولو «مجازياً»، بينما اقتصر الجديد على رموز أميركية، مثل الدينم وكتابة اسم نيويورك على بعض القطع، أو رسم تمثال الحرية الذي قدمته فرنسا هدية لأميركا في عام 1886 هدية لتوثيق أواصر الصداقة بين البلدين على «تي - شيرتات» وما شابه ذلك. تشعر بأن أسلوب المؤسس كريستيان ديور، الذي تملّك قلوب الأميركيات في عام 1947 خفّ كثيراً.

كان أسلوبه في منتصف القرن الماضي ثورياً. تتبّع تضاريس الجسد، وأضفى عليه أنوثة عارمة تتمثل في خصر مُحدد يزيد انسدال التنورات واستداراتها السخية من نحوله. كان هذا الأسلوب، بكل دراميته، حركة نسوية بحد ذاتها، حرّر به المصمم المرأة من تقشف الأزياء التي فرضتها الحرب العالمية، بدءا من الأقمشة الخشنة إلى الخطوط الرجالية العملية التي أخفت معالم جسدها، وكادت أن تفقدها إحساسها بأنها امرأة. ما يُعطي ثورته زخمها إلى الآن، عدم انتقاصها من قوة المرأة، إذ أن إبداعها لا يعتمد على إثارة حسية تلعب على المفاتن، بقدر ما يعتمد على رؤية فنية بعيدة المدى، ولا تزال تقطع الطريق على مناصري حركات مثل الـ«مي - تو» وغيرها رغم مرور أكثر من 70 عاماً عليها.

ماريا غراتزيا، وفي محاولة لمواكبة تطورات العصر وتغيراته الثقافية، ابتعدت عن الخصر قدر الإمكان. عوض رسمه أو نحته، استعملت الأحزمة. أما القاسم المشترك في الكثير من الإطلالات، فكان أسلوباً يخاطب الجنسين. برّرته بأنه مستلهم من النجمة الشهيرة مارلين ديتريش، التي كانت تربطها بالمؤسس كريستيان علاقة صداقة قوية، وصلت إلى حد أنها فرضته على المخرج ألفريد هيتشكوك فرضاً في فيلم «رهبة المسرح» Stage Fright. هدّدته أنها لن تُوقع عقد العمل معه إذا لم يصمم ديور أزياءها في الفيلم.

لم يكن أمام مخرج أفلام الرُّعب سوى الإذعان لشرطها. وبدوره لم يبخل كريستيان ديور عليها بلمساته الإبداعية، لأنه كان يفهم شخصيتها؛ فالمعروف عن ديتريش ميلها الواضح للتايورات المكونة من بنطلونات وجاكيتات، رغم أنها كانت تتألق في فساتين السهرة البسيطة والتنورات المستقيمة والضيّقة، لما كانت تتمتع به من رشاقة ومقاييس صبيانية مثالية بالنسبة لأي مصمم.

هذا ما التقطته ماريا غراتزيا. صرّحت في إحدى مقابلاتها أن النجمة «كانت تتمتع بأناقة مبهرة». وأضافت: «كانت واحدة من أوائل النجوم الذين فهموا قوة الأزياء واستعملوها في تحديد هوياتهم». من هذا المنظور، جاءت التشكيلة بحثاً في الهوية من خلال التداخل بين الذكوري والأنثوي، حيناً والعملي والأنيق حينا آخر.

ومع ذلك، لا بد من القول إن ما قدمته المصممة في عام 2024 لم يكن ثورياً. تشعر كما لو أنها «تتوخى السلامة»، وتريد الاستمتاع بما حققته من نجاحات تجارية إلى الآن. جاءت راقية وعملية والسبب حسب تعليقها أنها ناتجة عن تصورها لامرأة أميركية تمشي في شوارع نيويورك بحذاء رياضي، تستبدله لدى وصولها إلى وجهتها، وترتدي حذاءً أنيقاً تحمله دائماً في حقيبتها، أو تلبس فستان سهرة مع معطف طويل على أكتافها... صورة رسختها أفلام هوليوود، حسب رأيها.

رغم تعليقها هذا، كان لافتا أن التشكيلة خلت تماماً من أي حذاء رياضي، باستثناء ظهورها في نهاية العرض وهي تحيي نحو 800 ضيف بحذاء «سنيكر» أبيض نسقته مع بنطلون واسع وجاكيت فضفاض أسود.

الدينم والخطوط الواسعة استمدتها المصممة من اسلوب نيويورك (أ.ف.ب)

اختفى الخصر وحلت محله انسيابية وشراشيب تستحضر تحرر المرأة في بداية القرن الماضي (أ.ف.ب)

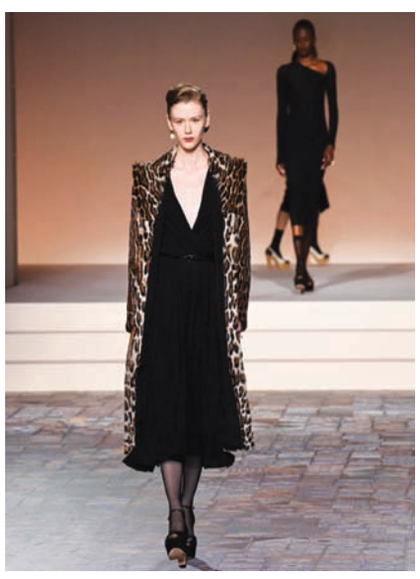

استلهمت المصممة من صورة مارلين ديتريش تسريحاتها وفساتينها (أ.ب)

ظهرت على بعض القطع صور لمعالم أميركية كما كتب اسم نيويورك على «تي شيرتات» وجوارب وقطع أخرى (أ.ب)

ألبوم جديد يغوص في قصص الحب التي تركت ندوباً على أغاني الفنانة الأميركية

تايلور سويفت... الشاعرة المعذّبة وسيّدة الألغاز

بيروت: كريستين حبيب

خلال حفلها في ملبورن - أستراليا قبل شهرَين، اعترفت تايلور سويفت أمام الجمهور بأنها لم تشعر يوماً بالحاجة إلى الكتابة، كما فعلت وهي تعدّ ألبوم «The Tortured Poets Department» (قسم الشعراء المعذّبين).

جاء الألبوم المنتظَر قبل يومَين ليؤكّد اعتراف المغنّية الأميركية، فهو عبارة عن فيضان من القصائد والكلمات والأسرار الموزّعة على 31 أغنية. نعم، 31 أغنية أي أكثر من ساعتَي استماع. لا بدّ أن يكون الفنان محصّناً بكثير من الجرأة والثقة بمعجبيه، كي يُصدر عملاً بهذه المدّة الطويلة. وسويفت مطابقة للمواصفات، فالجرأةُ والثقة لا تنقصان محبوبة الجماهير المحمّلة بجوائز «غرامي» الموسيقيّة، وبحبّ عشرات الملايين حول العالم، ذلك بشهادة جولتها العالميّة (Eras Tour) التي حطّمت الأرقام مبيعاً.

تخلّلت العلاقة بين سويفت وكيم كارداشيان خلافات ومشادّات كلاميّة كثيرة (إكس)

31 أغنية وأكثر من ساعتَي استماع

كان من المفترض أن يقتصر ألبوم سويفت الحادي عشر في مسيرتها، على 16 أغنية، لكن لم تكد تمرّ ساعتان على صدور الدفعة الأولى من الأغاني، حتى فاجأت محبّيها بـ15 أغنية إضافيّة.

إلى جانب مدّته الزمنيّة المبالغ فيها، فإنّ الألبوم شخصيٌّ جداً. ينضح عنوانُه بما فيه من معاناة خاصة، فتبدو سويفت الشاعرة الأكثر عذاباً في قسم الشعراء. تولّت تأليف الأغاني بالتعاون مع شريكَيها الموسيقيَّين جاك أنتونوف وآرون ديسنر، كما استضافت نجوماً ليشاركوها الغناء. في أولى أغاني الألبوم وإحدى أكثره شعبيّةً وعنوانها «Fortnight» (فورتنايت)، انضمّ إليها مغنّي الراب الأميركي بوست مالون. أما «Florida» (فلوريدا) التي لاقت استحسان النقّاد، فشاركتها إيّاها مغنية الروك البريطانية فلورانس ويلش من فريق «Florence and the Machine».

أسماء شركاء العمل مُعلنة، وإشاراتُ الإعجاب بأيقونات فنية مكتوبةٌ بالخطّ العريض. إذ تُسمّي سويفت في هذا الألبوم شخصياتٍ ثقافية أثّرت بها، من بينها المغنية الأميركية باتي سميث، والشاعر البريطاني ديلان توماس، والمغني الأميركي الشاب تشارلي بوث.

رسائل مبطّنة وألغاز كثيرة حملها ألبوم سويفت الذي تحوّلت فيه إلى شاعرة ترثي علاقاتها العاطفية السابقة

سويفت وجاك أنتونوف شريكها الموسيقي كتابةً وتلحيناً (إنستغرام)

أحاجي الحب والفراق

غير أنّ ما خفي من أسماءٍ بين سطور الأغاني كثيرٌ، ويمتدّ على 7 سنوات من تاريخ سويفت العاطفيّ. عن كلٍّ من شركائها السابقين أكثر من أغنية، ولكلٍّ منهم أكثر من رسالة مبطّنة ولاذعة. ولعلّ تلك الاعترافات تحديداً، هي ما انتظره عشّاق سويفت بحرارة منذ أعلنت قبل شهرَين أنها في طور إعداد ألبوم جديد.

وحدَهم مَن يتابعون حياة سويفت عن كثب، قادرون على تفكيك الألغاز وحلّ الأحاجي التي يخبّئها الألبوم؛ و«السويفتيّون»، (أي جيش سويفت المليونيّ)، يعشقون تلك اللعبة.

هي نجمة الألبوم من دون منازع، إلّا أنها دعت إلى قصائدها الطويلة نجوماً أفَلَوا من حياتها. أوّلُ من بحث عنه الفضوليّون بين السطور، حبيبها السابق الممثل البريطاني جو ألوين، الذي انفصلت عنه عام 2023. ولم تكن مهمة العثور على جو صعبة، فهو حاضرٌ في أكثر من أغنية، لعلّ أبرزها «So Long London»، (إلى اللقاء لندن). ومن المعروف أنّ سويفت كانت قد انتقلت من الولايات المتحدة إلى العاصمة البريطانية، من أجل الإقامة مع حبيبها السابق.

تزدحم معاني الخيبة والفراق في هذه الأغنية، حيث ترثي سويفت حباً ألَمها وحبيباً ضحّى بها. ثمّ يعود طيف ألوين ليظهر في أغنية «loml» (اختصار لعبارة «حبّ حياتي»)، حيث بعد سردٍ للتراجيديا التي دارت بين الحبيبَين، تنتهي سويفت بوصفِه «خسارة حياتي».

بكاء في «الجيم» وهجوم على كيم

في هذا الألبوم، يسقط قناع القوّة والبهجة عن وجه سويفت. لا تمانعُ مشاركةَ العالم هشاشتَها، وانكسارَها، وتفاصيل الألمِ الذي أصابها بداعي الحبّ. تغنّي مثلاً كيف أنها انهارت وما استطاعت مغادرة السرير، وكيف أنها بكت في نادي الرياضة.

بين السطور كذلك، تلميحاتٌ لعلاقتها بالمغنّي ماتي هيلي التي لم تدُم طويلاً، بسبب ضغوطٍ تعرّضت لها من جمهورها الحانق على سلوك هيلي ومواقفه. وقد رضخت سويفت وأنهَت تلك العلاقة، التي ظهّرتها أغانٍ مثل «I Can Fix Him» (يمكنني إصلاحه) على أنها سامّة جداً.

لا تقتصر الألغاز والأحاجي على الرجال الذين عبروا في حياة سويفت، بل تنسحب على أشخاصٍ تعرّضوا لها بالتنمّر والهجومٍ الكلاميّ، ومن بينهم سيّدة غنية عن التعريف تُدعى كيم كارداشيان. فقد نالت نجمة تلفزيون الواقع نصيبها من سِهام سويفت في أغنية «thanK you aIMee»، (شكراً إيمي)، التي تحدّثت في الظاهر عن تلميذةٍ تنمّرت عليها في المدرسة لكنّها توجّهت في الواقع إلى كيم، على ما تؤكّد كذلك الطريقة التي كُتب بها عنوان الأغنية.

الشعر شكلاً ومضموناً هو العنوان العريض لألبوم تايلور سويفت الجديد (إنستغرام)

انضمّ مغنّي الراب الأميركي بوست مالون إلى سويفت في أولى أغاني الألبوم (إنستغرام)

حكمة الشعراء

على مستوى الكلام، ألبوم سويفت الجديد عبارة عن اعترافاتٍ شخصيّة وتأريخٍ لمرحلة عاطفيّة طويلة من حياتها. فيه الكثير من الضعف، والغضب، ومشاعر الحب المتضاربة والمتطرّفة. ربّما لا يحمل المواصفات التجاريّة التي اعتادها الجمهور، إلا أنه يفتح الباب إلى عوالم مخفيّة في شخصية الفنانة، كما أنه نافذةٌ مفتوحة على قلبها.

أما على مستوى الألحان، فيغرق الألبوم الجديد في الرتابة، إذ تبدو النغمات والإيقاعات متشابهة، كأنّها تكرارٌ لأغانٍ سبقت. قد يُفسّر الأمر على أنّ هذه الموسيقى الخالية من المفاجآت، اختيرت عمداً كي لا تسلب الأضواء من البوح العاطفي والكلام العميق. إلّا أنّ بعض النقّاد الموسيقيين علّقوا على الأمر قائلين إنّ مدّة صلاحيّة شراكتها الموسيقيّة مع جاك أنتونوف، والمتواصلة منذ 10 سنوات، ربما اقتربت من نهايتها.

لكن مهما تضاربت الآراء حول الألبوم، فالمؤكّد واحد وهو أنّ سويفت تؤرّخ فيه لحقبةٍ انقضت، بما أنها تُمضي أياماً سعيدة حالياً إلى جانب لاعب كرة القدم الأميركي ترافيس كيلسي، الذي خصّته بأغنية «The Alchemy»، (الكيمياء).

في منشور لها على وسائل التواصل الاجتماعي تزامنَ وصدور الألبوم، كتبت سويفت واصفةً العمل بأنه مقتطفات من أعمال تعكس أحداثاً وآراءً ومشاعر تعود لمرحلة عبرت. تحرص على التأكيد أنّها أقفلت ذاك الفصل من حياتها، من دون أي رغبة في الانتقام. وتضيف بحكمةِ الشعراء: «عندما نبوح بأتعس قصصنا، نتحرّر منها فلا يبقى سوى الشعر المعذّب». ثم تختمُ بما يبرّر كلّ هفوات الألبوم: «كل شيء مُباح في الحبّ والشعر».

«إلى ابني» و«هجان» في المقدمة

السينما السعودية تسيطر على جوائز مهرجان «هوليوود للفيلم العربي»

هوليوود: أحمد عدلي

حصدت السينما السعودية النصيب الأكبر من جوائز الدورة الثالثة لمهرجان «هوليوود للفيلم العربي» بفيلمي «إلى ابني» لظافر العابدين و«هجان» لأبو بكر شوقي، في حين فاز الفيلم السوداني «وداعاً جوليا» لمحمد كردفاني بجائزة المهرجان الذهبية بوصفه أفضل فيلم.

وشهد حفل الختام الذي أقيم مساء (الأحد) توجيه تحية خاصة للفنان الراحل صلاح السعدني؛ تقديراً لمسيرته الفنية الطويلة، فيما نعته الفنانتان ليلى علوي وإلهام شاهين على خشبة المسرح، بالحديث عنه وعن ذكرياتهما معه بعدما عُرض مقطع قصير عن مسيرته الفنية، ووقف الحضور دقيقة صمت حداداً على رحيله.

وفي حين تحدثت إلهام شاهين عن تميز صلاح السعدني على المستوى الفني والإنساني وتقديمه العديد من الأدوار المتميزة، تطرقت ليلى علوي إلى الجانب الإنساني في حياة الراحل، واهتمامه بعائلته في المقام الأول ورعاية أسرته وأبنائه، بجانب الروح الإيجابية التي كان يضيفها خلال وجوده في موقع تصوير أي عمل يشارك فيه.

وأكدت ليلى علوي أن مواقف السعدني السياسية والمبادئ التي تمسّك بها في حياته شكّلت جزءاً مهماً في تكوين شخصيته التي نقلها لأبنائه، لافتة إلى أنه رغم الأعمال المتميزة التي اشترك بها فإنه لم يحصل على المكانة التي تتناسب مع موهبته الفنية.

وعقب الانتهاء من تأبين صلاح السعدني، بدأ أعضاء لجنة التحكيم في الإعلان عن جوائز الدورة الثالثة التي شهدت منافسة 6 أفلام، هي: «مقسوم» للمخرجة كوثر يونس، و«هجان» من السعودية للمخرج أبو بكر شوقي، ومن السودان «وداعاً جوليا» للمخرج محمد كردفاني، بجانب فيلم «العودة إلى الإسكندرية» للمخرج السويسري المصري تامر روغلي، و«إلى ابني» لظافر العابدين.

وترأست لجنة تحكيم مسابقة الأفلام الطويلة، ساندرين فوشر كاسيدي المديرة الأولى لمهرجانات تنمية المواهب في كلية الفنون السينمائية بجامعة جنوب كاليفورنيا، وضمّت في عضويتها كلاً من المنتجين طارق الجنايني، وكريم زريق، بجانب الممثل جهاد عبده، والمنتج والمخرج جورجي جوجو شمشوم.

وحصد الفيلم السعودي «إلى ابني» جائزة «لجنة التحكيم الخاصة بالسيناريو» مناصفة بين كاتبي سيناريو الفيلم ظافر العابدين وصفاء المسعدي، بالإضافة إلى الجائزة البلاتينية، وهي الجوائز التي تسلمها ظافر العابدين وسط تصفيق حادٍ من الحضور، في حين نال المخرج أبو بكر شوقي جائزة الإخراج عن فيلمه «هجان» الذي حصد بطله عمر العطاوي جائزة أفضل ممثل، وهما الجائزتان اللتان تسلّمهما المنتج طارق الجنايني نيابة عن أسرة الفيلم.

وفاز فيلم «وداعاً جوليا» بالجائزة الذهبية للمهرجان، ونال فيلم «مقسوم» جائزة تصويت الجمهور، وهي الجائزة التي تسلمتها الفنانة ليلى علوي التي حضرت الفيلم مع الجمهور وشاركت في الندوة الخاصة به بعد انتهاء عرضه.

وعبرت ليلى خلال تسلمها الجائزة عن شكرها للمهرجان والقائمين عليه بوصفه يمثّل فرصة للتواصل بين صُنّاع السينما العربية والجمهور في لوس أنجليس، مؤكدة أن فريق الفيلم سيكون سعيداً عندما تعود إليهم بالجائزة في القاهرة.

وذهبت جائزة أفضل فيلم قصير لفيلم «وذكرنا وأنثانا» للمخرج أحمد الياسر، فيما نال فيلم «خطى أب» جائزة أفضل فيلم طلبة في المهرجان، ومنحت لجنة التحكيم تنويهاً خاصاً لفيلم «بول يتحدث» للمخرجة روزانا قاسم، وهو التنويه نفسه الذي ناله الفيلم اللبناني القصير «إذا غرقت الشمس في بحر الغمام» للمخرج وسام شرف.

طارق الجنايني خلال تسلم جائزة «هجان» (الشرق الأوسط)

ليلى علوي خلال تسلّم جائزة «مقسوم» (الشرق الأوسط)

ASHARQ DAILY

يوميات الشرق

الشرق الأوسط 23

Issue 16583 العدد - Tuesday - 2024/4/23 الثلاثاء

قال لـ الشرق الأوسط أنه منشغل حالياً في تأليف مسلسل «بالأفراح»

المخرج اللبناني فقيه : نعاني من مشكلة نقص في الكُتّاب

بيروت: فيفيان حداد

حفر المخرج ناصر فقيه اسمه بقلوب اللبنانيين منذ بداياته، بتوقيع برامج تلفزيونية وكليبات غنائية. ولا تزال حتى اليوم مقاطع من أعماله الكوميدية تُتداول عبر وسائل التواصل الاجتماعي. فمَن من اللبنانيين لا يتذكّر برامج «أبو رياض مين قدو»، و«مافي متلو»، و«خدنا بحلمك»، وغيرها؟

يُعدّ ناصر اليوم مرجعاً تركن إليه مواهب جديدة، فتكتسب من أعماله دروساً تُصقل تجاربها. ومؤخراً، لمع اسمه في عالم الكتابة والتأليف بعيداً عن الإخراج. ويبرّر ذلك لـ«الشرق الأوسط»: «في رأيي، نحن نعاني من مشكلة نقص في الكُتّاب. لا شك أن العالم العربي يزخر بأقلام جميلة، ولكنها تبقى قليلة وتشكل نقطة ضعف على ساحتنا الفنية».

ينشغل ناصر حالياً في تأليف مسلسل «بالأفراح» من إنتاج شركة «الصبّاح إخوان»، الذي يتألف من 8 حلقات، وهو من بطولة نادين نسيب نجيم وعادل كرم، وتشاركه الكتابة ميرا كوسى. وينتمي المسلسل إلى نوع دراما «لايت كوميدي».

سبق لناصر فقيه وعادل كرم أن تعاونا معاً في أعمال عدة كان آخرها «دور العمر»، فما سرّ هذه العلاقة؟ يرد لـ«الشرق الأوسط»: «إنها مبنيّة على عِشرة عمر طويلة عشناها معاً. وأنا معجب بعادل الممثل الذي استطاع إثبات هويته هذه عربياً وعالمياً. والجميع يعرف أن مشاركته في فيلم (قضية 23) أوصلته للترشح إلى جائزة (الأوسكار). كما أثّر في الدراما المختلطة والمصرية. ولأنه اشتهر بأعمال الكوميديا بفضل موهبة كبيرة يتمتع بها، ارتأت شركة (الصبّاح) الاستعانة به لبطولة (بالأفراح)».

وكما عادل كرم يقول ناصر فقيه: «كذلك شريكته في هذا المسلسل نادين نسيب نجيم، التي اشتهرت في عالم الكوميديا، فعرفت كيف تنقل حسّها الفكاهي وخفة ظلّها أمام الكاميرا بعفوية. وأكبر دليل على ذلك هو نجاح مسلسلها (صالون زهرة). ونادين هي من أهم الممثلات في عالمنا العربي، تملك طاقات تمثيلية كبيرة. وفي هذا المسلسل ستكون إطلالتها مميزة. فالشخصية التي تجسّدها مرحة تنبض بالديناميكية، وتشبهها على أرض الواقع».

فرق شاسع بين تجربة ناصر فقيه الإخراجية وتلك التي يعيشها مخرجو اليوم. وهذا الفرق استحدثته التكنولوجيا المتطورة، فوفّرت للجيل الجديد مساحات واسعة لترجمة إبداعاتهم. يتابع فقيه لـ«الشرق الأوسط»: «في الماضي كنّا نضطر إلى الإعادة في عملنا بما هو موجود لدينا. أفكارنا هي التي كانت تشكّل العنصر الأساسي في تميّزنا. اليوم اختلف الوضع وصارت المجالات الإخراجية أوسع وأكبر بفضل التكنولوجيا المتطورة.

أدواتنا كانت إلى حدّ ما، بدائية تتألف من كاسيت وكاميرا وإضاءة. فأي مخرج تؤمن له هذه التكنولوجيا تفتح أمامه آفاقاً أوسع، وتساعده على ترجمة أفكاره بشكل أفضل. وهو ما سهّل عملية التّنفيذ الفني بشكل عام. فالجودة أيضاً تأثرت بهذه الاختراعات».

وماذا عن عمل فقيه الإخراجي فهل اعتزله؟ يرد: «لا أبداً، لم أعتزل مهنتي الأساسية. وأحضّر مع محطة (إم تي في) لبرنامج جديد مع عباس جعفر وجنيد زين الدين من نوع الكوميديا، وكتابته ستكون بمثابة ورشة عمل أشارك فيها مع سلام الزعتري، وسنُصوّر العمل قريباً».

يتحدث فقيه عمّن يلفته في عالم الإخراج اليوم: «مخرجون كثيرون يلفتون النظر ويجتهدون في تقديم أعمال على المستوى المطلوب. أنا شخصياً في مسلسل (دور العمر) اخترت سعيد الماروق لأني معجب برؤيته الإخراجية».

تابع ناصر فقيه مشهد الدراما الرمضاني وأعجبه مسلسل «تاج»: «حظي هذا العمل على اهتمامي. ويُعدّ من الأعمال الدرامية الضخمة التي شهدها موسم رمضان. فيه حضرت كل العناصر الناجحة من نص، وإخراج، وإنتاج، وتمثيل، فجاء كاملاً.

ومن المسلسلات التي لم تشدني (العربجي). فقد شابه التكرار والمماطلة، ولم يأتِ على قدر الآمال التي بُنيت عليه. وأعجبني (ولاد بديعة) كان متميزاً بعملية كاستينغ رائعة جمعت عناصر محترفة. أمّا العنف الذي ساد بعض حلقاته فوجدته يخدم أحداث القصة وليس نافراً. وكان من الممكن استدراك بعض المشاهد الدموية».

ناصر فقيه وعادل كرم (ناصر فقيه)

يشارك في كتابة «بالأفراح» من بطولة نجيم وكرم (ناصر فقيه)

«لم أعتزل الإخراج وأحضّر مع محطة (إم تي في) لبرنامج كوميدي جديد مع عباس جعفر وجنيد زين الدين»

محمد النغيمش

التهور ولُعبة «الروليت الروسية»

ذكر الناشط الحقوقي الأميركي مالكوم إكس في مذكراته أنه لعب بمسدسه لعبة «الروليت الروسية» القاتلة، ليؤكد لمن حوله أنه لا يخشى في الموت لومة لائم؛ إذ تقوم فكرتها على أن يضع الروسي طلقة واحدة في مسدس، ثم يقوم بتدوير الأسطوانة التي تحمل عادة 6 طلقات، حتى لا يعرف ما إذا كانت تلك الرصاصة ستنطلق من عدمه، ثم يصوبها نحو رأسه أو رأس من يتبارى معه لعبة الحظ، ثم يسحب الزناد. ويحصل الفائز على أموال الآخر. يا له من جنون!

بعض البشر يتفاوتون في تصرفاتهم الهوجاء. فهناك من تظهر رعونته عندما يقود سيارة رياضية غير آبهٍ بمصيره ومصير من معه، أو يتجاوز الإشارة الحمراء ما لم تكن كاميرا بالمرصاد. وهناك من هو مستعد للدخول في مغامرة باختلاس أموال خفية ما دام أحد لن يكتشف أمره. ومنهم من لا يضعف سوى أمام المبالغ المليارية والمليونية، وما دون ذلك يجعله يتظاهر بدور الشريف! ولذلك جاءت لوائح الصلاحيات المالية والإدارية لتكبح جماح المتهورين.

فقد تعلمت المؤسسات عبر الزمن أن تقيّد مسؤولية التوقيع على مبالغ كبيرة بشخصين، حتى تقلل من مخاطر صرف الشيكات في غير موضوعها. ولا تسمح لائحة الصلاحيات المالية والإدارية -مثلاً- للرئيس التنفيذي بأن يستدين أو يستثمر مبلغاً كبيراً، أو يحوله إلى أي حساب، من دون موافقة لجنة مختصة أو مجلس الإدارة. وكذلك الحال في قرار إفلاس الشركة المقيد بموافقة الجمعية العامة للمساهمين والقانون. وترسل المؤسسات -عادة- نسخة من تعليمات تلك اللوائح إلى المصارف، لتضبط قبول كل عملية بتعليمات اللائحة. ولا يمكن أن يوظف المدير العام كبار الموظفين (نوابه) من دون موافقات جهات أكبر منه أحياناً.

اكتشف علم النفس أن الناس تتفاوت في جرأتها. فهناك من تسري في عروقه جينات التهور والاندفاع، في حين تكبح جماح آخرين جينات التروي والهدوء. وهذا ما يوجب وضع قيود لائحية وقانونية مكتوبة.

الرئيس الأميركي ونائبه والحكومة الأميركية يصعب أن تشاهدهم في مكان واحد، كالطائرة مثلاً. فالعُرف يقتضي ألا يركب الجميع في مركب واحد، تجنباً لوقوع مكروه مفاجئ. ويُروى أن قرار إطلاق الصواريخ الحساسة في بلدان كثيرة ليس من صلاحيات شخص واحد؛ بل لمناصب عدة، تفادياً للأخطاء والتهور.

يختلف تهور الشخص عن تهور من يرتبط قراره -كحاكم وغيره- بجيل أو شعب كامل. ولذلك تقيّد البرلمانات قرار «شن» الحروب بموافقة جماعية.

وكان من قواعد التعامل مع السلاح في مواقع تصوير الأفلام أن يتم التأكد من عدم حشو المسدسات بأي أعيرة نارية، تفادياً لما وقع الأسبوع الماضي من سجن مديرة الأسلحة في فيلم «راست» الهوليوودي التي وضعت طلقات حية بدلاً من الصوتية، في مسدس قتل به البطل مديرة التصوير، وأصاب المخرج بجروح خطيرة. التحقيقات عدّتها متهورة.

وهناك من لديه تهور في الوقاحة، كأن يدخل مكاناً عاماً وهو شبه عريان، لا يكترث باشمئزاز من حوله. ولذلك أنزل طيار أميركي سائحة تركية كانت ترتدي ملابس عدَّها فاضحة (too revealing) لا تليق بالمكان، وتسبب إزعاجاً للعائلات. وقد حدث ذلك مرات كثيرة في أميركا مع مواطنات عدة. ورأيت في أوروبا المنفتحة ملصقات تمنع دخول من يرتدين لباس البحر إلى مراكز التسوق (المولات). ولوقف المزاجية في تفسير ما هو محتشم من عدمه، تضع المؤسسات المعتبرة لائحة زي رسمي مقبولة للموظفين.

التهور قد يكون اجتماعياً، أو جسدياً، أو شخصياً؛ لكن أسوأ أنواع التهور هو الذي يعرّض الآخرين للخطر أو الضرر. ولذلك قيل: «تنتهي حريتك حيث تبدأ حرية الآخرين».

٦ عرب و عجم

سعود حسن النصف

● سعود حسن النصف، سفير مملكة البحرين المُعين لدى جمهورية كوريا، استقبله أول من أمس، الشيخ علي بن خليفة آل خليفة، مستشار ولي العهد رئيس مجلس الوزراء، وخلال اللقاء هنأ المستشار السفير بتعيينه سفيراً للمملكة لدى كوريا، متمنياً له التوفيق والنجاح في مهام عمله الدبلوماسي بما يدعم العلاقات التي تربط بين البلدين، ويعزز مسارات التعاون الثنائي. بدوره، أعرب السفير عن بالغ اعتزازه وامتنانه للثقة الملكية بتعيينه سفيراً لدى جمهورية كوريا.

● السفير محمد صلاح صبحي حميد، القنصل العام للمملكة الأردنية الهاشمية في جدة والمندوب الدائم للمملكة في منظمة التعاون الإسلامي، اجتمع أول من أمس، مع الرئيس التنفيذي لشركة «مطارات جدة»، المهندس مازن بن محمد جوهر، حيث ناقشا خلال اللقاء الموضوعات ذات الاهتمام المشترك وبحث سبل التعاون.

ماوريتزيو غريغانتي

● ماوريتزيو غريغانتي، سفير جمهورية إيطاليا لدى العراق، التقى أول من أمس، عبد الأمير الشمري، وزير الداخلية العراقي، لبحث سُبل تعزيز العلاقات الثنائية، وتوسيع عملية تدريب قوات الشرطة الاتحادية من قبل الشرطة الإيطالية (الكاربنيري)، كما ناقش اللقاء جملة من الموضوعات ذات الاهتمام المتبادل بما يخدم المصالح المشتركة.

مارك دونوفان

● أتيلا تار، سفير المجر لدى العراق، استقبله أول من أمس، الدكتور عبد اللطيف جمال رشيد، رئيس الجمهورية العراقية، وأكد الرئيس خلال اللقاء أهمية تطوير العلاقات الثنائية وتوسيع التعاون المشترك بين البلدين بما يخدم المصالح المشتركة، مشدداً على ضرورة التنسيق في القضايا ذات الاهتمام المتبادل لترسيخ السلم والأمن الدوليين. من جانبه، بيّن السفير تطلع بلاده لتعزيز العلاقات مع العراق وتنمية التعاون، ودعم أمنه واستقراره وعودته ليأخذ دوره الحيوي المهم في المنطقة.

● مارك دونوفان، سفير أستراليا لدى المملكة العربية السعودية، استقبله الأمير عبد العزيز بن سعود بن نايف بن عبد العزيز، وزير الداخلية السعودي، وجرى خلال الاستقبال بحث عدد من الموضوعات ذات الاهتمام المشترك. حضر اللقاء نائب وزير الداخلية، الدكتور ناصر الداود، ووكيل وزارة الداخلية، الدكتور خالد بن محمد البتال، ووكيل وزارة الداخلية للشؤون الأمنية محمد بن مهنا المهنا، ومدير عام مكتب الوزير للدراسات والبحوث، اللواء خالد بن إبراهيم العروان، ومدير عام الشؤون القانونية والتعاون الدولي أحمد بن سليمان العيسى.

حسن صلاح النشار

● حسن صلاح النشار، قدّم أوراق اعتماده بصفته سفيراً لمصر لدى حكومة جمهورية غينيا، إلى الرئيس الغيني الفريق مامادي دومبويا، وعقب مراسم الاستقبال عُقد لقاء ثنائي بين الرئيس والسفير، حيث تم خلاله تناول مجمل العلاقات الثنائية التاريخية بين البلدين، وسُبل تعزيزها نحو آفاق جديدة، ومجالات التعاون القائمة وسبل تطويرها، وأكد السفير على عمق ومتانة العلاقات التاريخية والسياسية بين البلدين، معرباً عن تطلعه للعمل على الارتقاء بها، ودفع وتيرة العلاقات الاقتصادية والتجارية.

أليسون ميلتون

● أليسون ميلتون، سفيرة جمهورية آيرلندا لدى دولة الإمارات، أقامت أول من أمس، حفل استقبال بمناسبة اليوم الوطني لبلادها، في مقر إقامتها، وأشادت السفيرة في كلمة لها خلال الحفل بالسياسة الحكيمة للشيخ محمد بن زايد آل نهيان، رئيس دولة الإمارات، وبعلاقات التعاون القوية التي تربط البلدين على المستويات كافة، وأوضحت أن دولة الإمارات تُعد الشريك التجاري الثاني في المنطقة لبلادها. حضر الحفل عدد من المسؤولين وأعضاء السلك الدبلوماسي العربي والأجنبي المعتمدين لدى الدولة.

أليساندرو فراكاسيتي

● يانغ يي، القنصل العام الصيني في مصر، شهد أول من أمس، حفل أنشطة الدورة 23 من المسابقة الدولية «جسر اللغة الصينية» لطلاب الجامعات المصرية، التي نظمها معهد كونفوشيوس بجامعة قناة السويس بالتعاون مع القنصلية الصينية، ومركز التعاون والتبادل اللغوي الدولي بالصين، والتي أقيمت على مسرح جامعة قناة السويس، وأعرب القنصل الصيني عن بالغ سعادته لحضوره فعاليات المسابقة، مقدماً خالص الشكر إلى قيادات الجامعة وإدارتها على الجهود الكبيرة المبذولة من أجل تنظيم المسابقة.

● أليساندرو فراكاسيتي، الممثل المقيم لبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي في جمهورية مصر العربية، ونيفين القباج، وزيرة التضامن الاجتماعي المصرية، عقدا حواراً مجتمعياً بقرية غرب سهيل في محافظة أسوان، أول من أمس، حول قضايا برنامج «وعي» للتنمية المجتمعية، إحدى آليات الحماية الاجتماعية، وشهد اللقاء استعراض حملات التوعية المقدمة من خلال البرنامج، وقصص نجاح الرائدات الاجتماعيات ودورهن في تصحيح المفاهيم المغلوطة، ونشر الوعي الإيجابي بين المواطنين، كما شاهدا عرضاً مسرحياً يُعبّر عن قضايا الوعي المجتمعي.

كلمات متقاطعة

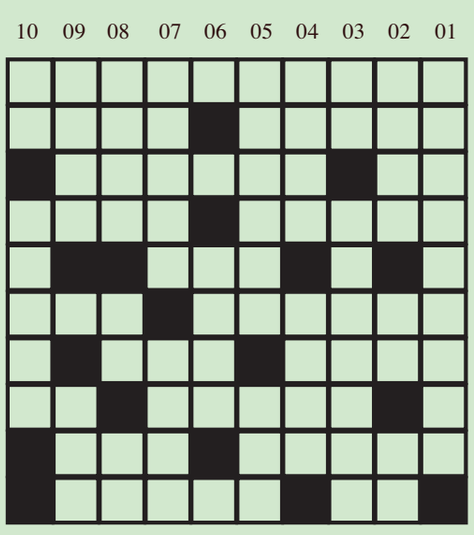

أفقي	عمودي
01 فيزيائي ومخترع أمريكي	01 ممثل سوري
02 مدينة عراقية -كثير العطاء «معكوسة»	02 قلم - حرف نصب - من الاقارب
03 قاعدة العدد «معكوسة» - عاصمة الفلبين	03 اله - مدينة قبرصية
04 جبان - ضد أيسر	04 علامة - يحصل على
05 شتم وسب	05 المرتفع «معكوسة» - قمة الجسم
06 المختال المتبختر - مدخل المنزل	06 عدد ترتيبي «معكوسة»
07 رفاهية - رجاء	07 ابنية وعمارات - مطلب
08 فيلسوف فرنسي - في الفم«معكوسة»	08 ينال «مبعثرة» - عقل «معكوسة» - ارشد «معكوسة»
09 الطريق الشائك«معكوسة» - للاستثناء	09 حدبة الجمل - آلة طرب
10 سأم - ابدي	10 وادي اردني - مدينة فلسطينية

الحل السابق

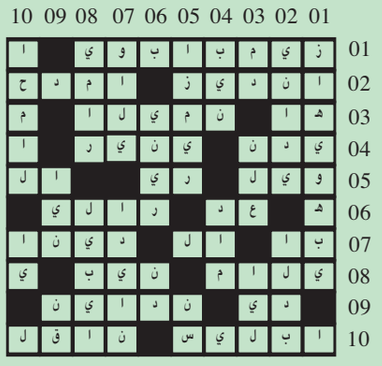

سودوكو

					5	7	1	
		5						8
				4		3		
	3				7	6		
2		9						3
5	6		8				7	
		4	2				3	5
				8				4
				6				

لعبة «سودوكو» هي عبارة عن شبكة من 9 مربعات كل مربع فيها يضم 9 خانات، لتشكل بمجملها 9 أعمدة أفقية وأخرى رأسية، تملأ هذه الخانات بأرقام من 1 . 9 بحيث لا يتكرر الرقم الواحد في المربع الواحد ولا في العمود الواحد عمودياً أو أفقياً.

الحل السابق

2	1	4	3	7	5	9	8	6
3	5	6	4	8	9	1	7	2
7	8	9	6	1	2	3	4	5
4	6	7	2	9	3	5	1	8
8	9	3	1	5	6	4	2	7
1	2	5	8	4	7	6	9	3
5	4	8	7	3	1	2	6	9
6	3	1	9	2	8	7	5	4
9	7	2	5	6	4	8	3	1

editorial@aawsat.com

aawsat.com
@asharqalawsat.a
@aawsat_News
@aawsat

London - Tuesday - 23 April 2024 - Front Page No. 2 Vol 46 No. 16583

الثلاثاء 14 شوال 1445 - 23 أبريل (نيسان) 2024 - السنة السادسة والأربعون - العدد 16583

الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى

aawsat.com

سمير عطاالله

نسور استراتيجية

هناك تعابير ومصطلحات يصعب عليّ فهمها رغم ورودها المكرر في حياتنا، ولذلك، أتحاشى استخدامها خوفاً من الخطأ والبهدلة. ما زلت لا أعرف، مثلاً، ما الفارق بين «الموقف التكتيكي» و«الموقف الاستراتيجي». أو إذا كان هناك من فارق. ولماذا؟ والحقيقة أن الجهل يصعب عليَّ؛ لأنني أدرك أن ثمة أمراً مهماً يغيب عني. وكنت قد شعرت بأسى شديد عندما لقب العماد لحود بـ«الرئيس الاستراتيجي» خلافاً لسواه من جميع الرؤساء، بمن فيهم لاحقاً الجنرال ميشال عون، آخر رؤساء البلاد حتى هذه الساعة.

يقتصر استخدام هذه المفردات «الذكية» على قوى الممانعة، من أجل التمييز بين خطابها الفكري والخطاب الرجعي السهل والمبسّط. لاحظ، مثلاً، عمق مصطلح «الصبر الاستراتيجي» الذي يستخدمه الإيرانيون منذ الزمن الإمبراطوري، أو «نختار الرد عندما نشاء». وعندما قررنا الرد حقاً، جرى إبلاغ أميركا وتركيا به. لماذا؟ لكيلا يبدو ما هو عمل عسكري حربي بالغ الخطورة، أم هو مجرد رد تكتيكي عادي. على الجميع أن يفهم ماذا تعني الطيور الاستراتيجية وهي تملأ سماء الشرق الأوسط في رحلتها الميمونة من قاعدة حمدان إلى أهدافها المحددة، وعادت إلى قواعدها سالمة.

حققت نسور الجو هدفاً رئيسياً واحداً على الأقل: شغّلت خبراء الاستراتيجية وبلبلت خبراء التكتيك! هل انتهت المواجهات المباشرة بين إيران وإسرائيل، أم بدأت؟ هل إبلاغ أميركا من أجل توسيع الصراع أم من أجل الاتجاه نحو أجواء التفاوض؟ هل على الغزيين الابتهاج بالفكر الاستراتيجي الجديد أم الحذر من أنه قد يكون مجرد مرحلة بين مرحلتين، واحدة تكتيكية - وواحدة استراتيجية؟ الدقة اللغوية تأتي لاحقاً، أما الآن فلنحاول أن نقرأ تنقلات «الشيطان الأكبر»، وتغير مواقفه بين الصباح والمساء. بتوقيت جولات المرشح بايدن على ولايات الساحل الشرقي، أو الغربي.

دائماً تقع الكوارث في فارق الوقت وفروقات الاستراتيجية، سواء الصابرة منها أو الفاقدة صبرها. ما زالت فلسطين تردد في شجن موال أسمهان الحزين: «يا مصبرني على بلواي».

الممثلة الأميركية ميغ رايان تروّج لفيلم «ماذا يحدث لاحقاً» في مهرجان «بي سي إن» السينمائي في برشلونة (إ.ب.أ)

مشاري الذايدي

مئوية واحتفال وكيكة الخلافة

منذ دخول العشرية الثانية من هذه الألفية، ونحن نشهد «مئويات» متكاثرة، تعيد ذكرى تأسيس دولة هنا، أو معاهدة مؤثرة إلى اليوم، هناك، إلى ذكرى حرب كبرى، إلى تدوين واعتماد دستور جديد...

في هذا السياق، ونحن في هذه السنة الخطيرة، سنة 2024، يجب علينا الانتباه لرمزية هذه الذكرى، وخطورتها في آنٍ واحد، وهي ذكرى إلغاء «الخلافة» العثمانية، وقبلها بقليل ذكرى معاهدة لوزان الشهيرة.

في 29 سبتمبر (أيلول) 2016، ألقى الرئيس التركي رجب طيّب إردوغان خطاباً في القصر الرئاسي بالعاصمة أنقرة أمام مختاري (عُمد) المدن التركية، هاجم خلاله معاهدة لوزان التي وقعتها تركيا مع الحلفاء عام 1923، وأفرزت ميلاد الجمهورية التركية الحديثة على أنقاض السلطنة العثمانية.

في خطابه، قال إردوغان: «لقد حاولوا بيع (لوزان) لنا كانتصار». يغمز هنا من قناة مصطفى أتاتورك، الذي وُقعت الاتفاقية بعهده وأمره.

وأضاف أن «لوزان»: «ليست نصاً مقدساً. نحن سوف نناقشها، ونسعى للحصول على اتفاق أفضل».

كلنا نعرف أنه بعد نهاية الحربين العظميين الأولى والثانية، في بداية القرن الماضي ونصفه، تغيرت خريطة الدول... بل وسقطت مفاهيم الغزو والتوسع، لصالح الشرعة الأممية واحترام سيادة الدول مهما بلغ صغرها، وغير ذلك من مفاهيم كثيرة أنهت عهود الإمبراطوريات والغزوات.

حدود تركيا الحالية هي نتيجة مخاض طويل من الفصل الأخير من الدولة العثمانية، ثم فجر الجمهورية.

محطة «الميثاق الملّي»، أو الرؤية الوطنية، وهي الوثيقة التي أمر بها مؤسس الجمهورية مصطفى أتاتورك في يناير (كانون الثاني) 1920 بعد نقاشها في البرلمان التركي... كان «الميثاق الملّي» بتلك الصورة اعترافاً من قادة تركيا الجدد بخسارتهم الكاملة للولايات العربية التي كانت قبل الحرب خاضعة للعثمانيين.

معاهدة سيفر في أغسطس (آب) 1920 خلقت حدوداً جديدة لتركيا تخالف تلك الحدود التي أقرها «الميثاق الملّي».

طبعاً الطمع التركي بالموصل وحلب، قديم جداً في كل هذه المحطات وغيرها، ربما «سيفر» هي الوحيدة التي أقرت بعربية هذه الأقاليم.

أُلغيت الخلافة العثمانية في 3 مارس (آذار) 1924 (27 رجب 1342هـ) بمرسوم من الجمعية الوطنية الكبرى لتركيا. وخُلع عبد المجيد الثاني آخر خليفة عثماني.

جاء الإلغاء سنة 1924، بعد أقل من 18 شهراً من إلغاء السلطنة العثمانية التي كان السلطان العثماني قبلها خليفة بحكم منصبه.

من يتابع منشورات ومحتويات وفيديوهات الدواعش وبقية الأصوليين من دراويش فكرة الخلافة العثمانية، هذا العام، سيجد تركيزاً على مرور مائة عام على سقوط الخلافة ووجوب الانتفاض لإحياء هذه الخلافة المدفونة.

هل ثمّة وعي جديد، وعميق، ودائم، لدى فئات الشباب بخاصة، يحصّنهم من مخدّرات الزيف الفكري وسجائر الحشيش التاريخي؟

الصّمم يدفع موسيقية إلى تأليف مقطوعات من الطبيعة

لندن: «الشرق الأوسط»

تقول موسيقية عانت فقداناً مفاجئاً لحاسة السمع إن ذلك قد حفّزها على تأليف موسيقى بطرق جديدة ومبدعة باستخدام الطبيعة، حسب موقع «بي بي سي».

وقالت شيريل بيير، البالغة من العمر 58 عاماً، إن فقدانها حاسة السمع «قد حدث حرفياً بين عشية وضحاها». تم تشخيص حالتها بأنها طنين حاد واحتداد السمع، أي تراجع القدرة على تحمل الأصوات، وبدأت في قضاء وقت طويل في الغابة بالقرب من بيتها في بلدة لانيللي في مقاطعة كارمارثينشير في بريطانيا. وقالت: «علّمتني الطبيعة النضج بطرق جديدة».

لقد عملت شيريل موسيقية، ومؤدية، ومؤلفة أغانٍ، ومؤلفة موسيقية، طوال حياتها، وتجيد عزف الغيتار والبيانو. وفي صباح أحد الأيام بعد عودتها إلى المنزل من حفلة في سويسرا، استيقظت وهي تتساءل عن سبب عدم سماعها لأصوات زقزقة الطيور.

وتم تزويد شيريل بأجهزة مساعدة على السمع بعد تشخيص حالتها بأنها فقدان سمع جزئي في كلتا الأذنين، إضافةً إلى عدد من المضاعفات ذات الصلة. وبدأت في تسجيل أصوات من الطبيعة لكبار السن في دور الرعاية خلال فترة الإغلاق بسبب انتشار وباء «كوفيد-19». بعد ذلك قررت دراسة التكنولوجيا المتعلقة بالأجهزة المساعدة على السمع لمعرفة ما إذا كان من المتاح أن تصبح جزءاً من الفن الذي تبدعه.

واستخدمت التكنولوجيا في قياس إيقاعات مد وجزر البحر عند الجدران المصمَّمة للحماية من الفيضانات في بلدة لانيللي على طول طريق الألفية الساحلي.

وبدأت شيريل، في أثناء رصد وتسجيل القراءات، ملاحظة درجات المد والجزر لتأليف موسيقى يقودها البحر. كذلك عدّلت أغراض إحدى المعدات لتسجيل البيئة المحيطة بها في أماكن أخرى في الطبيعة. وقالت: «لقد سجلت من أسفل لحاء الشجر، وألّفت موسيقى تقودها الغابات المطيرة ذاتها، ومكّنتها بحيث يكون لها صوتها الخاص في رفع وعي علم البيئة الهشّ». كذلك أوضحت أن فقدانها السمع، والموسيقى التي ألّفتها نتيجة لذلك، قد ساعدا في رفع الوعي الخاص بالقضايا البيئية، إلى جانب تفكيك وتقويض القوالب والنماذج النمطية المتعلقة بالعجز أو الإعاقة. وتم تدشين مشروعها في حديقة ويلز الوطنية النباتية مع منصّة دائمة قبل جولة عالمية.

سجلت شيريل بير الأصوات في الطبيعة لتأليف الموسيقى (جامعة جنوب ويلز)

فيديو رقمي (المعرض)

معرض للفن المعاصر بعنوان «آراب فوتور»

نماذج إبداعية من خيال علمي عربي في باريس

باريس: «الشرق الأوسط»

يستضيف معهد العالم العربي في باريس، بداية من الغد وحتى 27 أكتوبر (تشرين الأول) المقبل، معرضاً للفن المعاصر بعنوان «آراب فوتور» يجمع نماذج من أعمال لفنانين عرب تندرج في إطار التصورات الجديدة. ويشارك في المعرض الذي يفتتح غداً الثلاثاء، ويستمر حتى 27 أكتوبر المقبل، مصورون وفنانون تشكيليّون ومؤدّون عرب أو من أصول عربيّة يعرضون إبداعاتهم الفنية حول الخيال العلمي، متجاوزين حواجز مجتمعات اليوم.

جاء في تقديم المعرض ما يلي: «في سياق الاضطرابات التي يعيشها العالم منذ نصف قرن، يُعد الخيال العلمي أداة ناجحة في حثّ المجتمعات الحالية على استشراف نقاط الضعف في مستقبلها القريب. وهكذا، في بداية الألفية الجديدة، اتخذ فنانون عرب من الخيال العلمي وسيلة ليحلموا بعوالم الغد ويتخيّلوا تطور مجتمعاتهم». وبالنسبة لرئيس معهد العالم العربي جاك لانغ، فإن «الشباب العربي ينظر بثقة نحو المستقبل، بوصفه مصدراً ضخماً للأحلام، ويعيد الجيل الجديد من الفنانين تصوّر العالم، فيحملون عالم الغد بقوة أفكارهم».

يذكر أن المعرض هو دعوة إلى الغوص في عوالم الخيال العلمي والتصورات الجديدة للعالم العربي. وبهذا فإنه يقدم للجمهور عيّنة من الإبداعات المتخيّلة في مختلف الميادين. وفيه محاولات يسعى من خلالها فنانون تشكيليون إلى التجديد.

لكن المعرض لا يقتصر عليهم بل يشاركهم فيه منتجو الأفلام، والمصوّرون، ومصمّمو الأداء الذين يعيدون تعريف الهويات، ويسعون إلى تقديم سرديات جديدة: للعولمة، والحداثة، والبيئة، والهجرة، والجنس، والتحرّر من الاستعمار.

ويمكن لزائر المعرض أن يكتشف أعمال 17 فناناً تعكس إمكانيات جديدة متعددة تنطلق من مفهوم احترام الحياة. كما تعكس المعروضات رؤى مستقبلية تساعد في التعرف على تناقضات عالمنا، لأن أعمالهم، كما ورد في دليل المعرض، هي أدوات للتفكير ودعوات لتوجيه النظر نحو مستقبلات بديلة.

من بين المشاركين في المعرض الكويتية فاطمة القادري، والقطرية الأميركية صوفيا الماريا، والمغربية مريم بناني، والسوري أيهم جبر، والسعوديان زهرة الغامدي وأيمن زيداني، والفلسطينية الفرنسية غابي سحار.

ثمن النسخة السعودية 3 ريالات • الكويت 200 فلس • الامارات 3 دراهم • عمان 300 بيزة • قطر 3 ريالات • العراق 500 دينار • ايران 3000 ريال • البحرين 300 فلس • الاردن 400 فلس • الجمهورية اليمنية 50 ريالا • سورية 25 ليرة • لبنان 2000 ليرة • مصر جنيهان • تونس 900 مليم • المغرب 5 دراهم • الجزائر ديناران • السودان 230 جنيها • ليبيا 200 درهم • موريتانيا 35 أوقية